
رمضان
شعائر ومشاعر



اسم الكتاب: رمضان شعائر ومشاعر - زاد الواعظ والخطيب

إعداد الشيخ: يوسف منصور الصلاحي

رقم الإيداع: ٢٠١٦/٩١٢٢.

نوع الطباعة: ٢ لون .

عدد الصفحات: ٢٤٨.

القياس: ١٧×٢٤.

تجهيزات فنية:

مكتب دار الإيمان للتجهيزات الفنية

٢٠١٦



١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٤٤٦٤٩٦

١٩ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - الإسكندرية.
تليفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ - ٥٣٣٣٠٠٢

dar_aleman@hotmail.com



شعائر ومشاعر

زاد الواعظ والخطيب

«مواعظ - خطب - ابتهالات - أحاديث لا تصح - فتاوى»

تأليف فضيلة الشيخ

يوسف منصور الصلاحي






بسم الله الرحمن الرحيم

مُقَدِّمَة

وَبِـاللهِ حَـوْلِي وَاعْتِصَامِي وَقُـوَّتِي   وَمَـــالِيَ إِلاَّ سِـــتْرُهُ مُتَجَلِّلا
فَيَا رَبِّ أَنْـتَ اللهُ حَسْبِي وَعُـدْتِي   عَلَيْكَ اعْتِمَادِي ضَارِعًا مُتَوَكِّلا

لك ربي الحمد أولًا وآخرًا، لك ربي الحمد باطنًا وظاهرًا، لك ربنا المحامد كلها تترى، لك ربنا المحامد كلها سرًا وجهرا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العلي قدرًا وقهرًا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله العلي ذكرًا، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أزكى الأمة طُهرًا، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فإن تحري شهر رمضان بالقلب لا يقل أهمية عن تحري هلاله بالعين، والفرح بقدومه من الإيمان، كيف لا وشهر رمضان المبارك هو موسم انتقالٍ من الغفلة إلى الذكر، من الاجتراء إلى الاتقاء، انتقال من الشح إلى البذل، من التهاون إلى الجد، شهر تتهيء فيه النفوس وتقبل فيه القلوب إلى خالقها، أيامه معطرة بالذكر والطاعة، ولياليه منورةٌ بابتهالات الراغبين، وحنين التائبين.

وقد كانت عادة أهل العلم قديمًا وحديثًا استغلال هذا الموسم العظيم وإقبال القلوب فيه بالمواعظ والدروس وبيان الأحكام التي يحتاجها الناس، وينتفعون بها في ظل هذا الشهر الكريم.

والواعظ والخطيب هو الذي ينفع الناس بكلماته، ويرفع هممهم بعظاته، والدعاة إلى الله هم الصفوة ودُلَّال الخير ومحركو القلوب، والنجوم التي يهتدي بها الناس

وهم بحاجة إلى زاد ينتفعون به وينفعون يتأثرون به ويؤثرون يكون لهم قبل غيرهم فاهتمام الدعاة إلى الله بأنفسهم وصلتهم بالله هي من الدعوة ذاتها ؛ لأنها المعين الأول لهم بعد توفيق الله على مواصلة جهدهم في دعوة الناس وتعليمهم،خصوصًا مع التصحر الإيماني الذي أصاب كثيرًا من النفوس بسبب المتغيرات والفتن المستجدة، فأصبحت النفس تشعر بجوعة إيمانية في وقت مجاعة يكاد يصيب الكثير إن لم يكن الجميع، والمعول على الداعية أن يعيد للقلب والجوارح صحتها التي سلبتها أيدي الشواغل والصوارف، ولن يتمكن من ذلك حتى يبدأ بنفسه ليملأها بالإيمان ويوقظ رواقد الخير في قلبه، ويرهف أحاسيس البِر في شعوره، ويُرجع روحه إلى منبعها الأزلي الأقدس فتبرأ من أوزار الحياة، وتطهر من أوضار المادة فيزحم وقته في رمضان وفي غيره بما يقربه إلى الله من ذكر وقرآن، وبر وإحسان، وصلة وخلق، طاعة وتعبد، قيام وتهجد، وإلا فسيكون الدعاة هم الأولون في صفوف المرضى وإذا كان الأطباء يشكون الداء فمن سيصف الدواء؟ .

إن انشراح الصدر سبب لانطلاق اللسان وتأثيره في الغير .

﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ ﴾ [طه: ٢٥-٢٧] .

وضيق الصدر وجفاف الروح يعقد اللسان ويمنع التأثير .

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي ﴾

[الشعراء: ١٢-١٣] .

فمن أهم المهمات اعتناء من يدل على الله بنفسه بعلاقته مع ربه ثم ينطلق بزاد الكتاب والسنة ليفتح القلوب ويوقظ الراقدين وينبه الغافلين ولعمري إن ذلك من أجل الطاعات وأفضل العبادات «**ومن دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص من أجورهم شيء**»[١].

ورغبة في المشاركة في هذه الوظيفة الجليلة –وظيفة المرسلين– سطرنا هذه الكلمات، ليستعين بها الواعظ والخطيب، وجعلناها جامعة للوعظ ولبيان حكم الشرع.

وقد قسمت محتوى الكتاب إلى خمسة أقسام:

الأول : دروس رمضانية «وفيه ثلاثون درسًا ثم عشرة مواعظ لليالي القيام وموعظة لما بعد رمضان».

الثاني : خطب رمضان ثم خطبة عيد الفطر.

الثالث: ابتهالات و أدعية لليالي التروايح والقيام.

الرابع: فتاوى الصيام والزكاة.

الخامس: مائة حديث ضعيف وموضوع من أحاديث الصيام المشتهرة على ألسنة العامة.

وإن كنت قد طرقت هذا الباب ولست من رجاله إلا أني ممن يتطفل على موائد أهل العلم والوعظ لعلي أترسم خطاهم وأسلك سبيلهم ونحن قوم نحب التشبه على حد قول السهروردي:

فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم إن التشبه بالكرام فلاحُ

(١) رواه أبو داود من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

أسال الله أن يجعله خالصًا لوجهه، وأن ينفع به، وأن يجعله سببًا لفوزي، ووالدي، ومشايخي،وعلى الله وحده اعتمادي، وإليه وجهتي واستنادي، فهو المستعان، وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم، سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم.

وكتبه

يوسف منصور الصلاحي

غفر اللّه له ولوالديه ولجميع المسلمين

اليمن ٢٠-رجب-١٤٣٦هـ





القسم الأول

دروس رمضانية

الدرس الأول وجاء رمضان

الحمد لله ما تعاقبت الأيام وتكررت المواسم، أحمده سبحانه وأشكره شكر التقي الصائم، وأصلي وأسلم على نبينا محمدٍ عبده ورسوله، حميد الشِّيم وعظيم المكارم، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه، كانوا على نهج الهدى معالم، والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد

فها هو رمضان جميل الطلة، بهي الحلة، يحل علينا بعد أن دار الزمان، وتصرم العام، واستجاب لنا الإله المجيب الرحمان: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان».

رمضان أقبل يا أولي الألباب   فاستقبلوه بعد طول غياب

ها هو شهر رمضان المبارك يحل علينا، وما زلنا على قيد الحياة نتقلب بين نعم الله ليأخذ بأيدينا إلى مولانا جل في علاه.

طالما انتظرته القلوب المؤمنة، وتشوّقت لبلوغه النفوس الزاكية، وتأهّبت له الهمم العالية.

شهر رمضان الذي يجمع للصائم صحة الجسم، وصحة الروح، وعظمة النفس، ورضا الله.

ولقد كان نبينا عليه الصلاة والسلام يبشر أصحابه بقدوم هذا الضيف ويهنئهم بذلك فيقول كما في سنن النسائي من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «**أَتَاكُمْ رَمَضَانُ شَهْرٌ مُبَارَكٌ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغَلَّقُ فيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ**».

فهذه بشرى عظيمة، بشرى التشوق لرحمات الشهر والتشوق لبركاته.

وكيف لا يُبشر المؤمن بشهر يفتح الله فيه أبواب الجنة؟! كيف لا يُبشر المذنب بشهر يُغلق الله فيه النار؟! كيف لا يبشر العاقل بوقت يغل الله فيه مردة الشياطين؟! كيف لا يبشر العابد بليلة هي خير من ألف شهر؟، شهر لا تُحصى فضائله، ولا تُعد فوائده فكيف لا يبشر به؟، فيا من طالت غيبته عن مولاه، قد أقبلت أيام المصالحة أقبلت أيام التجارة الرابحة.

فلنحسن استقبالها بتوبة صادقة وعزيمة ماضية على اغتنام أيام هذا الشهر الفضيل ولياليه، ولنُعد الروح والبدن لاستقبال فيوضاته والغرف من عطاءاته.

مستعينين على ذلك بالقوي القادر سبحانه، ولندرك أن هذا الشهر هو المائدة الربانية التي تحوي غذاء الروح وزاد القلوب.

وللإنسان ثلاث قوى: قوة العقل والفكر، وقوة البدن والجسد، وقوة القلب والروح، وكل منها يحتاج إلى غذاء ورعاية وعناية، وكل زيادة في جانب منها يعد إجحافًا في الجوانب الأخرى.

إذا كنا نهتم بهذا الجسم الفاني كل هذا الاهتمام، فما بالك بروح كرمها الله مذ جعلها في أبينا آدم يوم قال لملائكته ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُواْ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ [الحجر:٢٩].

ما بالك بمضغة إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله.

فلنغذي أرواحنا ولنأخذ من هذا الزاد ما تحيا به قلوبنا وتنطلق في أعظم رحلة «رحلة السير إلى الله» نسأل الله أن يأخذ بأيدينا إليه.

اللهم ردنا إليك بفضلك ورحمتك ووفقنا للإقبال عليك والاشتغال بخدمتك.

والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على نبيه ووليه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدرس الثاني بشائر وفضائل

الحمد لله الذي بلّغنا رمضان، شهر الرحمة والغفران، والعتق من النيران، والصلاة والسلام على سيد الأنام، سيدنا محمد وعلى آل بيته والصحابة الأعلام، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم العرض والميزان.

وبعد:

فقد خص الله شهر رمضان عن غيره من الشهور بكثير من الخصائص والفضائل:

فهو شهر الفرص والحظوات، شهر البركات والخيرات، شهر الإفاضات والنفحات، شهر إجابة الدعوات، ومضاعفة الحسنات، شهر إقالة العثرات، وغفران السيئات، شهر إعتاق الرقاب من الموبقات.

ولشهر رمضان من الفضائل ما لا يحصى، ومن الكرامات ما لا يستقصين ويكفيه شرفًا وفضلًا أن الله اختاره ليكون الزمان المشرف لتنزل القرآن.

﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

ومن أبرز فضائله كذلك ما يلي:

* خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

* تستغفر الملائكة للصائمين حتى يفطروا.

* يزين الله في كل يوم جنته ويقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ثم يصيروا إليك.

* تصفد فيه الشياطين.

* تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار.

* فيه ليلة القدر هي خير من ألف شهر، من حُرِمَ خيرها فقد حُرِمَ الخير كله.

* يغفر للصائمين في آخر ليلة من رمضان.

* لله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة من رمضان.

* العمرة فيه تعدل حجة

* ومن فضائله أن صومه يبلغ العبد درجة الصديقين والشهداء

ففي صحيح ابن حبان أن رجلًا جاء إلى النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فقال: يا رسول الله، **أَرَأَيْتَ إِنْ شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، وَصَلَّيْتُ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ، وَأَدَّيْتُ الزَّكَاةَ، وَصُمْتُ رَمَضَانَ، وَقُمْتُهُ، فَمِمَّنْ أَنَا؟، قَالَ: «مِنَ الصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ»**.

والصوم يشفع لصاحبه يوم القيامة ويكون وقاية وحجابًا من النار ففي الطبراني قال ﷺ: «**الصوم جُنَّة يستجن بها العبد من النار**» .

فيا أخي الكريم:

شهر هذه خصائصه وفضائله بأي شيء نستقبله؟ بالانشغال؟ أم باللهو وطول السهر؟ .

الصالحون يستقبلونه بالتوبة النصوح، والعزيمة الصادقة على اغتنامه، وعمارة أوقاته بالأعمال الصالحة، سائلين الله الإعانة على حسن عبادته.

فعلينا أن نستغل أوقاته في طلب رضا المنّان.

فقد يُكتب لنا عمر لنبلغ رمضان القادم وقد لا يُكتب.

❊ إنه فرصة للصالحين أن يزدادوا قربًا من الله .

❊ فرصة للعصاة أن يعودوا إلى الله .

❊ فرصة لرفع البلاء .

❊ فرصة لاستجلاب رحمة الرحيم سبحانه .

افتح صفحة جديدة مع ربك، واسدل الستار على ماض نسيته أنت وأحصاه الله، ولا تجعل هذه الفرصة تفوتك كما فاتتك في السنة الماضية، فقد تعود عليك وقد لا تعود.

اللهم كما بلغتنا شهر رمضان فاجعل عامه علينا من أبرك الأعوام، وأيامه من أسعد الأيام، وتقبل منا ما قدمناه من الصيام والقيام، واغفر لنا ما اقترفناه فيه من الآثام يا كريم يا علام، والحمد لله رب العالمين..



الدرس الثالث أحسن الاستغلال

الحمد لله الذي جعل شهر رمضان غرة وجه العام، وأجزل فيه الفضائل والإنعام، وشرف أوقاته على سائر الأوقات، وفضل أيامه على سائر الأيام، عمر نهاره بالصيام، ونور ليله بالقيام.

وبعد:

فالسعيد من وفق في رمضان لما يحبه الله، فكل لحظة من رمضان تقربه إلى مولاه، وتبعده عن شيطانه وهواه.

وكل أوقات رمضان مباركة، تحمل في طياتها نفحات الله ورحماته، إلا أن أثمن تلك الأوقات وأعزها ثلاث ساعات:

الساعة الأولى: أول ساعة من النهار «بعد صلاة الفجر»:

فقد أخرج الترمذي من حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: «**مَنْ صَلَّى الغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ**»، **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ»**.

الساعة الثانية: آخر ساعة من النهار - قبل الغروب:

وهي ساعة مباركة، ولحظة غالية يفوتها كثير من الصائمين بالانشغال بإعداد الإفطار والتهيؤ له.

وقد كان السلف الصالح في آخر النهار أشد تعظيماً من أوله؛ لأنه خاتمة اليوم وإنما الأعمال بالخواتيم، ولأنه وقت مناجاة العبد لربه ووضع مسائله وحوائجه بين يديه، فالموفق من وفقه الله لاستغلال هذه الساعة في دعاء الله وذكره.

الساعة الثالثة: وقت السحر:

وهو الوقت الـذي يكون قبيل الفجر، قال تعالى: ﴿ وَٱلْمُسْتَغْفِرِينَ بِٱلْأَسْحَارِ ﴾ [آل عمران: ١٧] .

وهي ساعة تنزل الرحمن للسماء، وندائه للعالمين: من يسألني فأعطيه من يتوب فأتوب عليه...

فهذه فرص لا تعوض، وأوقات لا ينبغي أن تهدر.. فاعمرها بطاعة الرحمن، واستغلها فيما يرضيه، فالوقت ثمين.. والساعة التي تذهب لا تعود..

نسأل الله أن ييسر لنا صدق التوجه إليه وحسن القدوم عليه وصلَّى الله على رسوله وصفيه محمد وعلى صحبه وآله والتابعين والحمد لله رب العالمين.



الدرس الرابع (١) وللصيام حكمة

الحمد لله أحمده وأشكره على أن هدانا للإسلام، ومن علينا بالصيام والقيام وأتم علينا نعمه الجزال، وأصلي وأسلم على سيد الأنام محمد، وعلى آله، وصحبه، أشرف الصلاة والسلام .

وبعد :

فما زلنا على عتبات أبواب شهر رمضان وجدير بنا أن نتساءل:

لماذا رمضان؟ لماذا فرض الله الصيام؟ ما المراد من الصائم أن يحققه في هذا الشهر؟.

يأتينا جواب سؤالنا من رب الأرباب سبحانه بقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٣] .

ليس رمضان شهر جوع وعطش فحسب، بل هو وسيلة تتحقق فيها تقوى الله.

فالصوم يربي في المسلم الاستسلام لأمر الله، والانقياد والخضوع له ومراقبته.

الصيام سر بين العبد وربـه، لا يشرف عليه أحد غير الله جل في علاه،، وأنت تخلو في بيتك في النهار وقد غلقت عليك الأبواب فلا يراك أحد، من يمنعك أن تعصي ربك، فتتناول ما ترغب به نفسك وتحتاج إليه من أكل نفيس، وشراب عذب بارد، وفاكهة يانعة، ولولا اطلاع الله تعالى عليك ومراقبتك له ؛ لما صبرت عن تناولها.

خوفك من الله جل وعلا منعك، فحققت التقوى لما صبرت على طاعة الله.

المرأة تذوق الطعام فتمر إصبعها على لسانها بسرعة خوفًا من أن يدخل شيء

منه إلى جوفها أليس هذا من تقوى الله؟، لو شعر الصائم بدخول شيء إلى جوفه، يضطرب ويخاف ويكثر من السؤال عن صحة صومه، أليس من تقوى الله!!

الانتباه لموعد الإمساك عن المفطرات في لحظة محددة، حتى إن الصائم يلفظ ما في فمه ولا يبلعه لسماع صوت المؤذن: الله أكبر، أليس هذا من التقوى!!

ترقب موعد الإفطار وانتظار الصائم لسماع المؤذن عند الإفطار، وأمامه طعامه وشرابه الذي يشتهيه، فلا يقربه إلا بسماع النداء، كل ذلك من تقوى الله وخوفه، هذه هي الحكمة من إيجاب الصيام، تربية النفوس على تقوى الله ومراقبته.

ومما يمتن تقوى الله ويزيد منها: حرص الصائم على فعل الطاعات من الذكر، وقراءة القرآن، والصلاة، والصدقة، والإحسان إلى الخلق، وحسن الخلق.

وبهذا نكون قد حققنا الحكمة التي فرض الله لأجلها صيام هذا الشهر ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

ومقام التقوى رفيع في دين الله، فقد تكرر ذكره في القرآن في أكثر من مئتين وخمسين مرة، وقد كانت وصية الحريص على المؤمنين محمد ﷺ «**اتق الله حيثما كنت**».

وليس هناك قيمة للحياة يعتد بها عند الله سوى التقوى ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾ [الحُجرات: ١٣] . وليس بخاف أن آخر ما نزل من السماء لأهل الأرض، ثم انقطع الوحي قول الله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨١] .

اللهم أحيي قلوبًا أماتها البعد عن بابك، ولا تعذبها بأليم عقابك.

اللهم عمنا بالفضل أجمعين، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين، والحمد لله رب العالمين.

الدرس الخامس (٢) وللصوم حكمة

الحمد لله الذي نور بجميل هدايته قلوب أهل السعادة، وطهر بكريم ولايته أفئدة الصادقين فأسكن فيها وداده، أحمده على ما أولى من فضل وأفاده، وأشكره على إحسانه الذي لا أحصي تعداده.

أما بعد:

فقد ذكرنا في الدرس الماضي أن الحكمة من صيام رمضان هي تربية النفس على تقوى الله: ﴿لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ ولعل في القرآن للتحقيق ولذا فإن الصوم يهيىء الإنسان للتقوى وكل صائم يحقق نسبة من تقوى الله..

والتقوى أن تجعل بينك وبين غضب الله وناره وقاية، بأن تحافظ على أوامره وتجتنب نواهيه.

فعندما تكون راجعًا من عملك وأنت متعب منهك، فتسمع أذان العصر فتنزل لتصلي في المسجد من أجل الحسنات المضاعفة، فهذه هي التقوى..

عندما يجهل عليك، أو يسُبَّك، بل يقاتلك أحد في شغلك، أو في بيتك، أو في الشارع، فتقابل جهله بالحلم، وتقابل أذاه بالعفو، وتقول إني صائم.. فهذه هي التقوى..

عندما تضبط المنبه قبل الفجر لتقوم تناجي ربك في جوف الليل حيث لا يراك أحد إلا الله ولا يسمع بك أحد إلا الله.. فهذه هي التقوى..

عندما تكون حريصًا على أن تعرف حكم الله في فعلك وقولك، هذه هي التقوى..

الغرض من الصيام ليس ترويض البدن على تحمل العطش، وتحمل الجوع والمشقة، ولكن الغرض ترويض النفس على ترك المحبوب لرضا المحبوب. والمحبوب المتروك هو الأكل والشرب والجِماع، هذه هي شهوات النفس.

أما المحبوب المطلوب رضاه فهو الله -عز وجل-، فلابد أن نستحضر هذه النيَّة أننا نترك هذه المفطرات طلبًا لرضا الله -عز وجل- .

ومن مقاصد رمضان تربية المسلم على الاستسلام لأمر الله ولو لم يعلم حكمة ذلك وسببه ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٥١] .

ولذا أخفى الله عنا حِكَم كثير من الطاعات، لكي لا يعتقد المسلم أنه لا بد من أن يعرف حكمة كل عبادة، ولو سألنا أنفسنا:

* لماذا فرض الصيام في رمضان بالذات وليس في رجب أو شعبان مثلًا؟!..

* لماذا نصوم من الفجر إلى المغرب، وليس من الفجر إلى العصر أو إلى العشاء، أو من الشروق إلى الغروب؟!.

* لماذا كفارة الجماع في نهار رمضان ستين يومًا متصلة.. وليست ثلاثين أو خمسين أو تسعين؟!..

وغيرها من هذه الأسئلة.

أسئلة بلا إجابات.. ومقصود أن لا يكون لها إجابات..

لأن الغرض: تربية المؤمنين على الطاعة لله عز وجل، ولرسوله الكريم ﷺ.

حتى وإن ظهر لعيوننا القاصرة طرفًا من الحكمة فهي ليست كامل الحكمة، أو قد لا تكون الحكمة مطلقًا وهنا يأتي التسليم لله ولأوامره. نسأل الله أن يوفقنا لطاعته ويعيننا على ذلك.

اللهم يا مصلح الصالحين أصلح فساد قلوبنا، واستر علينا في الدنيا والآخرة عيوبنا، واغفر بعفوك ورحمتك ذنوبنا ونبه قلوبنا من سِنَةِ الغفلة، ووفقنا لاغتنام أوقات المهلة، والحمد لله رب العالمين..

الدرس السادس محروم

الحمد لله الغفور الشكور من قَبِله فهو المقبول، من حاربه فهو المخذول، من التجأَ إليه عزَّ، من توَّكل عليه كفاه، من أطاعه تولاه، من نازعه قَصَمه، من بارزه حَطَمه، والصلاة والسلام على إمام الصالحين، وقدوة المفلحين، وعلى آله الأطهار، وأصحابه الأخيار.

أَما بعد:

فإن شهر رمضان مناسبة يمنحها الكريم لعباده كي يغتنموها لإصلاح ما فسد من تدينهم، وتجديد ما بَلِي من إيمانهم، وتقويم ما اعوَجَّ من سلوكهم، وتطهير ما ران على قلوبهم، وللإكثار من الصالحات؛ ليكون ذلك رصيدًا يُكمِّل لهم ما يعتري أعمالهم خلال السنة من نقص أو تقصير، فإذا أضاع المسلم هذه الفرص وحُرِم مما يتاح فيها من الخيرات والبركات وأضاع ما يمكن أن يربح فيها من الصفقات، فهو محروم مهموم مَغْبون، وأي حرمان بعد هذا؟! وبئس المحروم مَن حُرِم مِن فضل الله الدافق الرائق.

أعظم الخسارة أن تخسر في معاملتك مع الله أن تخسر الصفقات الربانية، وتضيع الفرص الإيمانية، وتحرم الخير الذي يهيئه الله لك ويهيئك له.

أن ييسر لك الخير ثم تُبعد عنه، تلك هي الخسارة الحقيقة.

فإياك أن تكون من المبعدين، فقد جاء عند الطبراني: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ، فَقَالَ: «آمِينَ آمِينَ آمِينَ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ حِينَ صَعِدْتَ الْمِنْبَرَ قُلْتَ: آمِينَ آمِينَ آمِينَ، **قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي، فَقَالَ: مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْتُ: آمِينَ...»**.

فوات مواسم الطاعات وعلى رأسها شهر رمضان دون ازدياد من الصالحات، ومجانبة للسيئات، هو الخسارة الحقيقة، والحرمان الذي ما بعده حرمان.

* من رحم في رمضان فهو المرحوم،ومن حرم خيره وبركته فهو المحروم.

* محروم من تركه رمضان وما زال مكبلًا بذنوبه، مقيدًا بمعاصيه، لم تسعه رحمة الله، ولم تدركه مغفرته..

* محروم من استوى عنده رمضان وغيره، لم يزدد من الخير شيئًا وما كان للصوم عليه أثر.

* محروم من مضت عليه أيام رمضان يومًا بعد يوم، وزاده من القرآن قليل، وحظه من ذكر الله يسير.

* محروم من حظه من صيامه الجوع والعطش ليس إلا، صام عن الطعام، لكن ما صام عن أكل الحرام، وقبائح الآثام، وفلتات اللسان والغيبة والسب والعدوان.

* محروم من تباطئ عن القيام مع المسلمين في صلاة التراويح والقيام.

* محروم من لم يكن له في هذا الشهر حظ من الإنفاق والصدقة.

* محروم من صام نهاره وصان فيه نفسه، ثم يفطر على النظر للحرام وسماعه وقوله.

* محروم ما ذاق عبق رمضان ولذته، وما عاش حقا أنس العمل الصالح وحلاوته.

* محروم من صيامه مردودٌ عليه، وبضاعته ملقاةٌ بين يديه.

وما أكثر المحرومين؟!!، نسأل الله ألا يجعلنا منهم .

والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على خير أنبيائهن وأتقى أوليائه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الدرس السابع أيام معدودات

الحمد لله الذي شرع الشرائع، وأحكم الأحكام، وخص شهر رمضان من بين سائر الشهور بفريضة الصيام.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖ ﴾ [البقرة: ١٨٣ – ١٨٤].

أيامًا معدوداتٍ!! ما أسرعها، وما أعجلها، وما أنفسها، وعند الصالحين ما أغلاها، وعند ديان يوم الدين ما أعلاها!!

أيام معدودات مباركات، قليلة آمادها، كثيرة أمدادها.

أيام الصيام أيام قلائلن تأتي وتذهب كأنها حلم ما نكاد نستقبلها إلا ونودعها!!

وريثما نتحدث عن قدوم رمضان والسرور برمضان وفقه رمضان يذهب رمضان ولا ندري بم نخرج منه بتوبة أم بغلفة برجوع إلى الله أم شرود؟؟.

وليس رمضان فحسب، بل حياتنا كلها أيام معدودات، ثم نساق إلى الآخرة دون عودة.

وما أسرع مرور تلك الأيام، وطي الشهور والأعوام.

تطوى الأيام سريعا يومًا بعد يوم، وأسبوعًا تلو أسبوع، وشهرًا يعقبه شهر.

تمر بنا من أعمارنا ونفرح بمرورها وهي تقربنا من آجالنا وتنقص من أعمارنا، والكثير منا في سهو ولهو وغفلة.

عـام مـضى مـن عمرنـا في غفلـة فتنبهـوا فالعمـر ظـل سـحاب

تمضي الأيام، تذهب لذتها، وتبقى تبعتها، تُنسى أفراحها وأتراحها، وتبقى حسناتها وسيئاتها. ومهما عظمت الدنيا فهي حقيرة، ومهما طالت فهي قصيرة.

والليل مهما طال لا بد من طلوع الفجرِ... والعمر مهما طال لا بد من دخول القبرِ.

وقد أخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام أن الإنسان مهما طال عمره في هذه الحياة فهو محدود فعند الترمذي: «**أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ، وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ**».

وطول العمر أمنية كثير من الناس،وهو أمنية الكافر والعاصي قال تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [البقرة: ٩٦].

ولكنها لن تنفعه، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْمَوْتَ ٱلَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُۥ مُلَٰقِيكُمْ﴾ [الجمعة: ٨].

وما العمر إلا صفحة سوف تنطوي وما المرء إلا زهرة سوف تذبل

ومع ذلك فطول العمر نعمة للمؤمن، فقد سئل النبي ﷺ كما عند الإمام أحمد: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «**مَنْ طَالَ عُمْرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ**»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ شَرٌّ؟ قَالَ: «**مَنْ طَالَ عُمْرُهُ، وَسَاءَ عَمَلُهُ**».

والعمر دون العمل الصالح وبال على صاحبه ﴿أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ﴾ [فاطر: ٣٧].

فما دام أن الحياة أيام معدودات، فلنملأها بما يسرنا أن نراه في الآخرة، فيكون حجةً لنا لا علينا.

نسأل الله أن يبارك في أعمالنا وأعمارنا، وأن يجعل أحسن أعمالنا خواتمها، وخير أعمارنا أواخرها، وخير أيامنا يوم نلقاه، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

الدرس الثامن صيام الجوارح

الحمد لله سند من لا سند له، عز من لا عز له، قوة من لا قوة له، مؤنس كل وحيد،معطي كل فقير، معز كل ذليل، ملجأ كل خائف،لا ملجأ ولا منجى منه إلا إليه، ثنائنا ثناء عجز أمام عظمته وشكرنا شكر عجز أمام نعمه، وصلَّى الله على البشير النذير، والسراج المنير، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

أما بعد :

فقد تعرفنا من قبل على الحكمة التي من أجلها فُرض الصيام، وهي تقوى الله، وتلك الحكمة لا تتحقق في الصائم إلا إذا صامت جوارحه عن الحرام، وامتنعت من الآثام.

واسمع إلى الصحابي الجليل جابر الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو يوصيك فيقول: «**اذا صمت فليصم منك سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع عنك أذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة، ولا يكن صومك وفطرك سواء**» .

ما صام من لم يرع حق مجاور ... وأخوة وقرابة وصحاب
ما صام من أكل اللحوم بغيبةٍ ... أو قال شرًا أو سعى لخرابِ
ما صام من أدى شهادة كاذب ... وأخلّ بالأخلاق والآدابِ
كم من صيام ما جنى أصحابُه ... غير الظما والجوع والأتعابَ

فليس الصيامً أن تمتنع عن طعام وشراب وشهوة فقط.. ولكن الأمر أكبر من ذلك.. والاختبار أصعب من ذلك.. فأصعب من ذلك كله أن تصوم صيامًا حقيقيًا كما أراد الله عز وجل.

روى الإمام البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّور وَالْعَمَلَ به وَالْجَهْلَ** «أي الجهل على الناس أو صفات الجهل بصورة عامة» **فَلَيْسَ لِلهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ**» .

إذن لابد أن تدرك أنك في رمضان ستدخل في اختبار صعب.

فقد جاء رمضان ليقول للعيون صومي عن النظر إلى الحرام قبل أن تغضبي الملك العلام .

ويقول للألسن صومي عن الغيبة والنميمة والفحش والبذاءة .

ويقول للأيدي صومي عن السرقة والرشوة، صومي عن البطش والظلم، قبل أن يأتي يوم تغلين فيه بالأغلال، يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة وسوء الدار، ﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴾ [يس:٦٥] .

جاء رمضان ليقول للأرجل صومي عن المشي إلى الحرام، يقول للبطون صومي عن أكل الحرام فإن جسدًا غذي بالحرام فالنار أولى به.

فمن الذي يعاهد الله على ترك الذنوب والمعاصي ما استطاع إلى ذلك سبيلا؟

من الذي يلزم نفسه بلوغ التقوى هذا الشهر؟ .

من الذي يعاهد الله بألا يكذب ولا يغتاب ولا يمشي بباطل يغض بصره ويحفظ لسانه وسمعه؟ .

فمن يستعد لذلك هو الذي يصوم كما أراد الله.

والعجب كل العجب أن تجد صائماً يكذب.. ويقول الزور.. ويسعى بالنميمة... ويأكل لحم أخيه ويدعي أنه صائم...

يظلم.. ويغش.. يضرب ويسب.. يبطش ويسرق.. يتتبع العورات.. وينظر إلى المحرمات.

إذا لم يكن في السمع مني تصامم وفي مقلتي غض، وفي منطقي صمت
فحظي إذن من صومي الجوع والظما وإن قلت إني صمت يومًا فما صمت

نسأل الله أن يوفقنا لطاعته، وأن يجعل صومنا على النحو الذي يرضيه، والحمد لله رب العالمين.

الدرس التاسع «فلا يرفث»

الحمد لله الذي خلقنا وسوَّانا، وعلى موائد برِّه وكرمه ربَّانا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ الذي أدَّبه ربه فأحسن تأديبه، وأثنى عليه بقوله -جل ثناؤه-: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم:٤]، وعلى آله وصحبه الذين صلحت قلوبهم، وتهذَّبت أخلاقهم، فدانت لهم مشارق الأرض ومغاربها، وكانوا هم من الفائزين الغالبين.

وبعد:

فإن الصائم يجد ألم الجوع وحرارة الظمأ تستعر في قلبه مما يولد لديه ضيق الأفق، فيتصرف أحيانًا تصرفات غير لائقة. لكنه إذا أدرك الفضائل التي رتّب رسول الله ﷺ الأجر على تحقيقها فإنه مهما قابل في تصرفات الآخرين يبقى حريصًا على تحقيق معاني الصوم الحقيقية في حياته فلا يجد تعبيرًا أصدق من قوله للطائشين الذين لا يدركون معنى الصيام: «اللهم إني صائم» .

الصائم يسمع توجيه رسول الله كما في صحيح مسلم عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «**إِذَا أَصْبَحَ أَحَدُكُمْ يَوْمًا صَائِمًا، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَجْهَلْ، فَإِنِ امْرُؤٌ شَاتَمَهُ أَوْ قَاتَلَهُ، فَلْيَقُلْ: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ**» .

فلا يرفث: المقصود بالرفث الكلام الفاحش، وقوله: فلا يجهل: أي لا يفعل شيئًا من أفعال الجهل كالصياح والسفه ونحو ذلك.

فالصيام يضبط الأخلاق، وحُسن الخلق من أجل الأعمال وأثقلها في الميزان.

ففي سنن أبي داود عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال:«**ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حُسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذي**».

وما أحسن عبادة الخلق حين تنظم إلى عبادة الصيام فإذا كان النبي عليه الصلاة والسلام يقول: «**إن المؤمن ليدرك بحُسن الخُلق، مرتبة الصائم القائم**» [١] .

فما بال درجة الصائم القائم حُسن الخلق!!.

ومن حسن الخلق المرجوة من الصائم أن يكف جوارحه عن أعراض الناس، وما قيمة الصوم إن لم يكفك عن أعراض الناس!! .

قال بعضهم «أدركنا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم، ولا في الصلاة!!! ولكن في الكف عن أعراض الناس» .

فقائم الليل.. وصائم النهار... إن لم يحفظ لسانه أفْلَس يوم القيامة.

وقد جاء عند الطبراني من حديث ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال: «**رُبَّ صائم حظه من صيامه الجوع والعطش، ورُبَّ قائم حظه من قيامه السهر**» .

وقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ليس الصوم من الشراب والطعام وحده ولكنه من الكذب والباطل واللغو.

تعجب حين يدخل رمضان ويخرج وبعض النفوس لم تتغير، يجوع ويعطش وقلبه هو قلبه، ومعاصيه هي معاصيه، ولسانه هو لسانه.. نعوذ بالله من حال هؤلاء.

ومن سُوء الأخلاق كذلك أمراض القلوب من الضغائن والشحناء والحسد والأحقاد .

ولقد رفع العلم بليلة القدر في سنة من السنوات ولا تزال معرفتها مرفوعة إلى يوم القيامة بسبب خصومة وقعت بين رجلين حتى يصطلحا.

نسأل الله أن يصلح قلوبنا وأن يطهرها من الضغائن والأحقاد، وأن يجعلها سليمة لله سليمة على المسلمين، وأن يهدينا لأحسن الأخلاق والمعاملات وأن يصرف عنا سيئها.

(١) رواه الإمام أحمد عن السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

الدرس العاشر حبل الله «القرآن الكريم»

الحمد لله الذي أنزل القرآن العظيم «رُوحًا مِن أمْرِهِ» جل عُلاه! وجعله نورًا يحيي به موات القلوب، ويفرج به ظلمات الكروب، ويمسح به الخطايا، ويشفي به البلايا.

وأصلِّي وأسلم على نبينا محمد أفضل من صلى وصام، وتعبد لربه وقام، وبعد،

فالحياة في ظلال القرآن نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها، نعمة ترفع العمر وتباركه وتستحق الثناء والشكر.

أي نعمة أعظم من نعمة نزول القرآن؟!! .

هذه النعمة لما لم يسعها حمد البشر حمد الله نفسه عليها قائلًا: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ١﴾ [الكهف: ١] .

القرآن حبل الله قال - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كما في حديث أبي سعيد عند الطبراني: «كتاب الله هو حبل الله الممدود من السماء إلى الأرض».

هو النور: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥].

سماه نورًا لأن القلوب لا تضيء ولا تشرق إلا بالقرآن..

في صحيح ابن حبان عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، أَوْصِنِي، قَالَ: **«أُوصِيك بِتَقْوَى اللَّه، فَإِنَّهُ رَأْسُ الْأَمْر كُلِّه» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّه، زِدْنِي، قَالَ: «عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ، وَذِكْرِ اللَّه، فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ، وَذُخْرٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ»** .

قال خباب بن الأرت -رحمه الله- لرجل: تقرب إلى الله تعالى ما استطعت، واعلم أنك لن تتقرب إليه بشيء هو أحب إليه من كلامه!! .

اقرءوا القرآن وتدبروه، فهو سدٌّ منيع لمواجهة فتن الشبهات والشهوات..

كتاب الله للأرواح روحٌ به تحيا النفوس وتستريحُ

وهو النجاة في يوم الدين، والقرآن يشير إلى هذا حين وردت فيه كلمة ﴿ ثَقِيلًا ﴾ مرتين فقط الأولى: في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَآءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ ﴾ [الإنسان:٢٧]، والمقصود به يوم القيامة والثانية: في قوله: ﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [المزمل:٥]، والمقصود به القرآن.

فمن أراد أن ينجو من «اليوم الثقيل» فليتمسك «بالقول الثقيل» .

وقد أخبرنا نبينا ﷺ أن الملائكة ترفع إلى الله كل يوم ثلاث صحف «صحيفة فيها أسماء الغافلين، وصحيفة القانتين، وصحيفة المقنطرين»، فقال كما في سنن أبي داود عن عمرو بن العاص: «**مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ**» .

ولا تقنع النفوس من كتاب الله إلا حين تتكدر بأمور الدنيا وتزدحم عليها الذنوب ورضي الله عن عثمان بن عفان حين قال: لو طهرت قلوبنا ما شبعنا من كلام ربنا.

ولقد كان القرآن الكريم مدرسة ربانية تربى فيها المسلمون الأوائل حينما أدركوا أن الفلاح والنجاح منوطًا بالإقبال عليه وفهم معانية، والاعتبار بحكمه، والاتعاظ بمواعظه، والتأدب بآدابه فهذا رسول الهدى ﷺ كان يقرأ القرآن وفي صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء.

وبات ليلة من الليالي يقرأ آية ويرددها حتى بلق الفجر وهي قوله تعالى: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾ [المائدة: ١١٨] .

وهذا ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقرأ ليلة سورة غافر فلما قرأ قول الله: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ ﴾ [غافر: ١٨]، فلم يزل يرددها حتى أصبح.

نسأل الله أن ينفعنا بكتابه ويرفعنا به ويدفع به عنا كل سوء ومكروه والحمد لله رب العالمين.



الدرس الحادي عشر

«ا» ظلمت نفسي

الحمد لله الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات، وصلَّى الله وسلم على سيدنا محمد الآمر بالمعروف النَّاهِي عن المنكرات، الذي بلغ الرسالة فحفظ العهد والأمانات، وعلى آله وصحبه رفيعي الدرجات.

أما بعد:

فإن النبي ﷺ يقول كما عند أحمد من حديث أنس: «**كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ**» فلا أحد على هذه الأرض يسلم من الخطأ والذنب ثم قال «**وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ**».

خير الناس هو الذي يقر بذنبه، ويندم على فعله، ويعود إلى ربه يستغفر مولاه ويطلب رضاه.

وقد أكرمنا الله بالستر والمغفرة وإلا لأهلكتنا ذنوبنا ورحم الله أبا العتاهية حين تخيل لو أن للذنوب رائحة كريهة تفوح فتفضح المذنب كيف يكون حالنا؟، وكيف أن الله قد أحسن بنا إذ جعل الذنوب بلا رائحة، فقال:

أحسَنَ اللهُ إليْنا ... أنَّ الخَطايا لا تَفوح
فإذا المرْءُ منَّا ... بين جَنبيْه فُضُوح

فالحمد لله الذي فضله على عباده لا يحصيه العد، ولا يحده الحد، ففضله سبحانه عام شامل على الناس أجمعين حتى العصاة والمذنبين!!.

فتح باب التوبة، ويسَّر طُرق الأَوْبَة، ورغَّب فيها، وشوَّق إليها، ووعد من تاب وأناب بقبوله وتبديل سيئاته حسنات: ﴿ وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾ ﴾ [طه: ٨٢].

وقال الله تعالى: ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ ﴾ [الفرقان: ٧٠].

والتوبة أيها الأحبة عبادة وقربة قبل أن تكون استعتابًا ورجعة، بل هي من أعظم العبادات وأجلها إذ بها تنال محبة الله سبحانه ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾ [البقرة ٢٢٢].

وبالتوبة تُفْرِح الله الكريم المنان الرحيم الرحمن، يفرح بتوبتك أيها العبد الفقير أشد فرحًا منك بالنجاة من الموت، وأنت المحتاج إليه وهو الغني عن العالمين.

لذا جعل الله من أسمائه الحسنى وصفات جماله وكماله ونواله التوابَ الغفار، حتى يهيء لك الرجوع إليه...

أخي الكريم: مَن منا لا يحتاج إلى أن يغفر الله له ويكفر عنه سيئاته؟!، وقد كان عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- يقول: «قولوا كما قال أبوكم آدم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَآ أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٣].

وقولوا كما قال نوح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرْ لِى وَتَرْحَمْنِىٓ أَكُن مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [هود: ٤٧].

وقولوا كما قال موسى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّى ظَلَمْتُ نَفْسِى فَٱغْفِرْ لِى فَغَفَرَ لَهُۥٓ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ ﴾ [القصص: ١٦].

وقولوا كما قال ذو النون عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٧﴾ ﴾ [الأنبياء: ٨٧].

والصائمون هم أحوج ما يكونون إلى التوبة، لكي تكون مع الصيام سببًا لمغفرة الذنوب، ومهما صنعت لا تتردد في التوبة، ولا تظن أن بابها مغلق أمام معصيتك،

فلئن طاشت عين خائنة، أو تلوك لسان في عورات الآدميين، أو خطت قدم إلى أماكن مشبوهة، أو امتدت يد إلى حفنة من الربا، فإن الإنسان وإن تلوثت نفسه بهذه الجرائم وأمثالها إلاّ أن التوبة يمكن أن تغسلها، وتطهر أدرانها، وتذهب بأذاها، فقط متى ما صدقت النية، وصح الإقبال على الله.

اللهم اجعلنا من التوابين، واجعلنا من المتطهرين، واقبلنا برحمتك يا ذا الرحمة والجود، والحمد لله رب العالمين.



الدرس الثاني عشر «٢» ظلمت نفسي

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ، ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير، وأشهد أن لا إله إلاَّ الله وحده لا شريك له شهادة مخلصٍ من قلبه، وأشهد أن محمدًا عبدُه ورسولُه المصطفى من حزبه .

أما بعد :

فكلما دعتك نفسك إلى معصية حاورها حوارا لطيفًا بهذه الآية، قال تعالى: ﴿ قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۚ كَانَتْ لَهُمْ جَزَآءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ ﴾ [الفرقان: ١٥] .

يا رب عبدك قد أتاك ... وقد أساء وقد هفا
يكفيه منك حيائه ... من سوء ما قد أسلفا
حمل الذنوب على الذنوب ... الموبقات وأسرفا
وقد استجار بذيل عفوك ... من عقابك مُلحِفا
يا رب فاعف وعافهِ ... فلأنت أولى من عفا

كيف يقوى أحدنا على أن يغضب الجبار المنعم الذي أنعم عليك بكل شيء ثم تعصيه بيدك التي هي من خلقه، وبقدمك التي لا تقوى على تحريكها إلا بإذنه، ولن تعصيه أبدًا إلا عبر نعمة من نعمه.

إن العافية والسلامة هي بالابتعاد عما لا يرضي الله، وتحرز الذنوب والمعاصي قدر المستطاع.

قيل لحكيم: ما العافية؟ قال: أن يمر بك اليوم بلا ذنب .

ثم إن وقعت بالذنب فالعافية أن تسرع إلى أن تتطهر منه بالتوبة، ولا تيأس من نفسك بل أيئس الشيطان منك.

قال رجل لأحد السلف: إني أُذنِبُ!قال: تب قال: ثم أذنب!، قال: تب، قال: ثم أذنب!، قال: تب، فقال الرجل: إلى متى هذا!، قال: إلى أن تُحزِنَ الشيطان.

يا من ألف الذنوب وأجرما   يا من غدا على زلاته متندما

تب فدونك المنى والمغنما   والله يحب أن يجود ويرحما

أيها المؤمنون : المؤمن هو الذي يستعظم ذنبه، ويجد نفسه بحاجة ماسة دومًا إلى التوبة ففي البخاري أن النبي ﷺ قال: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ فِي أَصْلِ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ وَقَعَ عَلَى أَنْفِهِ قَالَ بِهِ هَكَذَا**».

سل نفسك هل أنت من الذين يرون ذنوبهم كالجبال، أو من الذين يرونها كالذباب؟!:

المؤمن لا يستهين بالذنب، ولا يستصغر المعصية، بل هو على خوف دائم من أن تقطعه ذنوبه عن الله، ولكي تصح التوبة فلا بد من الإقلاع المباشر عن الذنب، والندم على فعله، والعزم على عدم الرجوع إليه، وإعادة حقوق الناس إن كان الذنب متعلقا بهم. **وينيل التائبين نواله تكرما**

ثم لا بد أن نستعين بالله على ترك الذنوب؛ إذ لا قوة لنا في ذلك إلا بالله، وهذا معنى قولنا «لا حول ولا قوة إلا بالله» أي لا تحوّل عن معصيةٍ إلا بمعونة من الله، ولا قوة على طاعة إلا بتوفيق من الله، فنسأل الله أن يجعلنا من التوابين ومن المتطهرين.

وأخيرًا : لا تكن كثرة ذنوبك أيها العبد عائقًا عن الاستقامة على الجادّة فإن رحمة الله قريب من المحسنين.

ذنــــوبي إن فــكــرت بهــا كثيرة ورحمـــة ربي مــن ذنـــوبي أوســع

هو الله مـولاي الـذي هو خالقي وإنــني لـه عبد أذل و أخضع

ومـا طمعي في صالح قد عملته ولـكـنـني في رحمـــة الله أطمع

اللهم وفقنا للتوبة قبل الموت، وفك آصارنا من أدران المعصية التي أحاطت، بنا إنك أنت الغفور الرحيم، وصلَّى الله على عبده ونبيه محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم.



الدرس الثالث عشر عماد الدين

اللهم لك الحمدُ يوم أنْ كفَر كثيرٌ من الناس وأرشدتنا للإسلام، لك الحمدُ يومَ أنْ ضلَّ كثيرٌ من الناس وهديتنا للإيمان، لك الحمدُ يوم أنْ جاعَ كثيرٌ من الناس، وأطعمتنا من رزقك، لك الحمدُ يومَ أنْ نام كثيرٌ من الناس، وأقمتَنا بين يدَيْك من فضلك:

وَاللهِ لَـــوْلاَ اللهُ مَـا اهْـتَـدَيْـنَـا ... وَلاَ تَـصَـدَّقْـنَـا وَلاَ صَلَّيْنَا

فَـأَنْـزِلَـنْ سَكِينَةً عَلَيْنَـــا ... وَثَـبِّـتِ الأَقْـــدَامَ إِنْ لاَقَـيْـنَـا

فلك الحمدُ ربنا عددَ الحجَر، لك الحمدُ عدد الشجَر، لك الحمدُ عدد البشَر.

أما بعد:

فالصلاة كما لا يخفى هي الركن الثاني من أركان الإسلام، وهي عماد الدين، والفارق بين الكفار والمسلمين، وشرط النجاة يوم القيامة، الفريضة التي لا تسقط عن غني أو فقير، صحيح أو مريض، مسافر أو مقيم، لا تسقط حتى في ساحة الحرب وميدان القتال!!.

الصلاة هي العبادة الوحيدة بعد الإيمان التي لا تسقط في حال من الأحوال، ما دام الروح والعقل موجودان، فيصلي المسلم على قدر استطاعته قائمًا، فإن لم يستطع فقاعدًا، فإن لم يستطع فمضطجعًا، وإن لم يتمكن من الإشارة ولا الحركة فيجري الصلاة على قلبه، ويتخيل أنه يؤديها، وإن لم يجد الماء فالتراب، فإن لم يجده فيصلي على حالته، فلا تسقط إلا بذهاب العقل أو الموت فقط...

الصلاة هي الراحة، والخير في الدنيا والآخرة، فلا تؤثر عملك وراحتك ونومك عليها، واعلم أن غاية الراحة هي الوقوف بين يدي الله.

ومن أراد سعادة الدارين فليحافظ على هذه الصلوات في أوقاتها وبأركانها وشروطها..

خصوصا أثقل الصلوات على المنافقين صلاتي الفجر والعشاء..

يعتقد النائم عن صلاة الفجر أنه سيأخذ القدر الكافي من الراحة، وما علم المسكين بقدر راحة تلك القلوب التي فازت بالوقوف لدقائق بين يدي علام الغيوب ووُفقت لصلاة الفجر، ذاك الوقت النفيس الذي فريضته تجعلك في ذمة الله،، وسنته: خير من الدنيا وما فيها ..

وقرآنه: مشهود ﴿إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾﴾ [الإسراء: ٧٨].

وإذا كنت تنام متى ما شئت، وتقوم متى ما شئت، دون أي مراعاة للصلاة في وقتها فستبقى في دائرة الأحزان، مادامت الصلاة ليست في دائرة اهتمامك..

فالله الله في الصلاة خصوصًا صلاة الفجر فأهل الفجر فئة موفقة، وجوههم مسفرة، وجباههم مشرقة، وأوقاتهم مباركة، فإن كنت منهم فاحمد الله على فضله، وإن لم تكن منهم فادع الله أن يجعلك منهم.

أخي الكريم اسمع إلى قول نبيك عليه الصلاة والسلام كما عند النسائي من حديث ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**أول ما يحاسب به العبد الصلاة**» .

أول ما ستُسأل عنه في ذلك الموقف عن الصلاة، فإن صلحت فقد أفلحت ونجحت، وإن فسدت خِبت وخسرت، فانظر موقع الصلاة من قلبك، فهل أتممتها أم نقصتها؟! وهل لك من تطوّع؟! فإن التطوع يتمم ما نقص من فريضتك..

احرص على أن تتجاوز ذاك السؤال بنجاح، فالأمر يسير والأجر كثير، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**صلاة الرجل في جماعة تَضعُفُ صلاته في بيته وفي سوقه خمسًا وعشرين ضعفًا، وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا يُخرجه إلا الصلاة، لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة،وحطت عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه ما لم يُحْدث، تقول: اللهم صل عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال في الصلاة ما انتظر الصلاة**» متفق عليه.

أيها المؤمنون : إذا كان الويل لمن طفف مكيال الدنيا، فكيف حال من طفف مكيال الدين: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ﴿٤﴾ ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾.

[الماعون: ٤ – ٥] .

غـدًا تُـوفى النفوس مـا كسبت ... و يحصد الـزارعـون مـا زرعـوا

إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم ... وإن أســاؤا فبئس مـا صنعوا

اللهم اجعلنا من المحافظين على فرائضك، المنتهين عن انتهاك محارمك، والحمد لله رب العالمين.



الدرس الرابع عشر

غراس الجنة

الحمد لله عزّ فاقتدر، وعلا فقهر، بحكمته جرى كل قدر، وبعدله سارت أحداث البشر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له فاز من بأمره ائتمر، وبزجره ازدجر، وخاب من أعرض واستكبر، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، سيد البشر، فداه أبي وأمي ﷺ وعلى آله وصحبه الميامين الغرر، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم المآب والمستقر.

وبعد:

فذكر الله عز وجل هو قوت القلوب، ومادة حياتها، قال ﷺ كما في صحيح البخاري من حديث أبي موسى: «**مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ**».

ويقول ابن تيمية رحمه الله: الذكر للقلب مثل الماء للسمك، فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء ودور الجنة تبنى بالذكر، فإذا أمسك الذاكر عن الذكر أمسكت الملائكة عن البناء. فإذا أخذ في الذكر أخذو في البناء.

والذكر هو جماع الخير، فقد جاء عند الترمذي عن عبد الله بن بسر أن رجلاً قال يا رسول الله إن شرائع الاسلام قد كثرت علي فأخبرني بشيء أتشبث به قال «**لا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ**» ويطلب معاذ بن جبل رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ الوصية من رسول الله فيقول: أي الأعمال أحب إلى الله؟، قال: «**أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ**».

وفي سنن أبي داود عن عبد الله ابن أبي أوفى قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ آخُذَ مِنَ الْقُرْآنِ شَيْئًا فَعَلِّمْنِي مَا يُجْزِئُنِي مِنْهُ، قَالَ: «**قُلْ: سُبْحَانَ**

اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا لِي، قَالَ: «**قُلْ: اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَارْزُقْنِي وَعَافِنِي وَاهْدِنِي**»، فَلَمَّا قَامَ قَالَ: هَكَذَا بِيَدِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَمَّا هَذَا فَقَدْ مَلأَ يَدَهُ مِنَ الْخَيْرِ**» .

وذكر الله هو دواء القلوب القاسية، والأرواح الجافة، جاء رجل إلى الحسن البصري -رحمه الله-: فقال: «يا أبا سعيد أشكو إليك قسوة قلبي. قال: أذِّبه بالذكر» .

والإنسان إذا أراد أن يغرس نخلة يحتاج إلى أن يشتري الفسيلة، ثم يغرِسُها، ويتعب على نخلها وغرسها وسقيها وانتظار ثمرتها السنين وقتًا طويلا، لكن إذا قال: سبحان الله غرست له هذه النخلة، الحمد لله غرست له نخلة أخرى.

ففي سنن الترمذي من حديث عبد الله بن مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ: أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ الْمَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ، وَأَنَّ غِرَاسَهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ**» .

وفي سنن ابن ماجه عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِ وَهُوَ يَغْرِسُ غَرْسًا، فَقَالَ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! مَا الَّذِي تَغْرِسُ؟**» قُلْتُ: غِرَاسًا لِي. قَالَ: «**أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى غِرَاسٍ خَيْرٍ لَكَ مِنْ هَذَا؟**» قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: «**قُلْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، يُغْرَسُ لَكَ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ، شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ**» .

تغرس لك في الجنة، وترجح كفة حسناتك، بشيءٍ لا يكلفك عناء، لم تؤمر بأخذ فأسٍ على كتفك وتذهب إلى البراري والقفار من أجل أن تغرس شجرة ليغرس لكً بدلها شجرة في الجنَّة، وأنت في فراشك وأنت في طريقك، وأنت في مجلسٍ يكثر فيه اللّغَط والكلام في أمور الدُّنْيا بإمكانك أن تقول: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم

جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ**»..

اللهم أعنا على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك، وصلَّى الله على محمد وعلى آله وصحبه.



الدرس الخامس عشر الثلاثية المحمدية (١)

الحمد لله المحمودِ بجميع المحامد تعظيماً وثناءً.. المتصفِ بصفات الكمال عزّة وكبرياءً، وصلَّى الله وسلم على نبيه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد:

ففي البخاري من حديث أم المؤمنين عائشة - رَضِيَ اللهُ عَنْهَا - قالت: «**أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - مِنْ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لا يَرَى رُؤْيَا إلا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ.. ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلاءُ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ؛ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِيَ ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: اقْرَأْ! قَالَ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ»، قَالَ: «فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ! قُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ! فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ! فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ:** ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ ﴾...» .

هذه قصة ابتداء النور وافتتاح خير هذا الدين!! .

كانت البداية: «تفكر»، وكان العمل الأول: «تحنث وهو التعبد»، وكانت الكلمة الأولى: ﴿ ٱقْرَأْ ﴾ .

وفي «مطبخ» التفكر والتعبد والقراءة، يصنع الله المصلحين، ويُعِدُّهم لإخراج البشرية من الظلمات إلى النور، فيؤدبهم في صوامع العبادة بأدبه، ويزكيهم في خلوة التفكر، ويعلمهم في حِلق القراءة.

(١) هذا الدرس مأخوذ من كتاب " رمضانيات السيرة " بتصرف .

فما أحوج المسلم إلى ثلاث ساعات في يومه وليلته:

* ساعة يتفكر فيها مختليًا بربه .

* وساعة يتعبد فيها بالطاعات.

* وساعة يتثقف فيها بكتاب..

ففي التفكر تصفية للذهن، وفي العبادة تربية للنفس، وفي القراءة تثقيف للعقل. وكلها من معينات الإنسان على حياته، ومن مثبتات المسلم على دينه،

ففي التفكر:

يقول تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾ ﴾ .

[آل عمران: ١٩٠ - ١٩١] .

وقال النبي ﷺ كما عند ابن حبان: «**وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا وَلَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا**» .

وأما التعبد:

فيقول الله تعالى فيه: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ ﴾ .

[الفرقان: ٦٤] .

فالتعبد، وبالأحرى قيام الليل، صحة للبدن، وقوة للروح، وزاد للدعاة، وملاذ للعصاة، وروضة يرتع فيها المؤمنون، وشفاء للمكلومين، وجلاء للمهمومين، وعطاء للمحرومين.

وأما التعلم:

فيقول الله تعالى فيه: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ [الزمر: ٩].

فإذا فقهت هذه الثلاثية المحمدية، فلتجعل شعارك دومًا مع نفسك محاسبًا في ليلك ويومك:

هل تفكرتُ؟ هل تعبدتُ؟ هل تعلمتُ؟.

وفقنا الله وإياكم إلى كل خير وصلَّى الله على محمد وآله وصحبه..



الدرس السادس عشر (١) يوم الفرقان

الحمد لله ناصر الحق ورافع لوائه،والصلاة والسلام على أتقى خلقه وأوليائه.

وبعد:

فلقد حفل شهر رمضان المعظم بذكريات كريمة، لها أكبر الأثر في حياة المسلمين ومن أهمها: يوم الفرقان: يوم غزوة بدر الكبرى ويوم الفتح العظيم..

غزوة بدر الكبرى من الغزوات العظيمة في تاريخ الإسلام والمسلمين، وكيف لا تكون كذلك وهي أول غزوة غزاها رسول الله ﷺ، وتحقق فيها أعظم انتصار للإسلام وأهله، وكسرت شوكة الأعداء كسرًا لم ينجبر بعد.

وقعت هذه الغزوة في السابع عشر من شهر رمضان المبارك، ولم يكن لها سابق موعد إنما كما يقول ابن إسحاق: إن رسول الله ﷺ سمع بخبر أبي سفيان مقبلًا من الشام في عير لقريش عظيمة فيها أموال وتجارة، فقال رسول الله ﷺ لأصحابه «**هذه عير قريش فيها أموالكم، فاخرجوا إليه**» .

فخرجوا وبلغ أبا سفيان الخبر، فبعث رجلًا إلى مكة وأمره أن يستنفر قريشًا لهذا اللقاء. وخرجت جموع قريش للمواجهة ولم يتخلف من كبرائها إلا أبو لهب تخلف وبعث مكانه العاص بن وائل..

ولم يكن الصحابة الكرام متهيئين للحرب، ولا أعدوا لها عدتها، ولم يكونوا على استعداد نفسي لخوض معركة، بل كان فريقٌ منهم يكره ذلك، وكل ما كانوا يريدونه هو أن يظفروا بأموالهم التي خرجوا من أجلها، قال الله: ﴿ كَمَآ أَخۡرَجَكَ رَبُّكَ مِنۢ بَيۡتِكَ بِٱلۡحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ ۝٥ ﴾ [الأنفال: ٥] .

فاستشار النبي ﷺ أصحابه فقال: «**أشيروا علي أيها الناس**» وكرر ذلك فقام المقداد بن عمرو فقال: **كأنك تعنينا يا رسول الله امض لما أمرك الله به فوالله لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد، وإنا لن نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى** ﴿فَٱذۡهَبۡ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَٰتِلَآ إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ [المائدة:٢٤]، فقال له رسول الله ﷺ خيرًا ودعا له.

وتحرك النبي ﷺ بأصحابه وكانوا ثلاثمائة وأربعة عشر رجلًا وفارسين فنزلوا قريبًا من بدر، وعلم عدد القوم وأنهم ألف رجل معهم مائتا فرس وخرج معهم أشراف مكة فقال ﷺ لأصحابه: «**هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها**» .

ولما طلع المشركون، وتراءى الجمعان قال رسول الله ﷺ: «**اللهم هذه قريش قد أقبلت بخُيلائها وفخرها، تحادك وتكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتني**».

وأخذ النبي ﷺ يعدل الصفوف بقدح في يده فضرب بطن سواد بن غزية وقال: «**استو يا سواد**» فقال سواد: يا رسول الله، أوجعتني، فأقدني، فكشف رسول الله عن بطنه وقال: «**استقد**» فاعتنقه سواد، وقبّل بطنه، فقال: «**ما حملك على هذا يا سواد؟**» قال: يا رسول الله، قد حضر ما ترى، فأردت أن يكون آخر العهد بك، أن يمس جلدي جلدك، فدعا له رسول الله بخير.

ثم لجأ رسول الله ﷺ إلى مولاه وناصره، ومن له الأمر أولًا وأخيرًا فدخل العريش وناشد ربه النصر وهو يردد: «**اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد حتى سقط الرداء من رأسه**» .

ونستكمل تلك الوقفات مع هذه الغزوة العظيمة معركة الفرقان غدًا بإذن الكريم المنان، والحمد لله رب العالمين.

الدرس السابع عشر (٢) يوم الفرقان

الحمد لله الهادي من استهداه طلبًا لمرضاته، الواقي من اتقاه رَغَبًا في جناته، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على خير رسله ودعاته.

وبعد:

فبعد أن عدل النبي ﷺ الصفوف ورتب القوم بالهجوم وهو يقول: «**والذي نفسي بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرًا محتسبًا، مقبلًا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة، قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض**» فقال عمير بن الحمام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بخ بخ، وأخرج تمرات من قرنه، فجعل يأكل منهن ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، فرمى بها، ثم قاتلهم حتى قُتل!! .

وكان لمعاذ بن الجموح، ومعوذ بن عفراء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - الذي لم يتجاوز عمر كل منهما أربع عشرة سنة- حادث عجيب..

يقول عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إني لفي الصف يوم بدر إذ التفت، فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السنن إذ قال لي أحدهما سرًا عن صاحبه: يا عم أرني أبا جهل، فقلت: يا ابن أخي، فما تصنع به؟ قال أُخبرت أنه يسب رسول الله، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الأعجل منا، فتعجبت لذلك، قال: وغمزني الآخر، فقال لي مثلها فرأيت أبا جهل يجول في الناس فقلت ألا تريان؟ هذا صاحبكما الذي تسألاني عنه.

قال: فابتدراه بسيفيهما فضرباه حتى صرعاه، ثم انصرفا إلى رسول الله فقال: «**أَيُّكُمَا قَتَلَهُ**» فقال كل واحد منهما: أنا قتلته، قال: «**هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟**» فقالا: لا، فنظر رسول الله إلى السيفين فقال: «**كِلاَكُمَا قَتَلَهُ**» ثم أجهز عليه عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

بعد تلك البطولات العظيمة، أظهر الله المسلمين ونصر عباده المؤمنين، وانتهت المعركة بأربعة عشر شهيدًا في صفوف الصحابة رضوان الله عليهم، وسبعين قتيلا من المشركين وسبعين أسيرًا، وعامتهم من القادة والزعماء والصناديد.

ونجمل أهم الدروس المستفادة من هذه الغزوة بثلاث نقاط:

الأولى: وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم:

قال الله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ ﴾ [البقرة: ٢١٦] . فما تراه شرًا قد يكون هو محض الخير، وما قد تراه خيرا فقد يكون محض الشر والله يعلم وأنتم لا تعلمون.

الثانية: إنما النصر من عند الله:

قال الله تعالى: ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٧] . ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾ [الأنفال: ١٠] . فالنصر قريب، لكنه لا يتأتى حتى ننصر الله في دينه.. وقد نصر الله عبادة في بدر وهم قلة، ولم يستعدوا للقتال ومع هذا أيدهم بنصره وأمدهم بملائكته قال الله ممتنا عليهم ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ ﴾ [آل عمران: ١٢٣] .

فكيف نستعجل نصر الله، وما زلنا في بعد عن نصرة دينه في أنفسنا؟!!.

كيف ينتصر على عدوه من غلبه النعاس، فانهزم أمام نفسه في معركة «صلاة الفجر؟.

ولله در الحكيم الذي ذهب له أحد الشباب يشكو باكيًا ويئن شاكيًا:

قل لي بربك عن أسباب محنتنا — فربما مجدنا الماضي أعدناه
فأطرق الشيخ حينًا ثم عاوده — حنينه فارتوى بالدمع لحياه
وقال قولة حق لا نظير لها — الله ضيّعنا لمَّا أضعناه

الثالثة: تضحيات الصحابة الكرام من أجل دين الله:

ولذا استحقوا قول الله: ﴿رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [المجادلة: ٢٢] . وصار حبهم من الدين، وبغضهم من النفاق وهم أطهر البرية، وخير الخلق بعد الأنبياء، ولذا اختارهم الله لنصرة نبيه، قال عبد الله بن مسعود - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: «**إن الله نظر إلى قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد فاصطفاه لنفسه، فابتعثه برسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد؛ فجعلهم وزراء نبيه يقاتلون على دينه**» .

﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٠﴾﴾ [الحشر: ١٠].

والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الدرس الثامن عشر (١) لن يخزيك الله أبدًا [١]

الحمد لله عالم السرِّ والجهر، الحمد لله عاليْ القَهرِ والقَدْر، الحمد لله المتكفل بالأقوات، المدعوِّ عند المدلهِمَّات، المطلوبِ عند كَشْفِ الكربات، المرجوِّ في الأزمات.

توالتْ أفضالُه، عمَّ نوالُه، حَسُنتْ أفعالُه، تمَّتْ أقوالُه.

وصلَّى الله على محمد أشرف من أظلت السماء وأقلت البيداء وعلى آله وصحبه وأتباعه وسلم تسليما كثيرًا .

أما بعد:

«كلا، أبشر، فوالله لا يخزيك الله أبدا؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق».

بهذه الكلمات العظيمة تثَّبت أم المؤمنين خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قلب رسول الله ﷺ، لما حدثها بشأن الملَك الذي نزل عليه بغار حراء، حيث قال لها معبرًا عن خشيته: «**لقد خشيتُ على نفسي**».

وكان دور المرأة، والزوجة الصالحة هو تخفيف حدة الضنك التي لحقت بنبي الرحمة ﷺ جراء هذه المقابلة الشديدة الصعبة مع «جبريل»، وتؤكد له عناية الله به، مدللة على خصال كريمة يتصف بها المصطفى، وسلوكيات طيبة يمارسها في مجتمعه.

فهي توضح له بكل صراحة أن الله لن يخزيه لعلة واحدة، هي أنه مواظب على جملة من العبادات الاجتماعية.. فلن يخزي الله من وصل الرحم، وصدق الحديث، وحمل الكَل، وأكرم الضيف، وأعان على نوائب الدهر!.

(١) هذا الدرس من كتاب " رمضانيات السيرة " بتصرف .

إنها بكلماتها تلك تسبق ما قاله رسول الله ﷺ في حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**صنائع المعروف تقي مصارع السوء، والآفات والهلكات...**» .

- «كلا».. لن يحزن قلبك، ما دام يحمل الخير للناس..

- «أبشر»..

سيندمل الجرح، ويزول الوجع، وستمضي في طريق الحياة بهذا القلب الخيّر، يفيض منه النور إلى البشر، وتسرج به قلوبًا غلفًا، وعيونًا عميا، وآذانًا صما..

- «فوالله لا يخزيك الله أبدا»..

لست أنت بالوجه الذي يرده الله، ولست أنت بالعبد الذي يتخلى عنه ربه، فأنت عبد أكرمت عباده، أشبعت جوعتهم، وأذهبت ظمأتهم، وكسوت عورتهم.

ولهذا الموقف الجليل من الزوجة الصالحة تكملة يوم غدٍ إن شاء الله.

نسأل الله أن يستعملنا في طاعته ويسخرنا لنفع عباده والحمد لله رب ا العالمين، وصلَّى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...



الدرس التاسع عشر (١) لن يخزيك الله أبدًا

الحمد لله الذي أحاط بكل شيء علمًا،وأحصى كل شيء عددًا، له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى، أحمده سبحانه وأشكره وأتوب إليه وأستغفره،

وأصلي وأسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،

فما زلنا مع الزوجة الصالحة، التي تثبت زوجها وتكون عونًا له في الحق.

ها هي خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تذكر خصال نبينا وحبيبنا عليه الصلاة والسلام التي من اتصف بها فلن يضيعه الله...

قالت خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «**كلا والله لا يخزيك الله أبدا**».

لماذا يا أم المؤمنين؟، قالت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: «إنك لتصل الرحم».

فمن قطعك وصلته، أنت سند أهلك، ووتد أقاربك، لم يسمعوا منك إلا كل خير، ولم يروا منك إلا كل صلاح.. أنت لكبيرهم ابن، ولصغيرهم أب، ولصاحبهم أخ.

وقد قال نبينا ﷺ كما في الطبراني من حديث أبي بكرة: «**إِنَّ أَعْجَلَ الطَّاعَة ثَوَابًا صِلَةُ الرَّحِم، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْبَيْتِ لِيَكُونُوا فَجَرَةً، فَتَنْمُو أَمْوَالُهُمْ، وَيَكْثُرُ عَدَدُهُمْ إِذَا تَوَاصَلُوا، وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَتَوَاصَلُونَ فَيَحْتَاجُونَ**».

وفي البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ:«**خَلَقَ اللهُ الخَلْقَ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَت الرَّحِمُ، فقَالَتْ: هَذَا مَقَامُ العَائذ بك مِنَ القَطِيعَة، قَالَ: أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مَنْ وَصَلَك، وَأَقْطَعَ مَنْ قَطعَك، قَالَتْ: بَلَى يَا رَبِّ، قَالَ: فَذَاك**».

* «**تصدق الحديث**» .

لا تكذب أبدًا، لا تغش أبدًا، لا تزور شهادة، ولا تدلس مقالة، لم يُعهد عليك كذبة واحدة في حياتك، ولم تتلطخ لحظة واحدة في براثن الكذب.

* «**تحمل الكَل**» .

وهو العاجز، لا تُعينه فقط، بل تحمله وحاجته! لا ينزل عنك إلا وقد قضيت مسألته، ورحمت ذلته، وأسعدت قلبه.

* «**تقري الضيف**» .

فتكرمه إن نزل بك، فإن بات الضيف بدارك بات آمنًا عزيزًا، وإن انصرف؛ فمُكرمٌ مسرور.

* «**تُعين على نوائب الدهر**» .

فمصائب الأيام كثيرة، وجراح الواقع كبيرة، فيأتيك طالب العون فتعينه على نائبته، ويأتيك المكروب فتعينه على كربته..

ما أقرب هذه الكلمات من كلمات ابن الدغنة، وهو يقول لتلميذ رسول الله ﷺ أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوم أن ابتلي من قومه فهاجر نحو أرض الحبشة، حتى إذا بلغ «برك الغماد» لقيه «ابن الدغنة» وهو سيد «القارة» فقال: «أين تريد يا أبا بكر؟ «فقال أبو بكر: «أخرجني قومي، فأريد أن أسيح في الأرض، فأعبد ربي».

فقال ابن الدغنة: «فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج، ولا يُخرج مثله، إنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، وأنا لك جار، فارجع فاعبد ربك ببلدك..

فأصحاب هذه الصنائع الخيرية، ما كان الله ليخزيهم، وما كان ليكلهم إلى بعيد كافر، أو إلى قريب ظالم، هم أحق بالتمكين، وأولى بسعادة الدنيا والآخرة، وكان حقًّا على الله أن يسخر لهم أمثال «ابن الدغنة».. ينصرهم ويؤازرهم، حتى ينعم صُناع الخير في ظلال الله!!

فاصنع خيرًا.. يسعد قلبك، ولا يخزيك الله. والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على محمد وعلى آله وصحبه..



الدرس العشرون

الخاتمة عطرة

الحمد لله الذي شرف عشر رمضان على كل عشر، وخصها بليلة هي خير من ألف شهر، وأشكره على نعم تجِلُ عن العد والحصر، وصلَّى الله على نبيه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فها نحن نستقبل الخاتمة العطرة، والذيل الزاهي، أفضل ليالي الدنيا العشر الأواخر من رمضان.

ها هي أيام الشهر الفضيل تمضي بنا سريعًا نحو انقضاء ثلثه الثاني، فما أسرع مرور الأيام وتعاقب الأزمان!!

ما زلنا نتذكّر ذلك الفرح الذي عم قلوبنا بالأمس القريب بلقاء هذا الشهر، واليوم نقف على أعتاب عشره الأخيرة، وهو ماض بصفحاتنا، راحل بأعمالنا، وإنها لآية للمعتبرين، وذكرى للذاكرين، ها هي العشرُ الأواخر من شهر رمضان المبارك تتراءى في الأفق مؤذنة برحيل شهر انتظرناه، فكم كنا بلهفة واشتياق لاستقباله والأُنس بأيامه ولياليه، عقدنا الآمال فيه لزيادة الطاعات والقربات، ومحو الذنوب والسيئات، فيا سعادة من فاز بالقرب من ربه، ويا خسارة من تعلق بحبل الآمال وترك شريف الأعمال، وانشغل بالملهيات عن خير الليالي والأيام.

مضى من رمضان عشرين يوما.. اجتهد فيها من اجتهد.. وقصر من قصر.. وعلا فيها في مدارج الإيمان من علا..

لكن تبقى هذه العشر الأواخر فرصة للمجتهدين أن يزيدوا في اجتهادهم وأن يجنوا ثمرة عبادتهم في هذا الشهر.

وفرصة للعصاة.. الذين قصروا فيما مضى من هذا الشهر، أن يتعرضوا لنفحة من نفحات الحق في هذه الأيام المباركات.. لحظة قد يحياها الإنسان في ليلة تصادف ليلة القدر فيسعد بها سعادة عظيمة.

لو ضاع منك معظم الشهر فلا تحرم نفسك الاجتهاد في باقيه، ولا يلقينّ الشيطان في قلبك اليأس فتقعد عن الاجتهاد، فقد تكون من المشمّرين فيقبلك الله ويتجاوز عنك..

وقد كان نبينا عليه الصلاة والسلام مع اجتهاده من أول أيام رمضان إلا أنه كان أشد اجتهادًا، وأكثر عبادةً في هذه الليالي، ولقد دعانا إلى اغتنام هذه الأوقات بحاله قبل مقاله،.

ففي مسنَد أحمد عنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الْعَشْرُ أَيْقَظ أَهْلَهُ، وأَحْيَى اللَّيْلَ، وَشَدَّ الْمِئْزَرَ**» وهو الذى قد غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر.

وفي الترمذي من رواية أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَقِيَ مِنَ الشَّهْرِ عَشَرَةُ أَيَّامٍ لَمْ يَذَرْ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ يُطِيقُ الْقِيَامَ إِلَّا أَقَامَهُ» .

إنه إعلان أنها أيام غير الأيام، وليالي ليست كالليالي، وزمان يخرج عن زمان الدنيا إلى الآخرة، ووقت يستقطع من لهو الحياة وغفلتها إلى ذكر الآخرة والتعلق بها.

وقد كان النبي ﷺ يعتكف هذه العشر كما روى البخاري أنه ﷺ اعتكف في العام الذي قبض فيه عشرين يومًا .

والاعتكاف: هو قطع العلائق عن الخلائق للاتصال بخدمة الخالق .

فحين يعتكف المسلم يتخفف من آثار هذه الدنيا، وتسمو روحه إلى طلب الحياة الروحية الحقيقية فاعتكف ولو بين الصلوات لساعات تحتسبها لله.

اختم شهرك بخير، واجتهد في خدمة مولاك، واعلم أنه لا تنفعك الأماني والأحلام في هذه الليالي العظام، بل لابد من التشمير، وأن تُري الله من نفسك خيرًا، حتى يرى إقبالك فيقبلكَ واجتهادك فيلطف بمقامك ويهبك منشور الولاية ويضع اسمك في ديوان العتقاء من النار.

نسأل الله أن يثبتنا على طاعته، ويوفقنا لما يرضيه عنا، وصلَّى الله على محمد ﷺ وعلى آله وصحبه..



الدرس الحادي والعشرون

(١) تضرعًا وخفية

الحمد لله أعطى ومنع، وخفض ورفع، وفرق وجمع، ووصل وقطع، أحمده على ما أولاه من النعم، وأشكره على ما كفاه من النقم، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، إله تفرد بالبقاء والقدم، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وحبيبه وخليله، المبعوث إلى كافة الأمم من العرب والعجم، صلى الله عليه، وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى الزاهرة، صلاة دائمة إلى يوم الوقوف بالساهرة وسلم تسليمًا .

أما بعد :

فإن الدعاء عبادة من العبادات، ففي مسند أحمد من حديث النعمان بن بشير أن النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال: «**الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ**» .

بل هو من أجل العبادات وأعظم المقامات ففي مستدرك الحاكم من حديث ابن العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قال : «**أفضل العبادة الدعاء**» .

وإن من فضل الله علينا، وجوده ولطفه بنا أن جعل دعاءنا إياه، وسؤالنا منه أكرم شيء عليه .

جاء في الترمذي من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ تَعَالَى مِنَ الدُّعَاءِ**» .

فيا اللهُ ما أعظمك وما أحلمك وأكرمك ﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ ﴾[الزمر: ٦٧] .

تناجي الله !! واقف بين يدي مولاك !! وأنت فقير وهو الغني !! وهو سبحانه الذي طلبك ليعطيك !! ويحب أن تطلبه وتقف على بابه..

ونبينا عليه الصلاة والسلام يأمرنا بأن لا نبخل على أنفسنا بل نكثر من سؤال الله ودعائه قال في حديث عائشة رضي الله عنها: «**إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ، فَلْيُكْثِرْ، فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ**».

وقال ﷺ كما عند أبي يعلى: «**وَأَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ**».

وأخبرنا عليه الصلاة والسلام أن الله يغضب حين لا يدعى ويُسأل، ففي سنن الترمذي من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال «من لم يدع الله يغضب عليه» .

كل هذا يدل على أن شأن الدعاء عظيم فهو تذلل وخضوع، وإخبات وانطراح على سدة الكريم سبحانه وفي الدعاء يتصل الإنسان بالله تعالى، يبرأ من حوله وقوته ويلجأ إلى الله تعالى راجيًا منه فضل نعمة، أو متمنيًا زوال بأس ونقمة.

وإذا دعوت الله فلا تستقل حاجتك بل ادع الله بكل ما تحتاج إليه صغر أم كبر فها هو عروة بن الزبير -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- يقول: إني لأسأل الله تعالى حوائجي في صلاتي، حتى أسأله الملح لأهلي.

وكانت أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تقول: سلوا الله التيسير في كل شيء، حتى الشسع في النعل، فإنه إن لم ييسره الله لم يتيسر.

فكيف إذا كان الأمر ليس شسع نعل، بل ضياع أمة واستئصال دين واستئساد باطل، أفلا يستحق ذلك الدعاء الليل مع النهار؟! ما أحسن حال من التجأ إلى رب العالمين،

تملق ربك فإنه يدعو المعرض فكيف لا يقبل المقبل فلعلك تصيب نفحة من نفحات إفضاله فتحظى منه بجميل إقباله..

مسكين والله من ظن أنه استغنى عن الله، خاسر من حُرِمَ لذة التذلل بين يديه، والافتقار إليه.

اللهم خذ بأيدينا إلى رضاك، والحمد لله رب العالمين.

الدرس الثاني والعشرون

(٢) تضرعًا وخفية

الحمد لله تعالى، والصلاة الزاكية على نبيه محمدٍ تتوالى .

وبعد :

فلو لم يكن في الدعاء إلا أنه عبادة يحبها الله لكان حريا بالمسلم التزامه في كل وقت وحين.

وملازمة العبد للدعاء هو توفيق من الله لذا كان عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: «إني لا أحمل هم الإجابة ولكن أحمل هم الدعاء »

فإذا فتح الله لك باب الدعاء في السراء والضراء، في الجهر والخفاء، في الصبح والمساء، فاعلم أن الله جل جلاله يحبك، وأنه أرادبك خيرًا.

غير أن من المهم لكل داعٍ أن يصدق في الدعاء والرغبة، وأن يلتزم بآداب الدعاء كأن يكون متوضئًا، ومستقبل القبلة، مبتدئًا بحمد الله تعالى ومثنيًا بالصلاة والسلام على رسوله ﷺ. غير معتدٍ في الدعاء بإثم أو قطيعة رحم.

وليتق الله تعالى في تجنّب أسباب الحرمان من الإجابة والتي من أهمها أكل الحرام الذي يُعد مانعًا قويًا من الإجابة.

ثم لا بد لكي يستجاب لك عند الشدة والضراء أن تتعرف على الله وتكثر من دعائه في السراء وعند الرخاء..

ففي الترمذي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالكَرْبِ فَلْيُكْثِرِ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ**»

ومهما تأخرت الإجابة.. فلا توقف حماسة دعائك.. ولا تقطع رجاء قلبك..

فها هو النبي ﷺ يدعو على زعماء قريش، يقول كما عند مسلم: «اللهُمَّ، عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ»

فاستجاب الله له، لكن الإجابة كانت بعد سنوات من دعائه عليه الصلاة والسلام، يقول ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد سنوات مضت ودهر انقضى: فو الذي بعث محمدًا ﷺ بالحق، لقد رأيتُ الذين سمّى صرعى يوم بدر، ثم سُحبوا إلى القليب، قليبِ بدر. دعا عيهم في مكة فجاءت الإجابة في المدينة بعد الهجرة .

ولما دعا موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ على فرعون وقومه فقال: ﴿ رَبَّنَا ٱطۡمِسۡ عَلَىٰٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ وَٱشۡدُدۡ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُواْ حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَلِيمَ ﴿٨٨﴾ ﴾[يونس: ٨٨] .

قال ابن الجوزي رحمه الله : **«كان بين الدعاء والإجابة أربعون سنة»** [١]،فلا تستبطئ الإجابة فتقول دعوت فلم يستجب لي، فيكفي أنك بالدعاء تعبد الله وترضيه، ويأجرك على ذلك ثم يعدك بإحدى ثلاث:

ففي صحيح الأدب المفرد عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ أنه قال: **«ما من مسلم يدعو، ليس بإثم ولا بقطيعة رحم إلا أعطاه إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يدفع عنه من السوء مثلها»**. قال: إذًا نكثر! قال: **«الله أكثر»**.

إلهي.. أنا الفقيرُ إليكَ في غِنايَ..

فكيف لا أكونُ فقيرًا إليكَ في فقري؟!!...... وأنا الجَهول إليكَ في عِلمي..

فكيف لا أكونُ جَهولًا إليكَ في جَهلي؟!!.

(١) قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ومجاهد وابن جريج وغيرهم: إن الله أجاب موسى وأهلك فرعون بعد أربعين عامًا من دعائه.

اللهم يا موضع كل شكوى! ويا سامع كل نجوى! يا عالم كل خفية! ويا كاشف كل بلية! ندعوك دعاء من اشتدت فاقته، وضعفت قوته، وقلّت حيلته، يا أرحم الراحمين! ارحم ضعفنا، واجبر كسرنا، واغفر حوبنا، وأهلك أعداءنا، اللهم أعزنا بمزيد ذلنا بين يديك، وأغننا بمزيد فقرنا إليك، وقوِّنا بمزيد ضعفنا وفاقتنا إليك، نحن بك وإليك، والحمد لله رب العالمين.



الدرس الثالث والعشرون

حسنة بلا حساب

الحمد لله كم أعطى من النعيم، كم مَنَح من الخير العميم، كم تفضَّل به من النوال الجسيم، عمَّت نعمُه، انصرفتْ نقَمُه، تضاعف كرمُه.

نحمده على كل نعمةٍ أنعم بها، وعلى كل بليّةٍ صَرَفها، وعلى كلِّ أمرٍ يسَّره، وعلى كل قضاءٍ قدَّره، وكل مكروهٍ كفاه، وكلِّ حادثٍ لَطَف فيه.

وصلَّى الله على النبي الصابر والرسول الشاكر وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فلا بد أن نتذكر دائمًا أننا في الدنيا ولسنا في الجنة والدنيا هي دار الابتلاء والامتحان والنكد والأحزان ولن ينقطع البلاء والشقاء إلا حين ينقطع أجل الإنسان ويلقى ربه ثم يكون مآله إلى الجنة، لن يجد العبد الراحة المطلقة إلا حين تطأ قدمه الجنة لذا قال الله عن أهل الجنة: ﴿وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾﴾ [فاطر: ٣٤].

ولو كانت الدنيا سهلة ميسرة لما كان الصبر أحد أبواب الجنة،ولا يظن أحد أنه يسلم من البلاء والمصائب فالأنبياء عليهم السلام نزل بهم من البلاء أشده وأعظمه فعن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء؟، قال: «**الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه، وإن كان في دينه رقة خفف عنه، ولا يزال البلاء بالمؤمن حتى يمشي على الأرض وليس عليه خطيئة**».

والعبد في تنقلاته في هذه الحياة وأطواره فيها لا يخلو من حالتين :

الحالة الأولى: أن يحصل له ما يحب، ويندفع عنه ما يكره، فوظيفته في هذه الحالة الشكر، والاعتراف بأن ذلك من نعم الله عليه، والاستعانة بها على طاعة الله ويكون بهذا شاكرا.

الحالة الثانية : أن يحصل له المكروه، أو يفقد المحبوب، فوظيفته الصبر لله فلا يتسخط ولا يشكو للمخلوقين بل يجعل شكواه لخالقه سبحانه فهو الذي بيده رفع مصيبته ويكون بهذا صابرا.

ومن كان في الضراء صابرًا، وفي السراء شاكرًا، فحياته كلها خير وبذلك يحصل على الثواب الجزيل ويكتسب الذكر الجميل، إذًا فالإنسان إما مبتلى بعافية لِيُنْظَر كيف شكره، أو مبتلى ببلية لِيُنْظَر كيف صبره.

ولا بدَّ أن يعلم المصاب أنَّ الذي ابتلاه بمصيبته هو أحكم الحاكمين وأرحم الراحمين، وأنَّه سبحانه لم يُرسل بلاءه عليه ليهلكه ولا ليعذبه، وإنَّما ابتلاه ليمتحن صبره ورضاه وإيمانه، وليسمع تضرعه وابتهاله ودعاءه، ولْيَرَهُ طريحًا ببابه، لائذًا بجنابه، مكسور القلب بين يديه، رافعًا يدي الضراعة إليه، يشكو بثه وحزنه إليه؛ فينال بذلك عظيم موعود الله وجزيل عطائه ووافر آلائه ونعمائه، ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ﴿١٥٧﴾ ﴾[البقرة:١٥٧] .

فالصبر مقام عظيم، وهو عبادة يؤجر عليها الإنسان، بل هو الحسنة التي بغير حساب قال الله: ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى ٱلصَّٰبِرُونَ أَجۡرَهُم بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿١٠﴾ ﴾[الزمر: ١٠]، وقد ذكره الله في القرآن في نيف وتسعين موضعا وأضاف أكثر الدرجات والخيرات إلى الصبر وجمع للصابرين أمورا لم يجمعها لغيرهم ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ ﴾ فالهدى والرحمة

والصلوات مجموعة للصابرين.

﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٦] .

ولنفترض أنك لم تر عاقبة الصبر في الدنيا ألا يكفيك ما أعده الله لك من الأجر والثواب!!!

«وجزاهم بما صبروا جنة وحريرًا» لما كان في الصبر الذي هو حبس النفس عن الهوى خشونة وتضييق، جازاهم على ذلك نعومة الحرير وسعة الجنة.

جعلنا الله وإياكم من الشاكرين عند السراء الصابرين على الضراء وصلَّى الله على محمد وعلى آله وصحبه.



الدرس الرابع والعشرون وأحسن كما أحسن الله إليك

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

وبعد:

فإن الله قد ضمن بالشكر الزيادة فقال تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾ [إبراهيم: ٧]، وجعل ضمانة أخرى تبارك المال وتزيد في الرزق وتدفع الأسقام وتقي مصارع السوء ألا وهي الصدقة.

ففي الحديث الـ قدسي عند البخاري: «**يا بن آدم أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ**...» وقال ﷺ كما عند أحمد: «**وَمَا فَتَحَ رَجُلٌ بَابَ عَطِيَّةٍ، يُرِيدُ بِهَا صِلَةً، إِلَّا زَادَهُ اللهُ بِهَا كَثْرَةً**...». وقال ﷺ في الصحيحين: «**مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَيَقُولُ الآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا.**»

وقال ﷺ: «**دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ**».

وقد جاء رجل إلى ابن المبارك فقال: يا أبا عبد الرحمن! قرحة خرجت من ركبتي منذ سبع سنين، وقد عالجت بأنواع العلاج، وسألت الأطباء، فلم أنتفع به؟ قال: اذهب فانظر موضعا يحتاج الناس للماء فاحفر هناك بئرًا فإنني أرجو أن ينبع هناك عين، ويمسك عنك الدم، ففعل الرجل فبرئ» رواه البيهقي.

بل إن الصدقة من أسباب العتق من النيران، وبها يفدي الإنسان نفسه من أسر الذنوب والمعاصي، قال رسول الله ﷺ كما عند الحاكم: "إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن... فذكر الحديث إلى أن قال فيه: «**وَأَمَرَكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَمَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ،**

فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَرَّبُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ فَجَعَلَ يَقُولُ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْدِيَ نَفْسِي مِنْكُمْ، وَجَعَلَ يُعْطِي الْقَلِيلَ، وَالْكَثِيرَ حَتَّى فَدَى نَفْسَهُ» فهل لنا أن نفدي أنفسنا مَن أسر الذنوب بالصدقة؟!.

وإنما كان للصدقة هذا الشأن لأن عبادات البدن لا تتعدى صاحبها، لكن نفع الصدقة متعدٍ لغيره.

وللإحسان إلى الآخرين مقام عظيم في دين الله تعالى :

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «**واذا كان الله تعالى قد غفر لمن سقى كلبًا على شدة ظمئه، فكيف بمن سقى العطاش وكسا العراة من المسلمين**» .

أخي الصائم في صومك تذكر قول عبيد بن عمير: «**يحشر الناس يوم القيامة أجوع ما كانوا قط، وأعطش ما كانوا قط، وأعرى ما كانوا قط، فمن أطعم لله عز وجل أشبعه الله، ومن سقى لله عز وجل سقاه الله، ومن كسا لله عز وجل كساه الله**».

أختي الصائمة: تصدقي بطعام بيتك ولا تتجاوزي المعتاد إن كان ذلك يغضب زوجك.

فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في الصحيحين أن النبي -ﷺ- قال: «**إِذَا أَنْفَقَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ طَعَامِ بَيْتِهَا غَيْرَ مُفْسِدَةٍ كَانَ لَهَا أَجْرُهَا بِمَا أَنْفَقَتْ وَلِزَوْجِهَا بِمَا كَسَبَ وَلِلْخَازِنِ مِثْلُ ذَلِكَ لاَ يَنْقُصُ بَعْضُهُمْ أَجْرَ بَعْضٍ شَيْئًا**».

تفقدوا المحتاجين فما أكثرهم هذه الأيام..

فكم من يتيم يترقرق الدمع في عينيه ألا يجد من يواسيه، وأرملة أقعدها الزمن، وأطفال يعيشون ذل الفقر، وذل المسألة..

وكم في الناس من صائم لا يجد كسرة خبز ولا مذقة لبن ولا حفنة تمر..

في الناس صائم لا يجد بيتًا يؤويه ولا مركبا يحمله ولا صاحبا يواسيه..

في الناس صائم لا يجد ما يفطر به أو يتسحر عليه..

وإن كنتَ لا تستطيع النوم بسبب امتلاء بطنك فهناك من عجز عن النوم بسبب شدة جوعه!، واعلموا أنكم بحاجة إلى أجر الصدقة وأثرها أكثر من حاجتهم إلى صدقاتكم.

قال الشعبي: «**من لم ير نفسه إلى ثواب الصدقة أحوج من الفقير إلى صدقته فقد أبطل صدقته وضرب بها وجهه**».

وفقكم الله إلى كل خير، وجعلكم غوث إخوانكم المستضعفين في كل مكان وزمان.

اللهم إني أعوذ بك من نعمة لا تقربني منك، ومن فاقة لا تردني إليك.

اللهم إني أعوذ بك من غنى لا يقربني منك، ومن فقر لا يردني إليك.

اللهم إني أعوذ بك من شبع لا يذكرني بسابغ نعمائك، ومن جوع لا يخرجني من غفلتي إلى التضرع إليك وطلب إحسانك.



الدرس الخامس والعشرون

أملئ الصحيفة

الحمد لله واسع الفضل والإحسان، ومضاعف الحسنات لذوي الإيمان الغني الذي سمت نعمته إلى كل حي، ووسعت رحمته كل شي، وصلَّى الله على خير خلقه صفيه وخليله محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين. أما بعد..

فإن من فضل الله وكرمه أن وسع دائرة الحسنات، فجعل ما يكتب للعبد في صحيفة أعماله أربعة أمور:

الأمر الأول : الأعمال التي باشرها العبد قال اللّه تعالى:

﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ۝٨ ﴾ [الزلزلة: ٧ - ٨] .

الأمر الثاني: الأعمال التي شرع العبد فيها ولم يكملها قال سبحانه وتعالى:

﴿ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴾ [النساء:١٠٠] .

فهذا خرج للهجرة وأدركه الأجل قبل إتمام عمله،فأخبر تعالى أنه قد وقع أجره على الله، فكل من شرع في عمل من أعمال الخير ثم عجز عن إتمامه بموت، أو عجز بدني أو مالي، وكان من نيته لولا المانع لأتمه فقد وقع أجره على الله ; قال عليه الصلاة والسلام كما عند ابن حبان: «إِذَا سَافَرَ ابْنُ آدَمَ أَوْ مَرِضَ، كَتَبَ اللهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ مُقِيمٌ صَحِيحٌ».

الأمر الثالث : الأعمال التي نواها، وعزم على فعلها ثم لم يتمكن من ذلك، ففي الصحيحين أن النبي ﷺ قال: «**إنما الأعمال بالنيات**».

وفيهما من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال: «**قَالَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِئَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ**».

وكثيرة هي الأعمال التي يلزمنا فعلها، لكننا لا نستطيع فعلها كالجهاد في سبيل الله، وحفظ دين الأمة، والدفاع عن دماء أبنائها وأعراضهم وأموالهم، ورفع الظلم عن ديار الإسلام، ومنع انتشار الفواحش، والإنفاق على المحتاجين فمثل هذه الأعمال ننوي فعلها متى استطعنا ذلك، ونصدق الله فإن لقينا الله بهذه النيات الصادقة أثابنا عليها..

قال الإمام أحمد بن حنبل لابنه: «**لا تزالُ بخيرٍ ما نويتَ الخير**».

وقد قال النبي ﷺ كما عند مسلم من حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَغْزُ، وَلَمْ يُحَدِّثْ بِهِ نَفْسَهُ، مَاتَ عَلَى شُعْبَةٍ مِنْ نِفَاقٍ**».

ومحروم من حرم النية، وكم هو الصائم بحاجة إلى هذه النية لكي تكون كل دقيقة من دقائقه وثانية من ثوانيه عبادة، لأنك فيها صائم..

الأمر الرابع: آثار أعمال العبد قال الله سبحانه وتعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَـٰرَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَىْءٍ أَحْصَيْنَـٰهُ فِىٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ [يس: ١٢].

﴿ وَءَاثَـٰرَهُمْ ﴾ التي ترتبت على أعمالهم من خير وشر.

فكل عمل يبقى أثره لا يتوقف أجره، ولدك الذي ربيته تربية حسنة في ميزان حسناتك، علمت شخصا آية من كتاب الله كتب لك الأجر كلما قرأها قال رسول الله «**من علم آية من كتاب الله فلها ثوابها ما تليت**».

أوقفتَ وقفا لعمل خير وبر در عليك الحسنات والأجور بعد موتك، فاحرص على أن تبقى صحائف أعمالك بعد موتك مفتوحة، تُدَونُ فيها حسنات آثار الأعمال التي تركتها!! .

اللهم يا واصل المنقطعين أوصلنا إليك، ودلنا بك عليك، واغفر لنا ولوالدينا يوم القدوم عليك.

والحمد لله رب العالمين وصلَّى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



الدرس السادس والعشرون

انقذ غيرك

الحمد لله الداعي إلى دار السلام، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الأنام، وعلى آله وصحبه سائر الأيام.

وبعد :

فإن الدعوة إلى الله تعالى من أشرف المهام، وأجل الأعمال، وأفضل الطاعات بعد الإيمان بالله سبحانه.. قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ [فصلت: ٣٣] .

الدعوة إلى الله عمل رجال اصطفاهم الله من خيرة أقوامهم وأزمانهم، خُلقًا وسيرةً.

الدعوة إلى الله سبيلُ الأنبياء والمرسلين، وغاية قصدهم، ومنتهى أملهم، وأساس عملهم، وما من نبي إلا دعا قومه إلى الله، كما تحدث جل شأنه بذلك، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾

[السجدة: ٢٤] .

وقد قدَّم الله تبارك وتعالى الدعوةَ على الاستقامة، لعِظَم مكانةِ الدعوة وجميل أثرها، وعموم نفعها للعباد والبلاد، قال الله تعالى: ﴿ فَلِذَٰلِكَ فَٱدْعُ وَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ ﴾ [الشورى:١٥] .

ولقد نجح إبليس –لعنه الله– في إغواء الكثير من الناس فصرفهم عن عبادة ربهم وشغلهم بزينة الحياة الدنيا، وسار بهم في طريق يؤدي بهم إلى النار فهل نتركهم وشأنهم أم نحاول إنقاذهم؟!!.

ولقد رغب -سبحانه وتعالى- عباده المؤمنين للقيام بهذه المهمة فجعل مقامها: مقام الأنبياء والرسل، أما أجرها فلا حدود له .

يقول ﷺ: كما عند البخاري من حديث سهل رضي الله عنه «...فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ».

فهيا بنا نجتهد لنكون سببًا في هداية أنفسنا ثم إنقاذ غيرنا.

هيا بنا نوقظ غافلًا، ونهدي حائرًا، ونرشد ضالًا.

هيا بنا نبدأ بالأقربين فنعمل على تبصيرهم بحقيقة الدنيا، ونجذبهم معنا إلى فعل ما يحبه الله.

هيا نردد دعاء الرسول ﷺ كما عند النسائي من حديث عمار رضي الله عنه : «**اللهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ**» .

رمضان فرصة للدعوة إلى الله وتذكير الغافلين وإرشاد التائهين، فلئن كان الناس يجتهدون في إفطار الصائم ليتحصلوا على مثل أجر صيامه، فإن من يهتدي بسببه إنسان له مثل أجر صيامه وصلاته وحجه وزكاته، وكل عمل صالح يعمله فقد جاء عند مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال ﷺ: «**مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ، كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا**» .

فرمضان فرصة عظيمة للدعوة، فالنفوس فيه قد مالت إلى الخير، وخف ضغط الشيطان عليها .

والأمر بالعروف، والنهي عن المنكر، من شعائر الله العظيمة وإن الأمم متى

استخفت بهذه الشعيرة استحقت لعنة الله ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾

[المائدة:٧٨] .

ومهما ظننتَ أن الدعوة إلى الله ودلالة الناس عليه وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر لا ينتفع منه أحد ولا يلقى ذلك تأثيرًا فلا تتركه قط بل اعتذر إلى الله –عز وجل– بإلقاء النصيحة ولا عليك أن يتركها الناس ﴿ وَإِذۡ قَالَتۡ أُمَّةٞ مِّنۡهُمۡ لِمَ تَعِظُونَ قَوۡمًا ٱللَّهُ مُهۡلِكُهُمۡ أَوۡ مُعَذِّبُهُمۡ عَذَابٗا شَدِيدٗاۖ قَالُواْ مَعۡذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَلَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٦٤ ﴾

[الأعراف: ١٦٤] .

اللهم اجعلنا هداة مهتدين لا ضالين ولا مضلين وصلَّى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..



الدرس السابع والعشرون

ليلة القدر

الحمد لله رب العالمين، مفضل الأماكن والأزمان بعضها على بعضها، الذي أنزل القرآن في الليلة المباركة، والصلاة والسلام على من شد المئزر في تلك الليالي العظيمة، نبينا محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

أما بعد:

فإن من الفضائل العظيمة التي اختص الله بها شهره الكريم ليلة القدر، وما سميت ليلة القدر إلا لشرفها ومكانتها وعظم قدرها عند الله تبارك وتعالى.

وسميت بذلك لأنه يُقَدر فيها ما يكون في العام من الآجال والأرزاق وغير ذلك فيفصل من اللوح المحفوظ إلى كل مَلَكٍ ما وكل إليه القيام به في كل عام، فملك الموت يعلم الأرواح التي يقبضها في كل عام، وهكذا يفرق في هذه الليلة من اللوح المحفوظ كل أمر محكم فيعلم به من سينفذه من العباد المكرمين، الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان: ٤].

وسماها الله جل وعلا مباركة كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [الدخان: ٣]، ومن بركاتها أن الملائكة تتنزل فيها من السماء، كما قال سبحانه وتعالى: ﴿ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴾ [القدر: ٤]. والروح هو جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وقد صح عنه ﷺ كما عند أحمد: «**إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ عَدَدِ الْحَصَى**» ومن بركاتها ما صح عنه في البخاري ﷺ أنه قال: «**مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»

ليلة القدر نزل فيها كتاب ذو قدر، على رسول ذي قدر، في أُمة ذات قدر.

شهرٌ يفوق على الشهور بليلةٍ من ألـف شهر فُضّلت تفضيلا
طـوبى لعبدٍ صـح فيه صيامه ودعـا المهيمن بـكـرة وأصيلا
وبـلـيـلـه قـد قـام يختـم ورده مـتـبـتـلاً لإلهـه تـبـتـيـلا

فيا من نشط أول الشهر حتى إذا جد الجد، وحان الموسم، ترك القيام، وقضى لياليه في الأسواق، ويفتر بل ويعرض عن التعرض لنفحات الكريم المنان، إياك أن تكسل عن ما بدأت شهرك به من القيام والصيام.

إنه والله الغبن والحرمان أن تُخبَر بليلة عبادتها خير من عبادة ثلاثة وثمانين سنة ثم لا تقضيها عابدًا ولربك ساجدًا وعسى الله أن يتقبل إنما يتقبل الله من المتقين.

فمتى يُقبل من رُد في ليلة القدر؟!!.

وقد أخفى الله ليلة القدر ليجتهد الناس في العمل، وبسبب الشحناء التي وقعت بين صحابيين، فقال النبي ﷺ: «**خرجت وأنا أريد أن أخبركم بليلة القدر فتلاحى رجلان فاختلجت مني فاطلبوها في العشر الأواخر**».

وقال ﷺ: «**تحروا ليلة القدر فمن كان متحريها فليتحرها في ليلة سبع وعشرين**» رواه أحمد عن ابن عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا .

وعند أحمد والترمذي قالت عائشة – رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا – للنبي ﷺ: «يا رسول الله أرأيت إن وافقت ليلة القدر ما أدعو؟»، قال تقولين: «**اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي**» .

أيها المؤمنون: ها هو شهر رمضان قد عزم على الرحيل، ولم يبق منه إلا القليل، فمن كان قد أحسن فعليه بالتمام، ومن كان قد فرط، فليتدارك في حسن الختام!.

اللهم اجعلنا ممن وفق لقيام ليلة القدر، اللهم واجعلنا ممن نال فيها أعظم الأجر، ومحوت عنه أكثر الوزر، بكرمك يا رب العالمين! .

والحمد لله رب العالمين وصلَّى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

الدرس الثامن والعشرون

رأس مالك

الحمد لله يسقي ويطعم، يَحكم ويُحكِم، ينسخ ويبرم، يهين ويكرم، من انتصر به ما ذل، من اهتدى بهديه ما ضل، عالم الغيب، البريء من كل عيب، يكتب المقدور، ويعلم ما في الصدور، ويبعثر ما في القبور، وهو الحاكم يوم النشور.

وبعد :

فإن الوقت هو عمر الإنسان الحقيقي، وهو مادة حياته. لذا أقسم الله تعالى به في أكثر من آية في كتابه العزيز فقال تعالى: ﴿ وَٱلْعَصۡرِ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّيۡلِ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَٱلضُّحَىٰ ﴾ وقال تعالى: ﴿ وَٱلۡفَجۡرِ ﴾ إلى آيات غير قليلة في هذا الشأن. وما هذا القسم إلا دليل على أهمية الزمان في حياة المسلم. وقد لفت النبي ﷺ نظر الإنسان إلى هذا الشأن كما قال ﷺ في البخاري عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا : «**نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ**». وعند الطبراني من حديث معاذ قال ﷺ: «**مَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ: عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ،...**» .

والمسلم في عمره المحدود، وأيامه القصيرة في الحياة، قد عوضه الله تعالى بمواسم الخير، وأعطاه من شرف الزمان والمكان ما يستطيع به أن يعوض أي تقصير في حياته، إذا وفق لاستغلالها والعمل فيها! .

ومن تلك المواسم : شهر رمضان، وهذا من فضل الله الذي خصه لأمة محمد، تكرمة للأمة المحمدية التي هي أربح الأمم في معاملتها مع الله، وقد ضرب النبي مثلًا عجيبًا في تعامل الله مع عباده .

ففي البخاري من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله ﷺ قال: «**وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَّالًا فَقَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ثُمَّ قَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلاَةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلاَةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ثم قَالَ مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ أَلاَ فَأَنْتُمُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلاَةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ أَلاَ لَكُمُ الأَجْرُ مَرَّتَيْنِ فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقَلُّ عَطَاءً قَالَ اللَّهُ هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لاَ قَالَ فَإِنَّهُ فَضْلِي أُعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ.**».

علم الله ضعفنا وعجزنا فضاعف لنا المثوبة والأجر؛ لذا جعل في هذا الشهر ليلة واحدة هي خير من ألف شهر يربح فيها الإنسان أكثر من ثماني وثمانين سنة وأربعة أشهر، إذا وفق لقيامها، وعبادة الله فيها، وفائدة العمر هي ما يقرب من الله سبحانه وتعالى، ولا فائدة في الأعمار الطويلة الخالية من طاعة الله وذكره وعبادته! .

قال عمر بن عبد العزيز -رحمه الله-: «**إن الليل والنهار يعملان فيك، فاعمل أنت فيهما**» .

وقال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «**ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي**»

ليتخيل كل منا حجم الندم والحسرة التي تملأ قلوب الغافلين عندما يتعرضون للحساب الرهيب جزاء تقصيرهم في عبادة خالقهم، ﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ فَسۡـَٔلِ ٱلۡعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ قَٰلَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗاۖ

﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾ [المؤمنون: ١١٢ – ١١٥].

قال بلال بن سعد -رحمه الله- : يقال: لأحدنا تريد أن تموت؟ فيقول: لا. فيقال له: لم؟ فيقول: حتى أتوب وأعمل صالحا. فيقال له: اعمل. فيقول: سوف أعمل. فلا يحب أن يموت ولا يحب أن يعمل فيؤخر عمل الله تعالى ولا يؤخر عمل الدنيا .

فلا بد أن يدرك أحدنا أن غروب شمس يوم من حياته إنما هي خطوة أقرب نحو الدار الآخرة، وخطوة أبعد نحو البقاء في ظل هذه الحياة.

وقد قال ابن القيّم -رحمه الله تعالى- : العبد من حين استقرت قدمه في هذه الدار فهو مسافر فيها إلى ربه، ومدة سفره هو عمره الذي كتب له، ثم جعلت الأيام والليالي مراحل لسفره، فلا يزال يطويها مرحلة بعد مرحلة حتى ينتهي السفر.

اللهم ارحم عبادًا غرهم طول إمهالك، وأطمعهم دوام إفضالك، ومدوا أيديهم إلى كرم نوالك وتيقنوا أن لا غنى لهم عن سؤالك فاغفر اللهم لنا ذنوبًا قطعتنا عن بابك.



الدرس التاسع والعشرون ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ﴾

الحمد لله واهب النعم والعطيات، أمر عباده بفعل الخيرات، وحثهم على المسارعة إلى الطاعات، وأصلي وأسلم على سيدنا محمدا عبد الله ورسوله، كان من دعائه ﷺ: «**اللهم إني أسألك فعل الخيرات**» فاللهم صلِّ عليه أفضل الصلوات، وسلم وبارك عليه أزكى التحيات الطيبات، وعلى آله وأصحابه، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الممات.

أما بعد :

فإن العمل بالموعظة والمبادرة إلى العمل بالعلم من أسباب الثبات قال الله: ﴿وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ٦٦﴾ [النساء: ٦٦] .

فلا يكفي أن تعلم بل لا بد أن تعمل بما علمت، فلا نجاة إلا بذلك، ومن هنا رفع الله أصحاب نبيه ومن تبعهم لأنهم كانوا يهرعون إلى العمل ويتنافسون فيه! .

واسمع إلى ما أخرجه الإمام مسلم رحمه الله قال حدثنا محمد بن عبدالله بن نمير حدثنا أبو خالد عن داود بن أبي هند عن النعمان ابن سالم عن عمرو بن أوس قال حدثني عنبسة بن أبي سفيان في مرضه الذي مات فيه بحديث يتسار إليه قال سمعت أم حبيبة تقول سمعت رسول الله ﷺ يقول «**مَنْ صَلَّى اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً فِي يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، بُنِيَ لَهُ بِهِنَّ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ**» .

قالت أم حبيبة: **فما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله** ﷺ.

وقال ابن عنبسة: **فما تركتهن منذ سمعتهن من أم حبيبة**.

وقال عمرو بن أوس: **ما تركتهن منذ سمعتهن من عنبسة**.

وقال النعمان بن سالم: **ما تركتهن منذ سمعتهن من عمرو بن أوس.**

فكل منهم يخبر أنه ما ترك هذه الوصية من يوم سمعها ممن قبله،

وروى الإمام أحمد عن جابر بن سليم أنه قال لرسول الله ﷺ: اعهد إليَّ، قال: «**لا تَسُبَّنَّ أَحَدًا**»، قال: **فما سببت بعدها حرًا ولا عبدًا ولا بعيرًا ولا شاة.**

من منا اتخذ هذا القرار في ترك منكر فقاطعه مقاطعة فورية تامة دائمة؟؟!

وفي الصحيحين عن أبي مسعود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي -ﷺ- قال: «**مَنْ قَرَأَ بِالآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**».

قال علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : **ما كنت أرى أحدًا يعقل ينام قبل أن يقرأ الآيات الأواخر من سورة البقرة.**

وقال الإمام أحمد - رحمه الله -: «**ما كتبت حديثًا إلَّا وقد عملت به، حتى مر بي أن النبي -ﷺ- احتجم وأعطى أبا طيبة دينارًا، فأعطيت الحجام دينارًا حين احتجمت**» .

تفقد ما تعرفه من أبواب الخير وانظر أين أنت منه ولا تحتقر منه شيئًا اجعل لك في كل باب من أبوابه نصيبا احفظ سورة، عَلِّم آية، انقل حديثًا، احضر درسًا، اقرأ كتابًا، قدم نصيحة، صحح خطأً، أنكر منكرًا، رافق ناصحًا، أيّد محقا، أعن محتاجا،أنفق مالًا، أغث لهفانًا، اهد حيرانًا، ورد سلامًا، شمت عاطسًا، علم جاهلًا، صم يومًا، أطعم مسكينًا، اتبع جنازة، اكس عاريًا، زر مريضًا، أصلح طريقًا، استر عيبًا، انصر مظلومًا،، ابذل شفاعة، عِظ عاصيًا، اقض دينًا، استفت عالمًا واستعن بالله ولا تعجز.

تناول من الأغصان ما تستطيعه وجاهد على الغصن الذي لا تطاوله
والأمـر صعب على من لا يحاوله لــكــن مـــن جـــد وجـــد

فإن عجزت عن فعل خير فليس أقل من استحضار نيته، وإن لم تنوه فإياك والشر فإن لم تطلق يدك للصدقة فاكففها عن الظلم، إن لم تشغل لسانك بالذكر فاحبسه عن الغيبة إذا لم تكن أبا عبيدة فلا تكن أباه، وإذا لم تشبه مصعبًا فلا تشبه أخاه.. لك في المباح متسع فلماذا الحرام؟؟!!.

اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك، وأغننا بفضلك عمن سواك، واجعلنا ممن يستمع القول فيتبع أحسنه، والحمد لله رب العالمين..



الدرس الثلاثون (الأخير) وداعًا رمضان - الزكاة

الحمد لله مالك الملك لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه، حي لا يموت، حاضر لا يفوت، له الكبرياء والجبروت، والعزة والملكوت، والصلاة والسلام على خيرته من خلقه، وأمينه على وحيه، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه والتابعين .

أما بعد:

فها هي صفحات الأيام تطوى، وساعات الزمن تنقضي، بالأمس القريب استقبلنا حبيبا، واليوم نودعه، قبل أيام أهل هلال رمضان واليوم تصرمت أيامه!!.

بقي من أيامه يوم وكأنه طيف زارنا في النوم :

أي شهر قد تولى	يا عباد الله عنا
حق أن نبكي عليه	بدماء لو عقلنا
كيف لا نبكي بشهر	مر بالغفلة عنا
ثم لا نعلم أنا	قد قبلنا أو طردنا
فاجعل اللهم عقبا	هُ لنا نورا وحسنا

المؤمن يحزن لمفارقة شهر الصيام، ويتأسف على انقضاء ليالي التهجد والقيام.

وكيف لا يتأسف على شهر سحائب الإيمان فيه أطلت وأظلت، وبيوت المسلمين فيه قد لهجت بالدعاء وصلت.

مضى رمضان ويعلم الله من المقبول، ومن المطرود، من الشقي، ومن المسعود.

وإن كان رمضان قد مضى فإن الله معنا في رمضان وفي غير رمضان ﴿ وَٱللَّهُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ﴾ إن كان رمضان قد مضى فإن القرآن مازال بين أيدينا، والصدقة والصوم

والذكر وسائر العبادات منتَظرة من المسلم في أي يوم من أيام العام.

وهكذا ويستمر موسم العبادة قائمًا إلى أن تؤذن شمس الحياة بالمغيب حينها يفطر الصائمون على صوت أذان ندي ترفعه على أسماعهم الملائكة تزف لهم البشرى: ﴿وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فصلت: ٣٠]، ليجدوا فيها موائد الإفطار في الانتظار ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾ [القمر: ٥٥].

أيها الكرام: ليس مطلع يوم العيد هو نهاية وقت العبادة ﴿وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾﴾ [الحجر: ٩٩].

وكأن صلاة عيد الفطر عند بعض الناس بمثابة احتفال بنهاية العبادة للرحمن أو التخفف من الواجبات، والرجوع إلى العوائد!!.

تعود المساجد الملأى خاوية تشكو إلى الله هجر المسلمين لها بعد رمضان، وتخلو الصفوف في الفجر والعشاء من هؤلاء الزوار في رمضان، وكأنها تناديهم أريدكم عمارًا لا زوارًا.

فيا من أعتقه مولاه من النار إياك أن تعود بعد أن صرت حرًا إلى رق الذنوب والأوزار، أيبعدك ربك من النار وتتقرب إليها ينقذك منها وأنت توقع نفسك فيها.

وفي ختام رمضان تأتي زكاة الفطر طهرةً للصائم من اللغو والرفث، وإسعادًا للفقير، وإحياءً لروح التعاون والتراحم بين المسلمين وتزكية للنفس وقهرا للشح.

ووقت خروجها يبدأ من غروب شمس ليلة العيد، وينتهي بانتهاء صلاة العيد، فمن أخرجها بعد ذلك فهي صدقة من الصدقات، ولكنها لا تسقط عنه ويلزمها إخراجها، ويجوز تعجيل هذه الزكاة قبل يوم العيد بيوم أو يومين..

وبعد أن ينتهي الصائم من صيام آخر يوم وإتيان الزكاة يأتي يوم العيد.

العيد ليكبر الصائم ربه على ما هداه فرحًا بانتصاره على شهواته وملذاته وإتمام صومه وزكاته.

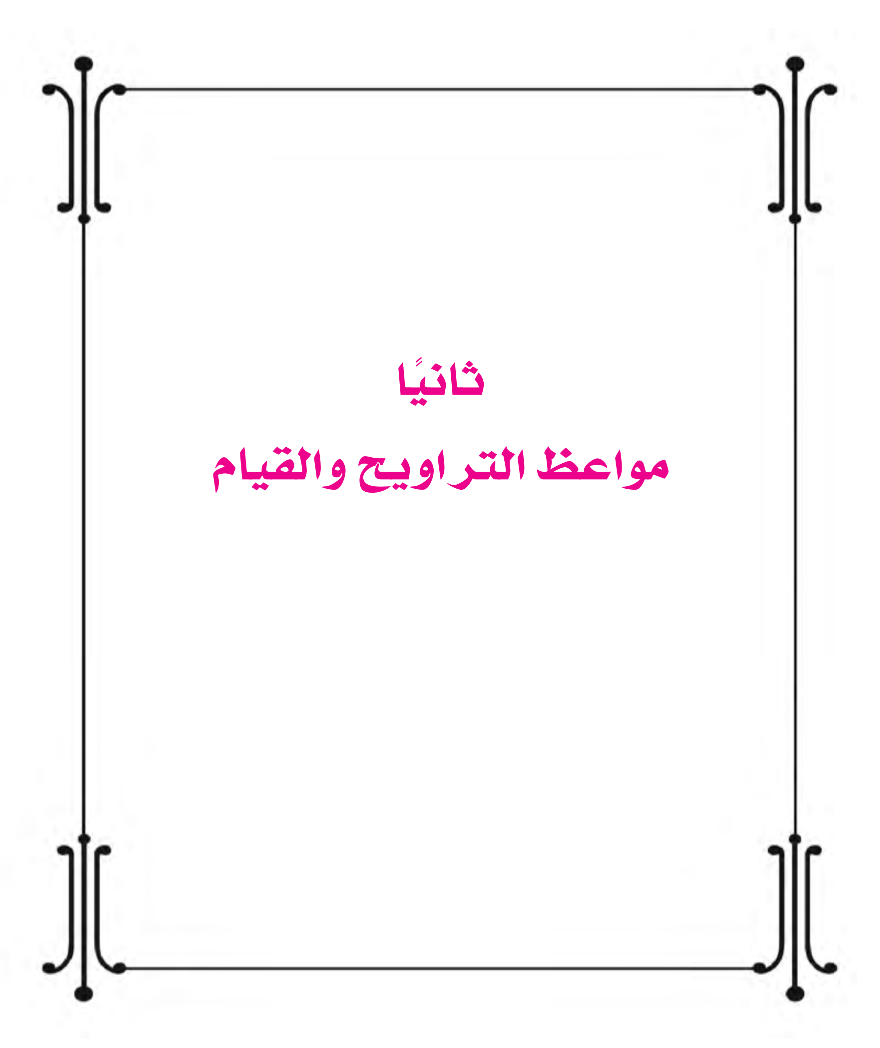
العيد أن يعود بعضنا على بعض بالزيارة والسلام والصفاء والحب.

العيد صلة للأرحام وبر بالوالدين وعطف على الفقير والمسكين ورحمة بالجار.

العيد يوم الجوائز فمن صام وقام إيمانا واحتسابا فبشراه بالجائزة الكبرى والفوز العظيم والثواب الجسيم.

تقبل الله طاعاتكم وصالح أعمالكم، وقبل صيامكم وقيامكم وصدقاتكم ودعاءكم، وضاعف حسناتكم، وجعل عيدكم مباركًا، وأيامكم أيام سعادة وهناء، وفضلٍ وإحسان وعمل. والحمد لله رب العالمين وصلَّى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..





ثانيًا
مواعظ التراويح والقيام

الموعظة الأولى: وأقبل رمضان

الحمد لله الرحيم الرحمن، الكريم المنان، وصلَّى الله على محمد خير نبي أرسل، وعلى آله وصحبه.

وبعد:

فها هو شهر الإيمان بنوره وخيره يهل علينا من جديد.

رمضان هلّ هلاله فاستبشروا برجوعه … وبصومه وصلاته وبذكره وخشوعه

فاضت علينا نفحة بالخير من ينبوعه … قد عاد يشرق بالهدى يا مرحبا برجوعه

وأقبلتَ يا رمضان..

لتأخذ بيد كل تائهٍ فترشده الطريق أن امض من هاهنا حيث سبقك الصحب.

أقبلت يا رمضان.. والقلوب لك مشتاقة. مطمئنة..

قدمتَ والابتسامة ترتسم على الوجوه، على ما تحمله في قلبها من هموم!!

أقبلتَ لتعيد تطهير القلوب.. وتزيد الايمان بالنفوس...

«رمضانُ» أقبلَ قُمْ بنا يا صاح … هذا أوانُ تَبَتُّلٍ وصَلاح!

الكونُ معطارٌ بطيبِ قُدُومِه! … روْحٌ وريحانٌ ونفحُ أَقَاحِي!

صفْوٌ أتيحَ فخذْ لنفسكَ قِسْطَهَا … فالصفوُ ليْسَ على المَدَى بمتَاح»!

واغنم ثواب صيامِه وقيامِه … تسعدْ بخيرٍ دائِم وفَلاح!

شهر المغفرة والرحمة ورغم أنفه من أدرك شهر رمضان ولم يغفر لَه لا كثر الله الراغمة أنوفهم.

كان قتادة -رحمه الله- يقول: كان يقال: من لم يغفر له في رمضان فلن يغفر له؛ لما في هذا الشهر المبارك من أسباب المغفرة والرحمة.

يا من أدركه رمضان اسمع إلى البشرى من الرحيم الرحمن، قال تعالى: ﴿ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ هَنِيٓـًٔۢا بِمَآ أَسْلَفْتُمْ فِى ٱلْأَيَّامِ ٱلْخَالِيَةِ ﴾ [الحاقة: ٢٤] .

قال مجاهد -رحمه الله - : نزلت هذه الآية في الصائمين، وذلك أنه إذا كان يوم القيامة، وبلغ الناس من الكرب والغم ما لا يعلمه إلا الله، من العطش والجوع والحر قيل للصائمين ذلك...

اللهم أسمعنا هذه البشرى في يوم العطش الأكبر

في التوراة: «طوبى لمن جوع نفسه ليوم الشبع الأكبر، طوبى لمن أظمأ نفسه ليوم الري الأكبر، طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعد غيب لم يره، طوبى لمن ترك طعاما في دار تنفد لدار أكلها دائم وظلها»

وبشرى أخرى من نبينا ﷺ يقول كما عند الطبراني عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ قال «**إن الله وملائكته يصلون على المتسحرين**» .

إذا كان الله وملائكته يصلون على المتسحرين والسحور عون على الصيام فما ظنك بالصيام؟ .

إن المخلوقات عند قدوم الشهر تتغير أحوالها، وتتبدل طبيعتها، فذاك الشيطان يعجز عن كثير من طرق الإغواء، وسبل الإضلال، وهذه الجنة تتجمل بحللها، وتلك النار تغلق أبوابها،

أفلا تتغير أيها المسكين لتكون أهلا لرحمة رب العالمين، إذا كان حالك بعد استسلام الشيطان، وفتح الجنان وغلق النيران لا يتغير، فهيهات أن يكون لك من الخير بعد ذلك نصيب. اللهم تقبل منا الصيام وأعنا بفضلك على أداء القيام، اللهم اجعل أعمالنا كلها صالحة واجعلها لوجهك خالصة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الموعظة الثانية همة في مرضاة الله

الحمد لله الذى لا يحيط بحمده حامد و لا تفي بقدره بليغ المحامد الحمد لله عظيم الشان واسع السلطان مدبر الأكوان، في ملكه تسبح الافلاك، وحول عرشه تسبح الاملاك ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ [الإسراء: ٤٤] .

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، العارف بالله حقًا، والمتوكل عليه صدقًا.. المتذلل له تعبدًا ورِقًا، صلى الله عليه وعلى آله الأطهار، وصحابته الأخيار، وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد :

يحكي أحد الدعاة قصة ترفع الهمم في طاعة الله، قصة مجموعة من جنود الكتيبة الصينية المشاركة في حرب الخليج الثالثة .

فيقول: لقد قدم هؤلاء للمشاركة في عمليات المساندة في شمال البلاد، وكان لزامًا علينا نحن الدعاة إلى الله أن ندعوهم إلى الإسلام، ونخرجهم من ظلمات الشرك، ومن عبادة بوذا وكونفوشيوس وغيرهما من الأصنام، إلى عبادة الله العزيز العلام.

وقد وفقنا الله سبحانه وتعالى في مهمتنا، فأسلم عدد لا بأس به من هؤلاء، وصرنا نعلمهم أركان الإسلام، وندرسهم واجباتهم وبدؤوا في أداء الصلوات في أوقاتها بعيدًا عن قادتهم وكبرائهم .

ولكن المشكلة واجهتهم في صلاة الفجر فعندما علم قادتهم بتجمعهم في خيمة واحدة ليتناوبوا السهر كي لا تفوتهم صلاة الفجر فرقوهم بين الخيام...

فأخذ كل منهم ساعته المنبهة معه، لكنها صودرت منه، وكلما وجدوا طريقة للاستيقاظ قبيل الفجر لأداء الصلاة في وقته حاربهم هؤلاء القادة، وسدوا عليهم المنافذ والأبواب... وفجأة توصلوا لطريقة عجيبة للاستيقاظ..!

لقد قرر كل واحد من هؤلاء شرب كميات كبيرة من الماء قبيل النوم لكي يستيقظ للذهاب للخلاء، ومن ثَم ينظر إلى ساعته، ويعلم كم بقي من الزمن لصلاة الفجر، فإن قارب الوقت انتظر وصلى وإلا شرب كمية من الماء..

ومع تكرار التجربة مرارًا قدَّرَ هؤلاء الكميات المناسبة التي تجعلهم يستيقظون في وقت يكاد يقترب من وقت الفجر، وصار كل منهم يؤدي صلاة الفجر في وقتها...» .

هؤلاء حديثو عهد بإسلام وبلغ حبه في قلوبهم إلى هذه الدرجة،لماذا يا ترى؟! لأنهم عرفوا الجاهلية وفسادها، ومن ثم علموا الإسلام وسعادته فتمسكوا به.. فأين نحن من هؤلاء؟!!

بل منا وللأسف الشديد من لا يصلي الفجر البتة، وهو يسمع الأذان مع أن المسجد لا يبعد عنه إلا خطوات!! .

ولا يوجد مانع يعيقه عن ذلك، فلنتدارك أنفسنا ونراجع حساباتنا مع الله..

اللهم خذ بأيدينا إلى رضاك، ولا تجعل في قلوبنا سواك، والحمد لله رب العالمين..



الموعظة الثالثة
عبادة الليل

الحمد لله تعالى، والصلاة الزاكية على نبيه محمدٍ تتوالى.

وبعد:

فإن شأن الليل جليل، وهو آية من آيات الله الداعية للإيمان، قال الله: ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾﴾ [النمل: ٨٦].

ولعظيم شأنه فقد أقسم الله به في كتابه مرات كثيرة وفي حالات مختلفة!!

فأقسم سبحانه بولوج الليل على النهار شيئًا فشيئًا من غير إفزاع للبشر فقال: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾﴾ [التكوير: ١٧]، وأقسم به إذا غشي الشمس حين تغيب: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾﴾ [الشمس: ٤]، وأقسم به إذا غطى الخلائق بظلامه: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾﴾ [الليل: ١].

وأقسم به إذا سكن وأظلم: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ ﴿٢﴾﴾ [الضحى: ٢] وأقسم به إذا جمع ظلامه وادلهم: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾﴾ [الانشقاق: ١٧] وأقسم به إذا كشف غطاءه عن الخلق فاستناروا ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾﴾ [المدثر: ٣٣].

والليل هو زمن التعبد، النافلة فيه أفضل من نافلة النهار، قال -عليه الصلاة والسلام-: «**أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل**» رواه مسلم، وتعلق القلوب فيه بالله أرجى، لذا أمر الله رسوله بالإكثار من الصلاة والتسبيح فيه: ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾﴾ [المزمل: ٢]، ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾﴾ [الإنسان: ٢٦].

واقتفى الصالحون أثره فـ: ﴿ كَانُوا۟ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الذاريات: ١٧].

وفيه صلاة الوتر، والله وتر يحب الوتر، وصلاة آخر الليل مشهودة، و «**مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ**» وفي الثلث الأخير من الليل ينزل ربنا إلى السماء الدنيا، فيقول من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفرني فأغفر له، وهو زمن ترجى فيه توبة التائبين، نزلت توبة الذين خُلِّفوا في الثلث الأخير من الليل» كما في البخاري.

والقرآن نزل ليلًا ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [الدخان:٣]، وأفضل زمن لتلاوته هو الليل.. قال -عز وجل-: ﴿ إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْـًٔا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ ﴾ [المزمل: ٦]، وفيه ليلة القدر خير من ألف شهر، وأسري بالنبي -ﷺ- ليلًا.

وفي الليل يتثاقل أهل النفاق عن الطاعة، فأثقل صلاة عليهم صلاة العشاء والفجر.

وفي الليل صلاة التراويح وهي قيام ليلة لمن صلاها مع الإمام حتى ينصرف جاء في حديث أبي ذر قوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «**إن الرجل إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف حسب له قيام الليلة**» رواه أبو داود والترمذي.

ولذا كان السابقون يأنسون بهذه الصلاة في المساجد يخرج علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في أول ليلة من رمضان، والقناديل تزهر في المسجد، وكتاب الله يتلى فجعل ينادي: نوّر الله لك يا ابن الخطاب في قبرك كما نوّرت مساجد الله بالقرآن» لأنه من جمع الناس لهذه الصلاة.

وأقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن.

قيل لرسول الله ﷺ كما عند الترمذي: «**أيُّ الدعاء أسمع؟ قال: جوف الليل الآخر، ودُبُرَ الصلوات المكتوبات**» .

أخي المسلم: نبيك يقوم الليل حتى تتفطر قدماه وأنت بماذا تمضي الليل؟!! .

كم هي السعادة وأنت تنظر إلى المصلين وأحوالهم هذه الليالي هذا يقرأ القرآن، وهذا لسانه يلهج بالذكر والاستغفار، وذاك رفع يديه بالدعاء وعلامات الانكسار والتذلل على محيّاه.

رياح الأسحار تحمل أنين المذنبين وأنفاس المحبين وقصص التائبين.

لأجل هذا كان أبو سليمان يقول: **أهل الليل في ليلهم ألذ من أهل اللهو في لهوهم ولولا الليل ما أحببت البقاء في الدنيا.**

إن المساجد في الجزء الأخير من الليل تناديك، فأقبل عليها لتعمرها مع إخوانك بالصلاة والتسبيح والدعاء والتهليل..

نسأل الله أن يأخذ بأيدينا إليه، والحمد لله رب العالمين.



الموعظة الرابعة قيمة الوقت

الحمد لله يقلب الليل والنهار، إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار، والصلاة والسلام على محمد وعلى آله وصحبه .

وبعد :

فيقول ربنا عز وجل: ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الروم: ٥٤] .

الإنسان ينتقل من حال إلى حال، ومن طور إلى طور، فمرة يكون في غاية الضعف، عندما يكون جنينًا وطفلًا مولودًا ورضيعًا ومفطومًا، ثم ينتقل إلى طور القوة، في مرحلة الشباب والكهولة، ثم ينحدر بعد القوة إلى الضعف والشيبة. وهذه الأطوار لا يُفلت منها أحد ممن مدّ الله له في العمر، فما من إنسان يمتد عمره إلى ما بعد الستين إلا ويمر بها، ليعلم الإنسان أنه خاضع لإرادة مدبر حكيم يخلق ما يشاء، ويقدر ما يشاء، هو سبحانه الذي يُقدر لكل مخلوق أجله وأحواله وأطواره يخلق ما يشاء وهو العليم القدير.

وانتقال الإنسان من مرحلة إلى أخرى يمر مرورًا سريعًا ويفاجئ بمرور الأيام، وكر الليالي والأعوام التي تؤثر فيه، وتأخذ منه، ومن هنا كان لزامًا على كل واحد منا أن يستغل أوقاته في مرضاة خالقه، وأن يعمل في الليل والنهار كما يعملان فيه.

واسمع إلى حبيبك ﷺ وهو يوصيك فيقول كما عند الحاكم من حديث ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «**اغتنم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك**».

فالرؤوف الرحيم يوصينا بمبادرة خمسة أشياء قبل حصول خمسة أخرى، نغتنم حال حياتنا قبل موتنا، وحال صحتنا قبل مرضنا، وحال فراغنا قبل انشغالنا، وحال شبابنا قبل كبرنا، وحال غنانا قبل فقرنا، نغتنمها في طاعة الله والتقرب إليه قبل أن يحل بنا ما يمنعنا من ذلك، فنندم على ما فرّطنا في جنب الله ولا ينفع يومئذ الندم.

إننا لا نعرف قدر وقيمة نعمة الحياة، والصحة والفراغ والشباب والغنى، إلا بعد زوالها وفقدها، فلنغتنم فرصة وجودها، ولنسخرها في كل ما يوصلنا إلى جنات ربنا عز وجل ويباعدنا عن عذابه. هذا شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، وهذا كتاب الله يتلى فيه بين أظهرنا، ويتردد في أسماعنا، وهو القرآن الذي لو أنزل على جبل لرأيناه خاشعا يتصدع، ومع هذا فلا قلوبنا تخشع، ولا عيوننا تدمع .

كم تتلى علينا آيات القرآن وقلوبنا كالحجارة أو أشد قسوة؟!.

أخي إن النفس دائماً تركن إلى الخمول والكسل، وكلما أعطيتها من الراحة طلبت المزيد، وشهر رمضان ساعات معدودات، فخذ من نفسك لنفسك العهد والميثاق لتنفيذ تلك الواجبات، وخذها بقوة وسل الله العون والقبول.

حاسب نفسك يا أخي قبل أن تُحاسب.. وارقب يومًا لا شك أنه قادم.. واحذر من ليلة يكون صبحها يوم القيامة..

اللهم لا تجعلنا من أهل الشقاء، واجعلنا من أهل السعادة والرضوان، ولا حول ولا قوة إلا بالله..



الموعظة الخامسة رمضان وبناء الأمة [(١)]

الحمد لله ذي الجلال والإكرام، والطول والإنعام، والعزة التي لا ترام، والجوار الذى لا يضام، ما من شيء إلا وهو خالقه، وما من أمر إلا وهو مدبره، ولا من خير إلا وهو سائقه، ولا من فضل إلا وهو رازقه، ولا من نور إلا وهو مشرقه، سبحانك ربنا ولك الحمد كما تحب وترضى.

وأشهد أنْ لا إله إلاَّ الله، وحده لا شريك له الملكُ الحقُّ المُبين،وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صَلى الله عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فلكي نعرف كيف يبني رمضان الأمة نجيب عن هذا السؤال:

متى فرض رمضان على المسلمين؟.

فرض رمضان على المسلمين في شهر شعبان السنة الثانية للهجرة، وبالتحديد في الثاني من شعبان من تلك السنة.

وبمراجعة الأحداث التي تمت في هذا الشهر تجد أنه قد حدث في الشهر أربعة أمور عظام..

أولًا: فرض الصيام في رمضان..

ثانيًا: فرض الزكاة.. والزكاة كانت مفروضة في مكة لكن دون تحديد لنصابها وأحكامها المختلفة فحدد ذلك في هذا الشهر.

ثالثًا: فرض القتال على المسلمين بعد أن كان مأذونًا به فقط.. وذلك عندما نزل قول الله عز وجل: ﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠﴾ [البقرة: ١٩٠].

---

(١) الموعظة منقولة بتصرف.

رابعًا: تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة..

فهذه أربعة أمور في غاية الأهمية تركزت كلها في شهر واحد وهو شهر شعبان السنة الثانية من الهجرة!!..

لأن في الشهر القادم - رمضان من نفس السنة - سيحدث أمر هام جدًا يحتاج إلى إعداد كثير وتربية عظيمة.. إنها غزوة بدر الكبرى..

إذن هذه الأمور الأربعة هي لإعداد الجيش المسلم المجاهد الذي سيدخل في المعركة الفاصلة..

هذه الأمور الأربعة شرعت لبناء الأمة المجاهدة التي يُرجى لها أن تنتصر على غيرها من الأمم.. الأمة التي تقود غيرها لا تُقاد بغيرها.. الأمة التي تسود غيرها لا تُساد بغيرها..

الصيام وغيره من العبادات هو سر نصر الأمة، وتمكينها ورفعتها فمتى تخلت عن هذه الشعائر تجردت من معاني النصر والقوة، وصارت إلى ما صارت إليه اليوم.

نسأل الله أن يقوِّيَ إيماننا، ويوحد كلمتنا، وينصرنا على أعدائه أعداء الدين.

اللَّهُمَّ أعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا وانصرنا على من بغى علينا.

اللهم أعد لهذه الأمة رشدها. ووفّق أبناءها لخدمة دينك. واستعملنا في طاعتك ولا تستبدلنا. وأكرمنا ولا تهنا.

والحمد لله رب العالمين.



الموعظة السادسة وانتصف رمضان

الحمدُ لله معزّ من أطاعه واتقاه، ومذل من أضاع أمره وعصاه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي كمل به عقد النبوة فطوبى لمن والاه وتولاه، اللهم صل على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه الذين جاهدوا في الله حق جهاده، وكان هواهم تبعًا لهداه. وسلم تسليما كثيرًا.

أما بعد :

فلقد مضى من رمضان صدره، وانقضى منه شطره، واكتمل منه بدره، فاغتمنوا فرصة تمرُّ مرَّ السحاب، ولِجوا قبل أن يُغلق الباب، وبادروا أوقاته مهما أمكنكم، واشكروا الله على أن أخّركم إليه ومكّنكم، واجتهدوا في الطاعة قبل انقضائه، وأسرعوا بالمثاب قبل انتهائه، فساعاته تذهب، وأوقاته تُنهب، وزمانه يُطلب، ويوشك الضيف أن يرتحل، وشهر الصوم أن ينتقل، فأحسنوا فيما بقى، يغفر لكم ما مضى.

يقول ابن الجوزي -رحمه الله -: «عباد الله شهر رمضان قد انتصف، فمن منَّا حاسب نفسه لله وانتصف؟».

من منا قام في هذا الشهر بحقه الذي عرف؟؟؟

من منا عزم قبل غلق أبواب الجنة أن يبني له غرفًا من فوقها غرف؟.

ألا إن شهركم قد أخذ في النقص فزيدوا أنتم العمل،لكأنكم وقد انصرف.

فكل شهر عسى أن يكون منه خلف، وأما رمضان فمن أين لنا منه خلف؟.

تنصّف الشهر والهفاه وانهدما   واختص بالفوز بالجنات من خدما
وأصبح الغفل المسكين منكسرا   مثلي فيا ويحه يا عظم ما حرما
من فاته الزرع في وقت البذار   فما تراه يحصد إلا الهمّ والندما
طوبى لمن كانت التقوى بضاعته   في شهره وبحبل الله معتصما

أيها الكرام : مضى نصف رمضان، انفرط عقده.. تتابعت أيامه سراعا ما أسرع الأيام في مرورها والساعات في دورانها شروق فغروب.. وغروب بعده شروق.. نتسحر لنفيق على وقت الإفطار.. ونصلي التراويح ولا ننتبه إلا وقد أذن الفجر.. الله الله.. أوقات تمضي هى أثمن الأوقات.. وساعات ترحل هى أغلى الساعات.. ماذا قدمت؟، ما الذي أحرزت؟،.. أصممت الدنيا بسأفعل وملأت الخافقين بسأعمل.. ثم ماذا؟، كم ختمة قرأت؟..!! كم مريضًا عُدت؟ كم جنازة تبعت؟، كم صائما فطرت؟، كم وكم وكم؟، ولكن !! أدرك أيها المبارك.. فالعقارب لا تكل.. والشمس لا تمل.. والملكان يمضيان في الكتابة.. فاز من استدرك، وأفلح من عمل..

اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أعمارنا أواخرها، وخير أيامنا يوم أن نلقاك.

اللهم تقبل صيامنا وقيامنا، واجعلنا من عبادك الفائزين المرحومين، والحمد لله رب العالمين.



الموعظة السابعة ﴿ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾[1]

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما يحب ربنا ويرضى، والشكر له على ما أوْلى من نعم سائغةٍ وأسدى، نحمده سبحانه وهو الولي الحميد، ونتوب إليه جل شأنه وهو التّواب الرشيد .

وأصلي وأسلم على عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وعلى آله نجوم المهتدين، ورجوم المعتدين وعلى التابعين .

أما بعد :

فقد أوجد الله في نفس كل إنسان قوة اختيار طريق الخير أو الشر الصواب أو الخطأ قال الله تعالى: ﴿ وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ١٠ ﴾[البلد:١٠]، ثم بين أن كل واحد يعمل على طريقته وطبيعته التي اختارها ولنا أن نقارن بين تلك الطرق التي يختلف الناس في سلوكها قال الله: ﴿ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾[الإسراء: ٨٤] .

قارن بين مسلم موحد يعيش يومًا من رمضان بعد صلاة الصبح يمكث في المسجد إلى شروق الشمس، حتى يصلى ركعتين فيُحرز حجةً وعمرة، وآخر تسحر بعد أن جلس أمام التليفزيون ونام عن الصلاة.

﴿ قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ :

يؤذن المؤذن لصلاة الظهر فيسارع إلى المسجد يحرص على الصف الأول يتم وضوؤها وركوعها وسجودها، يدعو فيها ربه أن يتقبلها منه، يحافظ على سننها القبلية والبعدية، والآخر يجلس أمام مشاغله وعوائده وكأنه لا يسمع منادي الله.

---

(١) هذا الدرس منقول بتصرف يسير .

﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ :

يؤذن المؤذن لصلاة العصر، فيذهب وكله رغبة ورهبة، يقف خلف الإمام يدعو ويجلس في درس العصر ليتفقه في دينه، ثم يجلس إلى أذكار المساء، أما الآخر فإنه بعد العصر يبحث عن ما يضيع وقته في القنوات، أو ينام ليستعد لسهر الليل، ثم يقوم وهمه الطعام والشراب.

﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ :

إذا أذن المغرب يفطر على تمرة وشربة ماء، وهو يؤمن أن للصائم دعوة مستجابة، فيدعو الله أن ينصر الأمة، وأن يمكن للدين، وأن يشرح الصدر ويهدى القلب، ثم يهرول إلى المسجد ليدرك الصلاة، أما الآخر فيوقظونه بعد الأذان وعينه على الطعام، وبعد أن يملأ بطنه يتذكر الصلاة فيقوم ينقرها في بيته على عجل.

﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ :

المؤمن يبيت ساجدًا قائمًا يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه، والآخر يبيت ساهيًا، لاهيًا، من لغو وإضاعة وقت، إلى كذب، إلى غيبة، إلى نميمة، إلى فحش، إلى إغضاب رب السموات.

﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ ﴾ :

المؤمن صاحب قضية حين يدخل إلى شهر رمضان، فإنه يدخل وهو يعلم أن الصيام ما شُرع إلا لسر، ليس الصيام مشروعًا لنمتنع من الأكل والشرب والجماع فقط، وإنما سر الصيام أن تنتصر على نفسك فتعيش لله. فقط نريد أن نخرج بهذا المعنى، سر الصيام أن تدعوك نفسك إلى الطعام فتقول لها نهاني ربى، تدعوك إلى الشراب تقول منعني إلهي، تدعوك إلى الجماع الحلال فتقول ألزمني بالترك سيدي؛ فأنا عبد الله لا عبدك أيتها النفس، أطيع الله ولا أطيعك، فإذا خرجت من رمضان وقد انتصرت، عبدت نفسك لله فبلغت ما يرضى الله. أسأل الله أن يبلغني وإياكم رضاه.

أيها الأحبة...

نحن بحاجة إلى وقفة صادقة مع النفس، أن ننتصر على أنفسنا فنعيش لله، فنكون ممن أُمِر أن يقول: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ ﴾ [الأنعام: ١٦٢].

اللهم طهر قلوبنا، اللهم إنا عبيدك نحب اجتناب ما يسخطك فأعنا على ذلك. اللهم يا منان عبدك يحب الاتصال بطاعتك فأعنه على ذلك بتوفيقك يا كريم، مولاي عبدك عظيم الرجاء لخيرك فلا تقطع رجاءه يا رحمن، وصلَّى الله على محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



الموعظة الثامنة علامة قبول رمضان

الحمد لله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله منتهى، والصلاة والسلام على سيد الأولياء محمد صلى الله عليه وعلى آله ومن اقتفى.

وبعد:

فها هي أيام رمضان ولت بخيرها ونورها، ويعلم الله من المقبول والمردود، إلا أن هناك علامات للقبول تبشر المؤمن بقبول الله له ولطاعته، ومن أبرز تلك العلامات: الاستمرار على الطاعات، فالطاعة بعد الطاعة علامة قبولها.

فما دام وأن علامات قبول العمل المواصلة فيه، والاستمرار عليه.. فاحكم أنت على صيامك..

ليكن شعارك بعد رمضان لا للانقطاع عن الأعمال الصالحة، فلنحرص ولو على القليل من صيام النفل، ونداوم ولو على القليل من القيام، ولنقرأ ولو كل يوم القليل من القرآن، ولنتصدق ولو بالقليل من المال والطعام، وهكذا في سائر الأعمال، ولنحيي بيوتنا ونشجع أولادنا وأزواجنا، ففي صحيح البخاري أن النبي ﷺ يقول: «**أحب الأعمال إلى الله أَدْوَمُها وإن قلَّ**» وقد كان عمله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ديمة، كما كانت تقول [عائشة] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فهل تعلمنا من رمضان الصبر والمصابرة على الطاعة وعن المعصية؟ وهل عودنا أنفسنا على المجاهدة ضد الهوى والشهوات؟ هل حصلنا التقوى التي هي ثمرة القيام الكبرى واستمرت معنا حتى بعد رمضان؟ فإن الصلة بالله وخوف الله هي السر في حياة الصالحين والصالحات.

أيها المؤمنون : بعد شهركم أكثروا من الاستغفار فإنه من الأعمال الصالحة، فقد كتب عمر بن عبد العزيز إلى الأنصار يأمرهم بختم رمضان بالاستغفار.

أكثروا من الشكر لله فإن الله قال في آخر آية الصيام: ﴿ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ [البقرة: ١٨٥] .

وقال ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ ﴾ [إبراهيم: ٧ وقال: ﴿ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٤]، فاشكروا الله على إتمام رمضان وعلى حُسن الصلاة والقيام وعلى الصحة والعافية في الأبدان، وليس الشكر باللسان وإنما هو بالأقوال والأعمال معًا.

مضيت يا رمضان، كان نهارك صدقة وصياما، وليلك قراءة وقياما، فإليك منا تحية وسلاما، أترى ستعود بعدها علينا!! أو يدركنا المنون فلا تؤول إلينا، رمضان سوق قام ثم انفض، ربح فيه من ربح وخسر فيه من خسر، ها هو شهر رمضان يرحل عنا بعد أن انقضت أيامه، وتسربت لياليه، ولسان حال الصائم منا يقول:

فيا شهر الصيام فدتك نفسي ... تمهل بالرحيل والانتقال
فما أدري إذا ما الحول وَلَّى ... وعدت بقابل في خير حال
أتلقاني مع الأحياء حيا ... أو أنك تلقني في اللحد بال

اللهم تقبل منا رمضان، واعفُ عنا ما كان فيه من تقصير وغفلة، اللهم اجعلنا فيه من الفائزين، اللهم ارحم ضعفنا وتقصيرنا، وأعنا على ذكرك وشكرك وحُسن عبادتك، اللهم إن كان سبق في علمك أن تجمعنا في مثله في الأيام القادمة فبارك لنا في أيامه ولياليه، وإن قضيت بزوال أعمارنا فأحسن الخلافة على باقينا، ووسع الرحمة على ماضينا، وعمّنا جميعًا برحمتك وغفرانك واجعل الموعد بُحبُوح جنتك ورضوانك.

اللهم لا حول لنا ولا قوة لنا إلا بك، فلا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، وصل وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيراً..

الموعظة التاسعة الرحيل المر

الحمد لله رب العالمين، أحمده حق حمده، وأشكره حق شكره، اللهم: إنا أليك نَفْزع، وبابَك نَقرع، ولقدرتك نخضع، ومن عقابك نخشع، وبفضلك نَرْوى ونشبع وأشهد ألا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحبيبه وخليله، خير من تحدث، وأبلغ من تكلم، وأحرص الناس على الناس.

صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأحبابه وأتباعه .

وبعد :

فها هو رمضان يودعنا أو نودعه..

رحلت يا رمضان، والرحيل مر على الصالحين.

رمضان فيك المساجد تعمر، والآيات تذكر، والقلوب تجبر، والذنوب تغفر، كنت للمتقين روضة وأنسًا، وللغافلين قيدًا وحبسًا.

دع البكاء على الأطلال والدار	**واذكر لمن بان مِن خلٍّ ومن جارِ**
وذر الدموع نحيبًا وابك من أسفٍ	**على فراق ليالٍ ذات أنوار**
على ليالٍ لشهر الصوم ما جعلت	**إلا لتمحيص آثامٍ وأوزارِ**
ما كان أحسننا والشمل مجتمع	**منا المصلي ومنا القانتُ القاري**

أيها المسلمون:

الناس بعد رمضان فريقان، فائزون وخاسرون، أيا ليت شعري من هذا الفائز منا فنهنيه، ومن هذا الخاسر فنعزيه، ورحيله مُرٌّ على الجميع الفائزين والخاسرين،

مرٌّ على الفائزين لأنهم فقدوا أيامًا ممتعة، ولياليَ جميلة، نهارها صدقة وصيام، وليلها قراءة وقيام، نسيمها الذكر والدعاء، وطيبها الدموع والبكاء، شعروا بمرارة الفراق، فأرسلوا العبرات والآهات، كيف لا وهو شهر الرحمات، وتكفير السيئات، وإقالة العثرات، كيف لا والدعاء فيه مسموع، والضر مدفوع، والخير مجموع، كيف لا نبكي على رحيله، ونحن لا نعلم أمن المقبولين نحن أم من المطرودين، كيف لا نبكي على رحيله، ونحن لا ندري أيعود ونحن في الوجود أم في اللحود، الفائزون من خشية ربهم مشفقون، نعم هم فائزون ولكنهم من خشية ربهم مشفقون يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة، على رغم أنهم في نهاره صيام وقراءة قرآن وإطعام وإحسان وفي ليله سجود وركوع وبكاء وخشوع وفي الغروب والأسحار تسبيح وتهليل وذكر واستغفار، الفائزون شمروا عن سواعد الجد فاجتهدوا واستغفروا وأنابوا ورجعوا ما تركوا بابا من أبواب الخير إلا ولجوا، ولكن مع ذلك كله قلوبهم وجلة خائفة؛ خائفة بعد رمضان أقبلت أعمالهم أم لا أكانت خالصة لله أم لا؟، أكانت على الوجه الذي ينبغي أم لا؟.

كان السلف الصالح -رضوان الله تعالى عليهم- يحملون هم قبول العمل أكثر من القيام بالعمل نفسه، قال عبد العزيز ابن أبي رواد أدركتهم يجتهدون في العمل الصالح فإذا فعلوا وقع عليهم الهم أيقبل منهم أم لا، لا يغفلون عن رمضان فإذا فعلوا وانتهوا يقع عليهم الهم أَيُقْبَلُ منهم أم لا، وقال علي رضي الله تعالى عنه: كونوا لقبول العمل أشد اهتماما منكم بالعمل، ألم تسمعوا لقول الحق عز وجل ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة: ٢٧].

أيها المقبول هنيئًا لك أيها المردود جبر الله مصابك.

أيها الصائم لا تنقض صومك بالإعراض عن الطاعة بعد رمضان فالله -عز وجل- يقول: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَـٰثًا ﴾.

[النحل: ٩٢].

يا من أعتقه مولاه من النار، إياك أن تعود إلى الأوزار، أيبعدك مولاك من النار وأنت تتقرب منها!! وينقذك منها وأنت توقع نفسك فيها ولا تحيد عنها!!.

فإياك ونقض الغزل، وإضاعة الطاعة، والتفريط بالقرب من الرحمن.

اللهم اغفر لنا ذنوبا قطعتنا عن بابك، وزد علينا بكرمك، وهب لنا ما وهبته لأحبابك.

اللهم اغفر لنا الزلات، وانقذنا من الهلكات، وارفع لنا عندك الدرجات، وضاعف لنا الحسنات، وكفر عنا السيئات، وتقبل منَّا صيام رمضان وقيامه، واجعله شاهدًا لنا بالطاعات والخيرات، ووفقنا لطاعتك في سائر الأيام والأعوام، يا أكرم مسؤول، وأعظم مأمول.

وصلَّى الله على محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



الموعظة الأخيرة بعد أيام من رحيل رمضان

الحمد لله المحمودِ بجميع المحامد تعظيماً وثناءً، المتصفِ بصفات الكمال عزّة وكبرياءً والصلاة والسلام على البشير النذير والسراج المنير محمد بن عبد الله، وعلى صحبه وآله .

وبعد :

فلم يمض على رمضان سوى أيام، كنا قبل أيام في صلاة وقيام، وتلاوة وصيام، وذكر ودعاء،وصدقة وإحسان، وصلة للأرحام، قبل أيام كنا نشعر برقة القلوب، واتصالها بعلام الغيوب،كانت تتلى علينا آيات القرآن فتخشع القلوب، وتدمع العيون، فنزداد إيمانًا وخشوعًا وإخباتًا لله سبحانه وتعالى، ذقنا حلاوة الإيمان، وعرفنا حقيقة الصيام، ذقنا لذة الطاعات وحلاوة المناجاة، في السحر كنا نصلي صلاة من جعلت قرة عينه في الصلاة، وكنا نصوم صيام من ذاق حلاوته وعرف طعمه، وكنا ننفق نفقة من لا يخشى الفقر، كنا وكنا مما كنا نفعله في هذا الشهر المبارك العظيم الذي رحل عنا، كنا نتقلب في أعمال الخير وأبوابه، حتى قال قائلنا: يا ليتني مُتُّ على هذه الحال، لما يشعر به من حلاوة الإيمان ولذة الطاعة، وهكذا مضت الأيام ورحل رمضان ثم ماذا؟ .

رحلت يا رمضان :

ولم يمض على رحيلك سوى ليالٍ وأيام، ولربما رجع تارك الصلاة لتركها، وآكل الربا لأكله، وسامع الغناء لسماعه، ومشاهد الفحش لفحشه.

رحلت يا رمضان ولم يمض على رحيلك سوي ليال وأيام، ولربما لم نذق فيها طعم القيام.

أين ذلك الخشوع وتلك الدموع في السجود والركوع؟! أين ذلك التسبيح والاستغفار؟!، وأين تلك المناجاة لله الواحد القهار؟!، رحلت يا رمضان ولم يمض على رحيلك سوي ليالٍ وأيام، ولربما هجرنا القرآن، وقد كنا نقرأ بعد الفجر، وبعد الظهر وبعد العصر، وفي الليل والنهار، وها هو نصف شهر مضى فكم قرأنا فيه من القرآن؟!.

ألم يكن رمضان منذ أيام بين أيدينا،ألم يكن مِلء أسماعنا ومِلء أبصارنا، ألم يكن هو حديث منابرنا، ألم يكن هو زينة منائرنا، ألم يكن هو بضاعة أسواقنا ومادة موائدنا وحياة مساجدنا؟!،لكل محب حبيب ورمضان حبيب الصالحين، تذكر أيامًا مضت ولياليا خلت ولا تنس ما كنت فيه من الخير وتشبث به.

سلام من الرحمن كل أوان	**واذكر لمن بان مِن خلٍّ ومن جارِ**
وذر الدموع نحيبًا وابك من أسفٍ	**على فراق ليالٍ ذات أنوار**
على ليالٍ لشهر الصوم ما جعلت	**وقد كنت أنوارًا بكل مكان**
ما كانٍ أحسننا والشمل مجتمع	**فما الحزن من قلبي عليك بفان**

اللهم ارحمنا من المخالفة والعصيان، واصرف عنا آفات التفريق والنسيان، واجعل مآلنا إلى فسيح الجنان، وأعذنا من دار العذاب والهوان.

اللهم نزه قلوبنا عن التعلق بمن دونك، واجعلنا من قوم تحبهم ويحبونك، والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على نبيه محمد وعلى آله وصحبه..





القسم الثاني

الخطب الرمضانية

الخطبة الأولى كيف نستقبل رمضان

الخطبة الأولى:

الحمد لله ذي الفضل والإنعام، أوجب الصيام على أمة الإسلام، وجعله أحد أركان الدين العظام، نحمده أن بلّغنا رمضان، شهر الرحمة والغفران، والعتق من النيران، ونشكره سبحانه على نعمه التي لا تحصر، فهو المستحق لأنْ يُحْمدَ ويشكر.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق فقدّر، ودبّر فيسر، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صاحب اللواء والكوثر، نبي غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومع ذلك قام على قدمه الشريف حتى تفطر، اللهم صل على محمد، وعلى آله وصحبه، ما لاح هلال وأنور،وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

فيا من أدرك رمضان احمد الله تعالى بأن أفسح لك في أجلك، ومد في عمرك، حتى أدركت رمضان، احمده بأن أدام عليك الصحة والعافية في بدنك حتى أدركته، فكم ممن أمل أن يصوم هذا الشهر فخانه أمله، وصار قبل مجيئه إلى ظلمة القبر، ومع استشعار هذه النعمة ازدد من الطاعات، وسابق على الخيرات، قبل فوات الأمل، فالدنيا زهرة حائلة، ونعمة زائلة، ولا بد من ملاقاة الله.

مرحبا بك رمضان حبيبًا جئت على فاقة، جئت بعد عام كامل قد مات فيه قوم، وولد آخرون، سعد فيه قوم، وشقي آخرون، اهتدى فيه قوم وضل آخرون.

جئت بعد عام وأنت تحمل بين طياتك، وتحت ردائك كتابًا، إلى كل مسلم تقول فيه إن كنت قد أدركتني فقد لا تتمني، وإن أتممتني فقد لا تلقاني بعد هذا العام.

فالبدار البدار قبل فوات الفرص وذهاب الأعمار، الله أراد بي وبك خيرًا، ولو أراد الله أن يعذبنا لما منحنا هذا الشهر الكريم.

يقول علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: «**لو أراد الله أن يعذب أُمة محمد ﷺ ما أهدى إليهم شهر رمضان وقل هو الله أحد**».

لو أراد الله أن يعذبك ما أهدى إليك هذا الشهر.

أيريد أن يعذبك من فتح لك أبواب الجنان؟!، أيريد أن يعذبك من غلق عنك أبواب النيران؟! أيريد أن يعذبك من جعل رائحة فمك في رمضان أطيب عنده من ريح المسك؟! أيريد أن يعذبك من يأمر الملائكة أن تصفد الشياطين ومردة الجن حتى لا يفسدوا على أمة حبيبه محمد ﷺ صيامهم؟!.

لذا لو أراد الله أن يعذب أمة محمد ﷺ ما أهدى إليهم شهر رمضان!!.

شهر رمضان هو أحب الشهور إلى العزيز الرحمن، يقول ابن الجوزي عليه الرحمة والرضوان «**مثل الشهور الاثني عشر كأمثال أولاد يعقوب** عَلَيْهِٱلسَّلَامُ، **ومثل رمضان كمثل يوسف. وكما أن يوسف أحب أولاد يعقوب إليه، فكذلك شهر رمضان أحب الشهور إلى علام الغيوب، وكما أن الله غفر لأولاد يعقوب الأحد عشر بدعوة من يوسف عليه السلام فإن الله يغفر ذنوب الأحد عشر شهرًا بهذا الشهر» لمن صامه وقامه إيمانًا واحتسابا.**

فرمضان يوسف الزمان في عين يعقوب الإيمان.

واسمع إلى هذا الحديث الـ ذي فيه بيان لأفضلية هذا الشهر على سائر الشهور، عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، قال: قدم على النبي ﷺ رجلان من بُلَي، فكان إسلامهما جميعا واحدا، وكان أحدهما أشد اجتهادا من الآخر، فغزا المجتهدُ فاستشهد، وعاش الآخر سنة حتى صام رمضان، ثم مات، فرأى طلحة بن عبيد

الله خارجا خرج من الجنة، فأذن للذي توفي آخرهما، ثم خرج فأذن للذي استشهد، ثم رجع إلى طلحة، فقال: ارجع فإنه لم يأنِ لك، فأصبح طلحة يحدث به الناس، فبلغ ذلك النبي ﷺ، فحدثوه الحديث، وعجبوا، فقالوا: يا رسول الله كان أشد الرجلين اجتهادا، واستشهد في سبيل الله، ودخل هذا الجنة قبله فقال النبي ﷺ: «**أَلَيْسَ قَدْ مَكَثَ هَذَا بَعْدَهُ بِسَنَةٍ؟**» قالوا: نعم.

قال: «**وأدرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَهُ وَصَلَّى كَذَا وَكَذَا فِي الْمَسْجِدِ فِي السَنَةِ؟**» قالوا: بلى، قال: «**فَلَما بينهما أبعد مما بين السماء والأرض**» .

ومن فضائل شهر رمضان أن العبادة فيه موجبة للجنة ومنجية من النار، يقول أبو أمامة قلت: يا رسول الله، دلني على عمل أدخل به الجنة. قَالَ: «**عليك بِالصوم ؛ فإنه لا مثل له** «وفي رواية النسائي: «**فإنه لا عدل له**» .

وفي سُنن ابن ماجه عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**الصيام جنة من النار كجنة أحدكم من القتال**» .

فبشرى لمن يصوم هذا الشهر فيقومه إيمانًا واحتسابًا، بشرى له فالقادمة حميدة، والقدوم على الله مفرح «**للصائم فرحتان**» فرحة عند فطرة، يوم يأتي عيد الفطر، يفرح بأن الله نصره على شهواته، نصره على ملذاته نصره على رغبات جسده.

الإنسان في الحياة يلبي رغبات هذا الجسد من مطعم، ومشرب، وملبس، ومسكن، يعيش محصورًا في هذا الجسد فإذا جاء شهر رمضان والإنسان في غيه وغفلته يناديه «**يا باغي الخير أقبل**» اخرج من هذا الجسد لا تحصر في هذه الدائرة الضيقة، فإن لك هدفًا أعلى وغايةً أسمى.

ومن أجل هذا الانتصار على النفس والهوى، شرع للصائم يوم العيد أن يكبر، فيقول: الله أكبر الله، أكبر الله أكبر، يكبر يوم أن نصره الله على نفسه يكبر فرحا

للانتصار الذي حققه في هذا الشهر.

فرحة عند فطره وفرحة حين يلقى ربه.

يفرح الصائم بصومه في قبره لأن الصوم يشفع له عند الله.

يفرح الصائم في عرصات يوم القيامة حين يجد خندقًا بينه وبين النار كما قال عليه الصلاة والسلام عند الطبراني «**مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**.»

يفرح الصائم بصومه حين يأتي غرمائه، يأكلون حسناته، من كان له عليه دين، أو مسبة، أو مظلمة، والملائكة تعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته فلا يبقى له إلا الصوم، فيقول الله وهو أعلم هل بقي من حسنات عبدي شيء؟ فيقولون لم يبق له إلا الصوم؟ فيقول الله: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به.

وهذا معنى قوله النبي: «**كل عمل ابن آدم له إلا الصوم**» وفي رواية البخاري: «... **كفارة إلا الصوم**» .

يأتي شخص له على هذا مظلمة يطلب من حسناته وقد نفدت وما بقي له إلا الصوم فيفتح الله له بابًا إلى الجنة، فيريه الحور والقصور، والجمال والكمال، والحسن والتمام، فيقول يا رب لأي نبي هذا؟ لأي صديق هذا؟ فيقول هي لك بعفوك عن أخيك. فيقول: قد عفوت رب قد عفوت رب.

فيقول الله لعبده: عبدي خذ صومك وادخل به الجنة فيزداد فرحًا بصومه.

في تلك العرصات والناس مشغولون بأنفسهم والعرق يغطي كل واحد على قدر ذنبه تفرش الموائد ويتحلق أناس حولها فيقول أولئك يا رب، نحن نحاسب وهؤلاء يأكلون فيقول: لطالما صاموا وأفطرتم فيزداد فرحًا بصومه.

يفتح باب من أبواب الجنة- اسمه الريان وسمي الريان لكثرة الري فيه والأنهار والأشجار- فإذا دخل آخر صائم أغلق فيزداد فرح الصائم بصومه.

تمر رائحة على أهل الجنة ما شموا مثلها قبلُ فيقولون ما هذه الريح فيقال هذه ريح أفواه الصائمين، فيزداد الصائم فرحا بصومه.

نسأل الله أن يجعلنا ممن يفرح بصومه وطاعته عند المصير إليه.

أقول قولي هذا واستغفر الله العظيم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله أحمده وأشكره على أن هدانا للإسلام، ومن علينا بالصيام والقيام، وأتم علينا نعمه الجزال، وأصلي وأسلم على سيد الأنام محمد وعلى آله وصحبه، أشرف الصلاة والسلام.

وبعد:

فها هو شهرُ المرابح يقدم عليكم بظلالِه ونوالِه، وجمالِه وجلالِه، زائرٌ زاهر، وشهرٌ عاطر، فضله ظَاهرٌ بالخيرات زاخرٌ، أنَّى لعادٍّ أن يعدَّ نفحاته، ويُحصيَ خيراتِه، ويستقصي ثمراتِه، أَجمِل بنداءِ مناديه يوم أن يُنادي «**يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله عتقاءُ من النار**».

فبينما المسلون منهمكون في عوائدهم وأعمالهم، مغيبون عن مشاعرهم الدينية، مرتبطون بالأسباب التي تشدهم إلى الأرض لقضاء نهم شهواتهم، في غفلة عن العاقبة، فإذا داعي الدين يسمعهم بصوت ونداء نبيهم -ﷺ- «صوموا لرؤيته» تحديق إلى السماء، ودعوة للنهوض والإفاقة، إنها تجلية الأمر لأهل الأرض جميعًا، أمسكوا عما أنتم عليه فالأمر هناك في السماء.

هذا الشعار بداية لوقت الجد والسفر وحث الخطى إلى الله.

رمضان أقبل قم بنا ياصاح هذا أوان تبتل وصلاح
واغنم ثواب صيامه وقيامه تسعد بخيرٍ دائم وفلاح

ونحن نستقبل هذا الشهر لتسافر أرواحنا وقلوبنا إلى الله وشعارنا في هذا السفر «**اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى**» .

والمسافر حين يقطع مسافة من سفره، يلتفت وينظر كم هي المسافة التي قطعها، وكم هي المسافة التي هي باقية عليه، والتاجر في نهاية العام يقيم الموازيين، لينظر إلى الربح والخسارة ونحن ننسى في هذه الحياة أن نقيم الموازيين التي بيننا وبين الله، والتي من خلالها إما أن نربح الدنيا والآخرة أو نخسرهما، والعياذ بالله.

جعل الله هذه المحطة ليلقي بها الإنسان عناء الذنب والمعصية والخطأ والزلل، ليلقى الله وقد غفر ذنبه، وكفر عنه سيئاته، يقول نبينا عليه الصلاة والسلام: **مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وقال: مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» .

ومن لم يدرك هذه المغفرة، وهذه النفحات، التي يقول فيها النبي ﷺ كما عند الطبراني: «**افعلوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده**»

فمن لم يدرك هذه المغفرة فإن الله قد أبعده عن الخير، جاء جبريل بهذا الكلام من السماء ليقول النبي ﷺ قل آمين فيقول آمين فيقول جبريل «**من أدرك شهر رمضان ولم يغفر له أبعده الله**» جبريل يدعو، ومحمد عليه الصلاة والسلام يؤمن،

وربنا يسمع ويستجيب، من أدركه شهر رمضان - شهر الصيام والذكر والقرآن والصدقة والتراويح - من أدركه هذا الشهر العظيم والموسم المبارك والنفحات الربانية فلم يدرك المغفرة فقد أبعده الله.

من لم يتب في هذا الشهر، من لم يصل إلى صفاء القلب ونقائه، من لم يدنُ من ربه ويقرب، من لم يفض قلبه بالإيمان، من لم يخفف عن نفسه من المعاصي والسيئات، في هذا الشهر الذي تصفد فيه الشياطين، وتهب فيه رياح الإيمان، وتأتي فيه سحائب المغفرة، فمن لم يدرك هذه المعاني العظيمة أبعده الله.

اللهم وفقنا لما يرضيك وييسر لنا الصيام والقيام وتلاوة القرآن.

اللهم ردنا إليك بفضلك ورحمتك،ووفقنا للإقبال عليك،والاشتغال بخدمتك.

اللهم يا مصلح الصالحين أصلح فساد قلوبنا، واستر علينا في الدنيا والآخرة عيوبنا، واغفر بعفوك ورحمتك ذنوبنا، ونبه قلوبنا من سِنَةِ الغفلة، ووفقنا لاغتنام أوقات المهلة.

ربنا آتنا ولوالدينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وأقم الصلاة.



الخطبة الثانية **شهر القرآن**

الخطبة الأولى:

الحمد لله اللطيف الرؤوف العظيم المنان، الكبير القدير القديم الديان، الغني العلي القوي السلطان، الحليم الكريم الرحيم الرحمن، الأول فالسبق لسبقه، المنعم فما قام مخلوق بحقه، الموالي بفضله على جميع خلقه بشرائف المنائح على طول الزمان، جل عن شريك وولد، وعز عن الاحتياج إلى أحد، وتقدس عن نظير وانفرد، وعلم ما يكون وأوجد ما كان.

أنشأ المخلوقات بحكمته وصنعها، وفرق الأشياء بقدرته وجمعها، ودحا الأرض على الماء وأوسعها ﴿ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ ﴾ [الرحمن: ٧]، سالت الجوامد لهيبته ولانت، وذلت الصعاب لسطوته وهانت، وإذا بطش انشقت السماء فكانت وردة كالدهان .

يعز ويذل، ويفقر ويغني، ويسعد ويشقي، ويبقي ويفني، كل يوم هو في شأن، قدر التقدير فلا راد لحكمه، وعلم سر العبد وباطن عزمه، وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه، مد الأرض فأوسعها بقدرته، وأجرى فيها أنهارها بصنعته، وصبغ ألوان نباتها بحكمته فمن يقدر على صبغ تلك الألوان، ثبتها بالجبال الرواسي في نواحيها، وأرسل السحاب بمياه تحييها، وقضى بالفناء على جميع ساكنيها ! ﴿ كُلُّ مَنۡ عَلَيۡهَا فَانٖ ﴾ [الرحمن: ٢٦]! من خدمه طامعًا في فضله نال، ومن لجأ إليه في رفع كربه زال، ومن عامله أربحه وقد قال: ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ۝٦٠ ﴾ [الرحمن:٦٠]! إله يثيب عباده ويعاقب، ويهب الفضائل ويمنح المناقب، فالفوز للمتقي والعز للمراقب، ﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ۝٤٦ ﴾ [الرحمن: ٤٦] .

أنعم على الأمة بتمام إحسانه، وعاد عليها بفضله وامتنانه، وجعل شهرها هذا مخصوصًا بعميم غفرانه، ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

أحمده على ما خصنا به فيه من الصيام والقيام، وأشكره على بلوغ الآمال وسبوغ الإنعام، وأشهد أنه الذي لا تحيط به العقول والأذهان، وأن محمدًا أفضل خلقه وبريته، المقدم على الأنبياء ببقاء معجزته، الذي انشق ليلة ولادته الإيوان ﷺ، وعلى أبي بكر الصديق رفيقه في الغار، وعلى عمر فتاح الأمصار، وعلى شهيد الدار عثمان، وعلى علي كاشف غمه سيد الشجعان.

أما بعد:

فشهر رمضان أجمل فُرَص التطهير، وأحسن أوقات التنوير، موسم الغفران المرتجى والعطاء، والرضا والقربى والزلفى، شهر الصفح الجميل وعفو الجليل، شهر الهبات وإقالة العثرات، ومحو السيئات وتكثير الحسنات، وعلو الدرجات وانسكاب البركات.

رمضان شهر تنزل القرآن على النبي العدنان.

نزلت أول آية من هذا الكتاب الكريم على النبي ﷺ الرؤوف الرحيم في هذا الشهر العظيم.

وهكذا شهدت أيامه المباركة اتصال الأرض بالسماء، وتنزل الوحي بالنور والضياء، فأشرقت الأرض بنور ربها.

شهد هذا الشهر الكريم نزول القرآن جملة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا، وكان ذلك في ليلة القدر، قال تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾ [القدر: ١]، ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [الدخان: ٣].

قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : **«أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة»** .

ومن يومذاك ارتبط القرآن بشهر رمضان قال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٥] .

فأصبح رمضان هو شهر القرآن، إنها نعمة جليلة، وأي نعمة أعظم من نعمة نزول القرآن؟! نعمة لا يسعها حمد البشر لذا حمد الله نفسه على هذه النعمة ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ ﴾ [الكهف:١] .

ولقد كان أسلافنا إذا قدم رمضان فتحوا المصاحف، وحلوا وارتحلوا مع القران الكريم.

كان القرآن أنيسهم وسميرهم.

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: **«كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة»**

قال ابن رجب: «دل الحديث على استحباب دراسة القرآن في رمضان والاجتماع على ذلك، وعرض القرآن على من هو أحفظ له».. وفيه دليل على استحباب الإكثار من تلاوة القرآن في شهر رمضان، وفي حديث فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عن أبيها، أنه أخبرها أن جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ كان يُعارضه القرآن كل عام مرة، وأنه عارضه في عام وفاته مرتين.

فيا من مضت عليه أيام رمضان يومًا بعد يوم، وزاده من القرآن قليل، وحظه من ذكر الله يسير، تدارك هذه النفحات بمصاحبة كتاب الله، فقد كان سلف هذه الأمة يدركون أن رمضان شهر القرآن، فيهجرون كثيرا من عوائدهم، حتى يجعلوا لكتاب الله الحظ الأوفر من أوقاتهم.

فقد كان قتادة يختم القرآن في كل سبع ليال مرة، فإذا جاء رمضان ختم في كل ثلاث ليال مرة، فإذا جاء العشر ختم في كل ليلة مرة.

ولم تكن قراءتهم للقرآن كهذ الشعر بل كانت قراءة تفهم وتدبر وهذا هو المطلوب من قارئ القرآن ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٩﴾ ﴾ [ص:٢٩].

ما أنزله الله ليُقرأ فحسب، بل أنزله ليكون وسيلةً للهداية والتغيير، وما الأجر والثواب المترتب على قراءته إلا حافزًا يشحذ همة المسلم، لكي يُقبل على القرآن، فينتفع من خلال هذا الإقبال، بالإيمان المتولد من الفهم والتأثر، فينصلح حاله ويقترب من ربه.

يقول علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**لا خير في قراءة ليس فيها تدبر**»، ويقول الحسن بن علي: «اقرأ القرآن ما نهاك، فإذا لم ينهك فلست تقرؤه».

ويقول ابن القيم -رحمه الله- : «لو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها؛ فقراءة آية بتفكر خير من ختمة بغير تدبر وتفهم، وأنفع للقلب، وأدعى إلى حصول الإيمان وتذوق حلاوة القرآن».

ولقد أخبر الله تعالى عن عظمة القرآن وفضله وجلاله، وأنه لو خوطب به صم الجبال لتصدّعت من خشية الله. فهذه حال الجبال، وهي الحجارة الصلبة، وهذه رقتها وخشيتها وتدكدكها من جلال الله ربّها وعظمته وخشيته.

فيا عجبًا من مضغة لحم كانت أقسى من هذه الجبال!! تُخوف من سطوة الجبار وبطشه، فلا ترعوي ولا ترتدع، وتسمع آيات الله تتلى عليها فلا تلين ولا تخشع ولا تنيب، فليس بمستنكر على الله –عز وجل–، ولا يخالف حكمته أن يخلق لها نارًا تذيبها، إذا لم تلن بكلامه وزواجره ومواعظه، فمن لم يلن قلبه لله في هذه الدار، ولم ينب إليه، فليتمتع قليلًا، فإن أمامه الملين الأعظم، وسيردّ إلى عالم الغيب والشهادة فيرى ويعلم.

نسأل الله أن ينفعنا بكتابه ويرفعنا به، أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله ذي الصفات الكاملة العليا، والأسماء الفاضلة الحسنى، خلق الأرض والسموات العلى، الرحمن على العرش استوى، أسعد وأشقى، وأضل بحكمته وهدى، ومنع وأعطى.

وأصلي وأسلم على عبده ورسوله النبي المصطفى والرسول المجتبى وعلى آله وصحبه ومن اهتدى.

أما بعد:

فالصوم أمانة فليحفظ كل منكم أمانته.

الأمانة حين تودع عند أحدنا يحفظها من الضياع يحفظها من النقص، وهذه الأيام وهذه الليالي وهذا الشهر بلحظاته وساعاته أمانة عندنا فلنحفظه من الضياع، نحفظه من الذنب من التقصير من الغفلة.

كان بعض السلف يقول: علامة المقت ضياع الوقت.

من علامة مقت الله للإنسان أن تضيع أوقاته، التي هي رأس ماله، فلا بد من حفظ الوقت ولا بد أن ندرك أن الامتناع عن الطعام والشراب إنما هو إشارة إلى حفظ حدود الله وإلزام النفس على حفظ حقوق الله..

ما الذي يفيده سبحانه حين نمتنع عن الطعام والشراب فالطعام والشراب مباحان فإن كان الصائم يمتنع عن الطعام والشراب المباح، فامتناعه عن المحرم من باب أولى.

إذا امتنع عن المباح وأتى المحرم لم يدرك معنى رمضان، كثير من الناس يمتنع عن الشراب والطعام المباح لكنه يفطر على المحرمات وقد جاء

في البخاري عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبي ﷺ قال: «**مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ وَالْجَهْلَ فَلَيْسَ لِلَّهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ**» .

ما صام من لم يرع حق مجاور ... وأخوةٍ وقرابةٍ وصحاب
ما صام من أكل اللحوم بغيبةٍ ... أو قال شرًا أو سعى لخرابِ
ما صام من أدى شهادة كاذبٍ ... وأخل بالأخلاق والآدابِ

كم من صائم لم يجن إلا الجوع، والتعب وترقب الطعام والشراب.

بالله عليكم يأتي رمضان إلى أحدنا وقد قسى عليه قلبه، وكثر عليه ذنبه، وانقطع عن ربه، فيأتيه هذا الموسم العظيم، وهذه النفحة الربانية، فينام عن الصلوات، يحافظ على الصلاة في المسجد فإذا جاء رمضان نام عنها، أناس يحافظون على صلاة الجمعة بالمسجد طيلة العام فإذا جاء رمضان يأتي في الخطبة الثانية، أو نهاية الخطبة، أو أثناء الصلاة، أو لا يأتي أصلًا! هذا إنسان محروم أقفل على قلبه ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ [محمد: ٢٤]، فليراجع كل منا نفسه .

في سُنن ابن ماجه من حديث أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبي ﷺ يقول: «**إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حرمها فقد حرم الخير كله. ولا يحرم خيرها إلا محروم**» .

وإن حصل على الدنيا كلها، وخسر هذه الليالي فهو محروم، وهالك، لا بد أن يتدارك نفسه فقد لا يسعفه الزمان بموسم آخر.

كم من أرحام وأحباب وأصدقاء كانوا معنا في رمضان الماضي وكانوا يتحدثون ماذا سيفعلون في رمضان المقبل فلم يبلغوه، بل كم من مستقبل يوما لا يستكمله، ومؤمل غدًا لا يدركه.

لا بد أن نستعد كما يستعد أصحاب الأعمال الدنيوية لمواسمهم، إذا جاء موسم التجارة وموسم البيع والشراء استعد الناس، سهروا وتعبوا وجدوا واجتهدوا حتى لا يفوتهم هذا الموسم، فإذا خسر أحدهم الموسم، أو قل ربحه، يتألم، ويشير إليه الناس أنه خسر هذا الموسم، ويظل طيلة العام يتألم ويتحسر عليه، وهو موسم من مواسم الدنيا، يذهب ويضيع ولا تبقى له ثمرة، فما بالكم في هذا الموسم العظيم والله المستعان.

ولو قد جئت يوم الحشر فردا وأبصرت المنازل فيه شتى
لأعظمت الندامة فيه غبنا على ما في حياتك قد أضعتَ

علينا أن نربأ بأنفسنا عن الإعلام الهابط الذي يحوّل الأجواء الرمضانية إلى مسلسلات وأغنيات، تضعف التقوى وتذهب بهجة الصائم.

ولكي تخرج من شهر رمضان بفائدة ملموسة، أعد بيانًا عن عيوبك وذنوبك المستعصية، وعاداتك القارة في سويداء فؤادك، لتبدأ علاجها جديا في رمضان، وكذا أعد قائمة بالطاعات التي ستجتهد في أدائها لتحاسب نفسك بعد ذلك عليها.

نسأل الله جل وعلا أن يوفقنا للخيرات وأن يفيض علينا البركات، وأن يضاعف لنا الحسنات، وأن يمحوا عنا السيئات.. نسأله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضى، وأن يصرف عنا ما لا يحب ويرضى، وأن يبلغنا في مرضاته آمالنا، وأن يختم بالصالحات آجالنا، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل طاعتك، ويذل فيه أهل معصيتك، ويؤمر فيه بالمعروف، وينهى فيه عن المنكر يا سميع الدعاء.

اللهم تولَّ أمرنا، وارحم ضعفنا، واجبر كسرنا، واغفر ذنبنا، وبلغنا فيما يرضيك آمالنا، اللهم اجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أيامنا يوم نلقاك وأنت راض عنا.

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. وأقم الصلاة.

الخطبة الثالثة الذيل الزاهي

الحمد لله الذي تفرد في أزليته بعز كبريائه، وتوحد في صمديته بدوام بقائه، ونور بمعرفته قلوب أوليائه، وطيب أسرار القاصدين بطيب ثنائه، وأسبغ على الكافة جزيل عطائه، وأمن خوف الخائفين بحسن رجائه، الحي العليم الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في أرضه ولا سمائه، القدير لا شريك له في تدبيره وإنشائه.

سبحانَ منْ عنتِ الوجوهُ لوجههِ ... ولـهُ سـجـودٌ أوجـهٌ وجـبـاهُ
طـوعًـا وكـرهًـا خاضعينَ لعزهِ ... فـلـهُ عليها الـطـوعُ والإكـراهُ
ملكٌ تدينُ لـهُ الملوكُ ويلتجي ... يـومَ الـقـيـامـةِ فـقـرهـمْ بغناهُ
كـم نعمة أولى وكـم مـن كربة ... أجـلى وكـم مـن مبتلى عـافـاه
شملتْ لطائفهُ الخلائقَ كلها ... مـا لـلـخـلائـقِ كـافـلٌ إلا هـوَ
فـعـزيـزهـا وذلـيـلـهـا وغنيها ... وفـقـيرهـا لا يـرتجـونَ سـواهُ
هـوَ أولٌ هـوَ آخـرٌ هـوَ ظاهرٌ ... هـوَ بـاطـنٌ ليسَ الـعـيـونُ تـراهُ
صـمـدٌ بـلا كـفءٍ ولا كيفيةٍ ... أبـدًا فـما الـنـظـراءُ والأشـبـاهُ
حجبتهُ أنـوارُ الجـلالِ فدونهُ ... تقفُ الظنونُ وتخـرسُ الأفـواهُ
شهدتْ غرائبُ صنعهِ بوجودهِ ... لـولاهُ مـا شـهـدتْ بـهِ لـولاهُ
سـلْ عنهُ ذراتِ الـوجـودِ فإنها ... تـدعـوهُ مـعـبـودًا لهـا ربـاه
مـا كـانَ يعبدُ مـنْ إلـهٍ غـيرهُ ... والـكـلُّ تحـتَ القهرِ وهـوَ إلـهُ

وأشهد أن سيدنا وحبيبنا وشفيعنا محمد عبد الله ورسوله ﷺ، وصفيه من خلقه وحبيبه، خاتم أنبيائه، وسيد أصفيائه، المخصوص بالمقام المحمود، في اليوم المشهود، فجميع الأنبياء تحت لوائه، وعلى آله وأصحابه ومن سار على نهجه وتمسك بسنته واقتدى بهديه واتبعهم بإحسان إلى يوم الدين ونحن معهم يا أرحم الراحمين.

أما بعد:

فأوصيكم أيها المؤمنون ونفسي بتقوى الله عز وجل، فتقوى الله أكرم ما أسررتم، وأجمل ما أظهرتم، وأفضل ما ادخرتم، أعاننا الله على لزومها، وأوجب لنا ثوابها.

أيها المؤمنون : ها هو شهر رمضان المبارك يمر وما أسرع مروره، وهو يحمل بين طياته الخاتمة العطرة والذيل الزاهي «العشر الأواخر من رمضان أفضل الليالي وأحبها إلى الله، وحسب هذه الليالي شرفًا ورفعة وفضلًا أن الله اختصّها بليلة القدر التي عظَّم سبحانه قدرها، وأعلى شأنها، وشرفها بإنزال الوحي المبين على سيد المرسلين، وفيها يُفرق كل أمر حكيم، والعبادة فيها تفضُل عبادة ألف شهر، فهي ليلة عظيمة البركات، كثيرة الخيرات، لِما يتنزل فيها على العباد من عظيم المنح الربانية، وجليل النفحات الإلهية! .

وإن من صدق إيمان العبد، ودلائل توفيق الله له، أن يغتنم هذه الليالي المباركة، بجلائل الأعمال الصالحة، وأنواع العبادة والطاعة، والتذلل بين يدي الله عز وجل، والإنابة إليه، أملًا في إحراز فضل ليلة القدر، ونيل بركاتها، فلقد بلغ من عظيم فضلها وجليل ثوابها أن من قامها بنية خالصة، وعبودية صادقة، كفّر الله عنه ما سلف من ذنوبه وخطاياه، فقد قال كما في الصحيحين «**من قام ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غُفر له ما تقدم من ذنبه**» .

وقد ندب رسول الهدى أمته إلى التماس ليلة القدر في ليالي الوتر من العشر الأواخر، أو السبع البواقي من هذا الشهر الكريم، فقد روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله: «**الْتَمِسُوهَا فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ - يَعْنِي لَيْلَةَ الْقَدْرِ - فَإِنْ ضَعُفَ أَحَدُكُمْ أَوْ عَجَزَ، فَلَا يُغْلَبَنَّ عَلَى السَّبْعِ الْبَوَاقِي**»، وفي لفظ آخر له: «**فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الأواخر**»، وقد سألت أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا رسول الله ﷺ عما تدعو به ليلة القدر إن هي علمتها، فأرشدها أن تقول كما في السُنن والمسند لأحمد: «**اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني**» .

شهرٌ يفوق على الشهور بليلة | من ألف شهر فُضّلت تفضيلا
طوبى لعبد صح فيه صيامهُ | ودعا المهيمن بكرة وأصيلاً
وبليله قد قام يختم ورده | متبتلا لإلهه تبتيلا

حريٌّ بنا أيها المؤمنون أن نبكي على أنفسنا دمًا لا دموعًا إذا فرطنا في هذه الأيام، قد نقول بعد أسبوع أو بعد مضي الشهر: ليتنا فعلنا، ليتنا لم نفعل! قلها الآن وأنت ما زلت في هذه الأيام، وما زال بينك وبين انقضاء الشهر سبعة أيام، قل ذلك قبل أن تقوله بعد فوات الأوان، وقبل أن تقوله بعد ألا يكون رمضان، أو بعد ألا تكون عشرٌ ولا ليلة قدر، ولا عتق من النيران.

إننا أحيانًا نصنع صنيع الحمقى والمغفلين، فنترك ما بأيدينا ونتحسر عليه من بعد، ونفرط فيما ساقه الله عز وجل من رحمته وفضله إلينا، ثم نعض أصابع الندم عليه، وليس ذلك مرة واحدة بل مرات، وليس موسمًا واحدًا بل مواسم، وليس عامًا واحدًا بل أعوام، ونجدد القول مرة أخرى ونقول: سنجتهد في عام قادم.

ويأتي رمضان القادم، وإذ بنا نعاني نفس الحال، فهل عميت القلوب؟، هل ماتت النفوس؟، هل ضلت العقول؟، هل لم يعد لنا في حالنا وتذكرنا واتعاظنا ومواسم الخير التي يسوقها إلينا ربنا فرصة لنغير؟!، ومتى يتذكر الغافل إن لم يتذكر في هذه الأيام؟، ومتى يقوم النائم إن لم يقم في هذه الليالي؟ ومتى يدع المذنب الذنب إن لم يدعه في هذا الموسم؟، ومتى يبكي الواحد منا على حاله وذنبه إن لم يبك في هذه الأيام والليالي؟، جدير بنا أن نتنبه حتى لا نندم بعد فوات الفرصة العظيمة من بين أيدينا!!! .

أتترك من تحب وأنت جار | وتطلبهم وقد بعد المزار
وتبكي بعد نعيهم اشتياقًا | وتسأل في المنازل أين ساروا
تركت سؤالهم وهم حضور | وترجو أن تخبرك الديار
فنفسك لُم ولا تلم المطايا | ومت كمدًا فليس لك اعتذار

سنعض أصابع الندم عضًا شديدًا إن نحن فرطنا في هذه الأيام التي نحن فيها، والليالي التي نحن نتفيأ ظلالها، ونستنير بأنوارها، ونترقب فيها ليلة القدر العظيمة.

ولقد كان نبينا الصورة المثلى، والقدوة العظمى، ﷺ، أعظم الخلق عبادةً لربه، وأشدهم خشيةً منه، وأكثرهم ذكرًا له، وأعظمهم تعلقًا به، وأكثرهم سعيًا إلى رضوانه، فأي شيء كان حاله، وكانت عبادته ﷺ؟ ليس في رمضان ولا في عشره الأواخر فحسب بل في سائر الأيام والليالي.

ومع ذلك فلنا أن نتصور ونتدبر في حاله الذي وصف به في هذه الأيام والليالي الفاضلة، لعلنا ونحن نقف هذه الوقفات -التي نحفظها جميعًا- ندرك تمامًا أنه ﷺ يعلمنا ويلقننا درسًا عظيمًا ينبغي ألا ننساه أبدًا، وألا ننساه في هذه الأيام خصوصًا؛ فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في الصحيحين: «**أن رسول الله ﷺ كان إذا دخلت العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله**»، وفي صحيح مسلم رواية أخرى تحتاج إلى مزيد تأمل: «**كان ﷺ يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره**».

ونحن نعلم ما كان اجتهاده في غيره: كان يقوم حتى تتفطر قدماه، ولا يدع قيام الليل في سفر ولا حضر، ويذكر الله في كل أحواله، ويستغفر الله في يومه وليلته مائة مرة، وكان ﷺ أعظم عباد الله عبادة له.

فكيف نتصور أنه كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره، أي اجتهاد فوق هذا الاجتهاد؟ وأي عبادة تزيد على هذه العبادة! إنها دروس عظيمة من سيد الخلق ﷺ، إنه يقول لنا: لابد من الزيادة، لأجل فضيلة هذا الشهر، وإدراك ختامه في هذه الليالي العشر، والتعرض لموافاة وموافقة ليلة القدر، ونيل عظيم الأجر بما

هو أعظم من ألف شهر، أنريد ذلك ونحن نائمون غافلون وفي الأسواق لاهون وسائرون؟! أنريد ذلك ونحن ما نزال نتحدث بلغو القول وباطله؟! أنريد ذلك ونحن ما يزال ليلنا مع القنوات والقصص والألغاز؟! أنريد ذلك ونحن لا نزيد عما مضى في شهرنا بل ننقص منه؟! أنريد ذلك ونحن في كل طاعتنا وعبادتنا لا نبلغ عشر معشار ما كان عليه رسولنا ﷺ؟!

تقول أم سلمة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : «**لم يكن النبي ﷺ إذا بقي من رمضان عشرة أيام يدع أحدًا من أهله يطيق القيام إلا أقامه**».

وفي رواية الطبراني من حديث علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: «**كان النبي ﷺ يوقظ أهله في العشر الأواخر من رمضان، وكل صغير وكبير يطيق الصلاة**».

إنه إعلان أنها أيام غير الأيام، وليالي ليست كالليالي، وزمان يخرج عن زمان الدنيا إلى الآخرة، ووقت يستقطع من لهو الحياة وغفلتها إلى ذكر الآخرة والتعلق بها، ووقت لا تنبغي فيه الشركة ولا يحسن فيه الاختلاط بحال من الأحوال، فما بالنا نزيد من الاختلاط والتخليط حتى تقل العبادة، وتعظم الغفلة، ويندر الذكر، ويقل تعظيم الله في القلوب، نسأل الله عز وجل السلامة.

نسأل الله عز وجل أن يعيننا على الاجتهاد في هذه العشر ما لم نجتهد في سائر الشهر، ونسأل الله عز وجل أن ينيلنا برحمته ليلة القدر، وأن يكفر فيها عنا الوزر، ويضاعف الأجر، ويمنّ علينا بالعتق في ختام الشهر.

أقول هذا القول، وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب؛ فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمد لله الكريم الحليم الغفور الرحيم وصلَّى الله على العابد المنيب محمد وعلى آله وصحبه وتابعيه أما بعد،

فقد كنا بالأمس نستقبل شهر رمضان بشوق، عازمين فيه على التوبة والاستقامة، وها هو قد مضى أكثره فأدرك ما فات.

إنها أيام من لم يجد فيها الفرصة ليزكي نفسه، ويطهر قلبه، ويمحو ذنبه، ويجدد عهده، ويؤكد توبته؛ فقد ضيع تضييعًا عظيمًا، وفرط تفريطًا كبيرًا يخشى ألا يكون له بعده استدراك، لأنه مضى في غفلته، واستسلم لشهوته، وقعد مع كسله وعجزه وركونه إلى دنياه.

جرت السنون وقد مضى العمرُ ... والقلب لا شكر ولا ذكرُ

والغفلة الصماء شاهرة ... سيفا به يتصرم العمرُ

حتى متى يا قلبُ تغرق في ... لجج الهوى، إن الهوى بحرُ

ها قد حباك الله مغفرة ... طرقت رحابك هذه العشر

أيها المؤمنون:

ما أصبح وجوه المُتهجدين!.

ما أعز أنفاس الصائمين!.

ما أحلى مناجاة القائمين!.

وما أنفع بكاء المحزونين!.

ما أحلى عيش المقبولين!.

وما أمر عيش المطرودين!.

وما أسوأ حال المحرومين!.

وما أعظم حسرة الغافلين!.

وما أعمى قلوب الظالمين! .

ولا حول ولا قوة إلا بالله!.

متى يغفر لمن لا يغفر له في رمضان؟ .

متى يُقبل من رد في ليلة القدر؟ .

متى يُعتق من النار من لم يعتق في آخره من النيران؟ .

متى يربح من كان حظه فيه الخَيبة والخسران؟.

إن كان في النفوس زاجر، وإن كان في القلوب واعظ، فقد بقيت من أيامه بقيةٌ. بقية وأي بقية، إنها عشره الأخيرة التي كان يحتفي بها نبيكم محمد ﷺ أيما احتفاء.

وقد أخفى الله تعالى هذه الليلة ليجتهد المؤمنون في طلبها، ويجدّوا في العبادة، كما أخفى ساعة الجمعة وغيرها .

يا ليلة القدر، وهذه أيامها، يا موسم المغفرة، وهذه لياليها، إننا نعقد العزم في هذه اللحظات ألا نضيع الأوقات، وألا ننشغل بالشهوات والملذات، وألا ننصرف إلى الأسواق والمشغلات، وألا نعمي قلوبنا بمشاهدة المسلسلات في الفضائيات.

اعزموا الآن على أن نجعل عشرنا خيرًا مما مضى من شهرنا، وأن نجعل ما بقي من أيامنا ليس فيها حظ إلا لطاعة ربنا بقدر طاقتنا وجهدنا.

أن نجتهد حتى نتعرض لرحمة الله، ونوافي فضل الله، ونشعر بأننا قد بذلنا من جهدنا وطاقتنا ما نتعرض به لرحمة الله عز وجل.

يا ليلة القدر للعابدين اشهدي، يا أقدام القانتين اركعي واسجدي، يا ألسنة السائلين جدي واجتهدي، يا رجال جدوا... رب داع لا يرد... لا يقوم الليل إلا... من له عزم وجد.

أكثر في هذه الليالي من ثلاث طاعات:

الطاعة الأولى: الدعاء إن أردت سؤالًا أو حاجة أو تفريج كربة أو شيئًا من أمور أخراك ودنياك، فاعلم أن هذه هي الأيام والليالي التي يخلص فيها الدعاء الذي أمرنا الله عز وجل به: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدْعُونِيٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[غافر:٦٠].

الطاعة الثانية: الإكثار من تلاوة القرآن، وتدبره، فاجعل له من وقتك النصيب الأكبر، والحظ الأوفر، وكذا الذكر عموما، ففيه من الأجور والحسنات ما نحن بأمس الحاجة إليه.

فقد جاء في مُسند الإمام أحمد، عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «**أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة،** فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب ألف حسنة؟، **قال:** «**يسبح مئة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة أو يُحط عنه ألف خطيئة**».

الطاعة الثالثة: تجديد التوبة في كل ليلة فهذا أوانها، هذا أوان التوبة والاستغفار، والأوبة والانكسار، والتضرع والافتقار، هذا زمان إقالة العثار، وغفران الأوزار، هذا شهر الإنابة، هذا رمضان الإجابة من الكريم لمن طرق بابه، يقول الله في كتابه العظيم، وكلامه البليغ الوجيز: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا﴾ [التحريم:٨].

اقصدوا باب التوبة تجدوه مفتوحًا، وابذلوا ثمن الجنة بدنا وروحًا، وأقبلوا على الله ما دام الأجل مفسوحًا.

إن الله يتوب على التائب، ويغفر زلل الآيب، يقول سبحانه في الحديث الـ قدسي: «**قال الله تعالى: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك،**

يا ابن آدم، إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئًا لأتيتك بقرابها مغفرة» .

فبادروا بالمتاب قبل أن يحلّ الموت بجوالبه، ويتمكن منا بمخالبه، فيومئذ لا يُمد لنا في الأجل، وما فات منا لا عِوض عنه ولا بدل، ولا تنفع يومئذ الغِلَل ولا الحِيَل. وختامًا من استطاع أن يعتكف هذه الليالي فالاعتكاف أمر مسنون، كثير الفوائد، عظيم المقاصد، مقصوده الأعظم قطع العلائق عن الخلائق، وإقبال العبد على الخالق، له تأثير في النفس وتأديب، وإصلاح للقلب وتهذيب، ومن لم يستطع فلينو الاعتكاف كلما دخل المسجد، فأقل الاعتكاف لحظة ولا حد لأكثره.

اللهم إنا نسألك أن توفقنا للطاعات، وأن تصرف عنا الشرور والسيئات، وأن تغفر لنا ما مضى وما هو آت، اللهم أحي قلوبنا بمعرفتك، وزك نفوسنا بعبادتك، اللهم أصح أبداننا بطاعتك، اللهم إنا نسألك أن تطهر قلوبنا، وتزكي نفوسنا، وتخلص نياتنا، وتحسن أقوالنا، وتصلح أعمالنا، وتضاعف أجورنا، وترفع درجاتنا، وتمحو سيئاتنا، وترينا برحمتك ورضوانك يا رب العالمين.

اللهم إنا نسألك في هذه العشر المباركة والأيام والليالي الباقية أن توفقنا لمزيد الصيام والقيام والذكر والتلاوة والدعاء والتضرع والابتهال، اللهم اجعلها أيام دعاء ومناجاة، واجعلها اللهم أيام قبول ومغفرة، واجعلها اللهم أيام تصحيح وتغيير لأنفسنا إلى ما تحب وترضى.

اللهم أعذنا من الغفلة وجنبنا المحرمات يا رب الأرض والسماوات.

اللهم اختم لنا شهر رمضان برضوانك، وبالعتق من نيرانك، برحمتك يا أرحم الراحمين. ربنا آتنا ولوالدينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار، وأقم الصلاة .

الخطبة الرابعة شهر الجود والإنفاق

الحمد لله عظم سلطانه، وارتفع ميزانه، وجمل إحسانه، وكثر امتنانه.أفلح من دعاه، وسعد من رجاه، وفاز من تولاه .

يـا من تقاصر شكري عن أياديه	وكَـلَّ كل لســان عن معاليـه
وجـوده لـم يزل فـردًا فلا شبه	علا عن الوقت مـاضيه وآتيـه
لا دهر يخلقـه لا قهر يَلحقه	لا كشف يظهره لا ستر يخفيـه
لا عبد يجمعه لا حد يقطعـه	لا ضد يمنعه لا قُطر يحويـه
لا كـون يحـصره لا عـون ينصـره	وليس في الوهم معلوم يضاهيه
جلالــه أزلي لا زوال لــه	وملكه دائـم لا شيء يفنيـه

وأصلِّي وأسلم على البشير النذير، والسراج المنير، من بعثه الله هاديًا للبشرية ومنقذًا للإنسانية، اللهم صلِّ وسلم وزد وبارك وأنعم عليه، وعلى آله وأصحابه وأتباعه وسلم تسليمًا كثيرًا...

أما بعد :

فيا أيها المؤمنون إن شهر رمضان قد عزم على الرحيل، ولم يبق منه إلا القليل، فمن كان قد أحسن فعليه بالتمام، ومن كان قد فرط، فليتدارك في حسن الختام، وإنما العبرة بالختام.

هذه أيام شهركم تتقلص، ولياليه الشريفة تتقضَّى، شاهدة بما عملتم، وحافظة لما أودعتم، هي لأعمالكم خزائن محصنة، ومستودعات محفوظة، تدعون يوم القيامة: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ﴾ [آل عمران:٣٠] ينادي ربكم: «**يا عبادي إنما هي أعمالكم أُحصيها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيرًا فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه**» .

فلنختم شهرنا بخير ختام، ولنفدي أنفسنا ورقابنا من غضب الله بالصدقة، فإن الصدقة فكاك من النار.

والميت يتمنى لو عاد إلى الدنيا فتصدق ﴿ رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ [المنافقون: ١٠] .

قال أهل العلم: ما ذكر الصدقة إلا لعظيم ما رأى من أثرها في قبره.

والصدقة تطفئُ غضب الربِّ كما يطفئُ الماءُ النار، والصدقةُ أجرها مُضاعف، وثوابها عظيم، ﴿ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾ ﴾ [البقرة:٢٦١] .

في الصدقة تزكيةٌ للمال، وتطهيرٌ للبدن، ووقايةٌ لمصارع السوء، في الصدقة دفعٌ للبلايا والمصائب والأمراض، كما قال رسول الله ﷺ: «**داووا مرضاكم بالصدقة**»، كما أنّ الصدقة سببٌ لظل العبد في ذلك اليوم العبوس القمطرير، في ظل عرش الله -عز وجل- يوم لا ظلَّ إلا ظله، ذاك الذي تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه، ﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ﴾ [البقرة:٢٦١] .

ويذكر الله سبحانه وتعالى من صفات المتقين: ﴿ وَفِيٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ ﴾ [الذاريات:١٩] .

أيها المسلمون ... ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًاۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾ ﴾ [البقرة:٢٦٨]، قد يقول قائل: أنا لا أملك إلا ما أقتات أنا وأهلي وعيالي، فقد قال رسول الله ﷺ كما عند النسائي عن أبي هريرة رضي الله عنه: «**سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ**» **قَالُوا: وَكَيْفَ؟ قَالَ: «كَانَ لِرَجُلٍ**

دِرْهَمَانِ تَصَدَّقَ بِأَحَدِهِمَا، وَانْطَلَقَ رَجُلٌ إِلَى عُرْضِ مَالِهِ، فَأَخَذَ مِنْهُ مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا» .

رُبَّ عملٍ قليلٍ تُكثِّره النية، قد تتصدق بتمرة، فيقيك الله بها حر النار، فقد قال النبي ﷺ كما في صحيح البخاري عن عُدي بن أبي حاتم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «**مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلِهِ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**» .

تمرة تتقرب بها إلى الله عز وجل، ترجو ثوابه وتخاف عقابه، تنفقها في سبيل الله، تطعم بها جائعًا، تهديها إلى مسكين، تدخل بها السرور على مسلمٍ، هيَ عند الله عزّ وجلّ بميزانٍ عظيم.

أخي الكريم: اعلم أن الصدقة سبب لبركة المال ونمائه، سبب لحصول النعمة وتجددها من الله عز وجل، فما استُجلبتْ نعم الله عز وجل ولا استُدفِعت نقمه بمثل الإحسان إلى عباده.

واعلم أنَّ الصدقة لا تُنقص المال، قال رسول الله كما في سنن الترمذي عن أبي كبشة الأنماري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «**ثَلاَثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ**» **قَالَ**: «**مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلَا ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلَّا زَادَهُ اللَّهُ عِزًّا، وَلَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا**» أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالًا، واعلم بأنّ الله عز وجل خزائنه ملآى، لا ينقصها عطاء، ويده سحّاء الليل والنهار، وهو أكرم الأكرمين وأجود الأجودين.

ويا أيها الفقير، يا من قُدِرَ عليك رزقك، اعلم أنّ رسول الله ﷺ قال في صحيح البخاري عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «**مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلاَ يَصْعَدُ**

إِلَى اللهِ إِلَّا الطَّيِّبُ، فَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فُلُوَّهُ، حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ» أي: كما يربي أحدكم حملًا أو فرسًا أو دابةً في بيته، حتى تكون الصدقة كالجبل. هذه التمرة التي تصدقت بها ترجو بها وجه الله عز وجل، حالك كحال الصالحين الذين قالوا: ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَآءً وَلَا شُكُورًا ۝٩ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ۝١٠﴾ [الإنسان:٩-١٠]، هذه التمرة تجدها يوم القيامة حسناتٍ كأمثال الجبال!! .

أدخلوا السرور على أرحامكم وعلى إخوانكم، وأنفقوا من أموالكم، واعلموا أن الله عز وجل يخلف عليكم بخيرٍ مما أنفقتم، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ ۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾ [سبأ:٣٩].

وقد ذمَّ الله -عز وجل- في القرآن من يبخلون بهذا المال، وأثنى على من يوقَ شحَّ نفسه، ووصفه بالفلاح، وبين ربّنا جل جلاله أنّ هذا المال عذابٌ على صاحبه إن لم ينفقه في سبيل الله، ويتقرب به إلى ربه ومولاه .

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣٤ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ۖ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا۟ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ۝٣٥﴾ [التوبة:٣٤، ٣٥].

أيها المسلم : قد تُطعم أخاك على جوعٍ فيجزيك الله من جنس عملك، يطعمك يوم القيامة من ثمار الجنة، قد تكسو مسلماً على عُريٍ فيكسوك الله عز وجل من حُلل الجنة، تقدم مالك تبتغي به وجه الله عز وجل يقيك الله به حرَّ النار يوم القيامة، وقد قال النبي ﷺ كما في الطبراني «**أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة**» .

قال ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : **«يحشر الناس يوم القيامة أعرى ما كانوا قط، وأجوع ما كانوا قط، وأظمأ ما كانوا قط، وأتعب ما كانوا قط، فمن كسا لله عز وجل كساه الله، ومن أطعم لله عز وجل أطعمه الله، ومن سقى لله عز وجل سقاه الله، ومن عفى لله عز وجل أعفاه الله»** .

جاء رجل إلى نبينا ﷺ كما في الصحيحين فقال: «يا رسول الله، أي الصدقة أعظم أجرا؟ قال: **«أن تصدق، وأنت صحيح شحيح، تخشى الفقر، وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم، قلت: لفلان كذا ولفلان كذا، وقد كان لفلان»** .

أيها المسلمون : خير من توجهون إليه صدقاتكم أرحامكم، وقراباتكم، فإنَّ رسول الله قال كما عند الترمذي من حديث سلمان بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: **«إِنَّ الصَّدَقَةَ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَعَلَى ذِي الرَّحِمِ اثْنَتَانِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ»** .

ورمضان شهر البر والصلة والصدقة، والأنفس الأبية هي التي تعطف على الفقراء، وتبذل لهم شيئًا من المعروف، فإن من معاني الصيام تذكر حالة البائسين والمعوزين والعطف عليهم ومواساتهم بالمال والإحسان.

إن القلوب التي لا يُشعِرها رمضان بحال إخوانها الفقراء قلوب يصدق فيها وصف المنفلوطي رحمه الله حين قال في كتابه النظرات: «فتشت عن الفضيلة في قصور الأغنياء فرأيت الغني إما شحيحًا أو متلافًا، أما الأول - يعني الشحيح - فلو كان جارًا لبيت فاطمة رضي الله عنها وسمع في جوف الليل أنينها وأنين ولديها من الجوع ما مد أصبعيه إلى أذنيه؛ ثقة منه أن قلبه المتحجّر لا تنفذه أشعة الرحمة، ولا تمر بين طياته نسمات الإحسان». يقول رحمه الله: «لو أعطى الغني الفقير ما فضل عن حاجته من الطعام ما شكا واحد منهما سُقمًا ولا ألمًا، لقد كان جديرًا به أن يتناول من الطعام ما يشبع جوعته، ويطفئ غلته، ولكنه كان محبًا لنفسه مغاليًا بها،

فضم إلى مائدته ما اختلسه من صحفة الفقير، فعاقبه الله على قسوته بالبطنة»، إلى أن قال رحمه الله تعالى: «لا أستطيع أن أتصوّر أن الإنسان إنسان حتى أراه محسنًا؛ لأني لا أعتمد فصلًا صحيحًا بين الإنسان والحيوان إلا الإحسان».

إن المحسن منكم -أيها المسلمون- من يسعى في رمضان وغير رمضان لرحمة يتيم يترقرق الدمع في عينيه أن لا يجد من يواسيه لفقد أبيه، أو لرحمة أسرة فقدت معيلها وضاعت خيراتها، أو رحمة كسير ومريض أقعده المرض وأجبره على نزف دموع الفقر والحاجة، أو رحمة أخ غريب بينكم نأت به الديار عن أهله وذويه، ولئن بتَ آمنًا في بيتك معافى في بدنك بين أهلك وأسرتك، فإنما يعيش هو وحيدًا بلا أنيس، وفقيرًا بلا معين.

نسأل الله أن يطهر نفوسنا من الشح والبخل.

قلت ما سمعتم وأستغفر الله العظيم من كل ذنب وأتوب إليه.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على ما أفاض من الخيرات، وما وهب من الرحمات، وما كتب من مغفرة السيئات، وما تمنن به وتفضل من مضاعفة الحسنات، له الحمد رب الأرض والسماوات، نحمده حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، كما يليق بجلاله وعظيم سلطانه.

يا خالق الأكوان أنت المرتجى — وإليك وحدك ترتقي صلواتي
يا خالقي ماذا أقول وأنت — تعلمني وتعلم حاجتي وشكاتي
يا خالقي ماذا أقول وأنت — مطلع على شكواي والأناتِ

وصلَّى الله على علم الهدى ومنار التقى، شمس الهداية الربانية، ونور الرعاية الإلهية محمد وعلى آله وصحبه.

أما بعد :

فقد رحل الجزء الأكبر من رمضان، ولئن كنا فرطنا فلا ينفع ذواتنا بكاء ولا عويل، فلنُرِ الله من أنفسنا خيرًا فيما بقي، فالله الله أن يتكرر شريط التهاون، وأن تستمر دواعي الكسل، فلقيا الشهر غير مؤكدة، ورحيل الإنسان مُنتظر، والخسارة مهما كانت بسيطة ضعيفة فهي في حق الله عظيمة.

رحل الجزء الأكبر من رمضان وبين صفوفنا الصائم العابد الباذل المنفق الجواد نقي السريرة طيب المعشر، فهنيئًا له.

رحلت أيام رمضان وبين صفوفنا صائم عن الطعام والشراب، يبيت ليله يتسلى على أعراض المسلمين، وتقامر عينه شهوة محرمة يرصدها في ليل رمضان، يده امتدت إلى عامل فأكلت ماله، أو حفنة ربا فاجتالتها دون نظر إلى عاقبة أو تأمل في آخرة، رحلت أيام رمضان وبين صفوفنا من فاتته صلوات وجماعات، وقد آثر النوم والراحة على كسب الطاعة والعبادة. رحلت وبين صفوفنا بخيل شحيح، عن حق الله وحق عباده.

فأحسن الله عزاء هؤلاء جميعًا فيما مضى من رمضان، وجبرهم في مصيبتهم، وأحسن الله لهم استقبال البقية، وجعلهم فيما يستقبلون خيرًا مما ودعوا.

ولا أنسى في الختام التنبيه إلى أمر الزكاة، فإنها من آكد أركان الدين، ومن أجل محاسن الشرع المبين، فرضها الحق عز وجل لمصالح ومنافع عظمى، فهي سبب لزكاء النفوس، وطهارة القلوب، ونماء الأموال، ومن أكبر عوامل الألفة والمودة بين المؤمنين، ومن أعظم مظاهر التكافل الاجتماعي بين المسلمين، فأخرجوها كاملةً غير منقوصة، بنية صالحة، ونفوس بالخير مغتبطة، دون منٍّ ولا أذى، ومن غير استكبار ولا استعلاء.

لقد شرع نبينا ﷺ لنا في نهاية هذا الشّهر صدقةَ الفِطر، فصدقةُ الفطر فريضةٌ فرضها رسول الله، فأوجبها على المسلمين وأمَر بها،

فرضَها على عمومِ المسلمين، ذكورِهم وإناثهم، صِغارهم وكبارهم، أحرارِهم وعبيدهم، يقول عبدَ الله بن عمر رضي الله عنهما: فرض رسول الله ﷺ زكاةَ الفطر صاعًا من تمر أو صاعًا من شعير، على الذّكر والأنثى والحرِّ والعبد والصغير والكبير، فيؤدِّيها المسلم عن نفسِه، وعمّن يلزمه الإنفاقُ عليه من زوجةٍ وأولاد وخدم، وهي طُهرة للصّائم ممّا حصل عليه في صيامه من لغو ورفث، قال عبد الله ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «**فرض رسول الله ﷺ صدقةَ الفطر طهرةً للصّائم من اللّغو الرفث، وطعمةً للمساكين، فمن أدّاها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة، ومن أدّاها بعد الصلاة فهي صدقةٌ من الصدقات** » .

ومقدارُ الواجبِ فيها صاعٌ بصاع النبيّ ﷺ والصاعُ بالغرامات الموجودةِ يقارب اثنين كيلو وربع.

ووقتُ وجوبها غروبُ شمسِ آخر يوم من رمضان، لأنّها متعلِّقة به، ويجوز إخراجُها قبل العيد بيوم أو يومين، والأفضلُ لمن تمكّن وقدِر أن يخرجَها يومَ العيد قبل الصلاة.

وختامًا : اجتهدوا في هذه الليالي والأيّام، وتقرّبوا إلى الله فيها بصالح الأعمال، واسألوا اللهَ أن يختِمَ لكم بالحسنى، فإنّ العملَ بالختام.

تقبّل الله منا ومنكم أعمالنا، وجعلَنا وإيّاكم من الفائزين برضوانه، المعتَقين من عذابِه، إنّه على كلّ شيء قدير.

اللهم إنا نسألك أن تحسن ختامنا وعاقبتنا في الأمور كلها، وأن تجيرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة، اللهم انصر عبادك وجندك المجاهدين في كل مكان يا

رب العالمين، اللهم اجعل ما بقي من هذا الشهر أيام عز ونصر وتمكين لهم يا رب العالمين.

اللهم ولطفك بإخواننا المؤمنين المضطهدين والمعذبين والمشردين والمبعدين والأسرى والمسجونين، والجرحى والمرضى في كل مكان يا رب العالمين، اللهم امسح عبرتهم، وسكن لوعتهم، وفرج همهم، ونفس كربهم، وعجل فرجهم، وقرب نصرهم، وادحر عدوهم، وزد إيمانهم، وعظم يقينهم، واجعل لنا ولهم من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ومن كل فتنة عصمة، ومن كل بلاء عافية، اللهم اجعل هذه العشر عليهم عشر تفريج هم وتنفيس كرب، اللهم يا رب العالمين، اجعلها غياثًا لقلوبهم ونفوسهم وأرواحهم، وتثبيتًا لأقدامهم يا رب العالمين.

اللهم إنا نسألك أن تجعل هذا البلد آمنًا مطمئنًا رخاءً وسائر بلاد المسلمين، وأصلح اللهم أئمتنا وولاة أمورنا، واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين.

عباد الله: صلوا وسلموا على رسول الله استجابة لأمر الله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴿٥٦﴾ ﴾ [الأحزاب:٥٦].

اللهم صلِّ وسلم وبارك وأنعم على نبيك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وأقم الصلاة..



الخطبة الخامسة خطبة عيد الفطر

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، الله أكبر ما لاح صباح عيد وأسفر، الله أكبر ما هلل مهلل وكبر، الله أكبر ما صام صائم وأفطر الله أكبر كلما تذكر تائب ذنبه فاستغفر، وكلما هل هلال وأقمر وكلما سبح رعد وهدر وكلما أعشب روض وأزهر.

الحمد لله الذي سهَّل للعباد طريق العبادة ويسر، وأفاض عليهم من خزائن جوده التي لا تحصر، وجعل لهم عيدًا يعود في كل عام ويتكرر، نقّاهم به من درن الذنوب وطهَّر، فما مضى شهر الصيام إلا وأعقبه أشهر الحج إلى بيته المطهّر، أحمده سبحانه على نعمه التي لا تحصر، وأشكره وهو المستحق لأنْ يُحْمدَ ويشكر، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له خلق فقدّر، ودبّر فيسر، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صاحب اللواء والكوثر، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأتباعه .

أما بعد :

فيا أيها المؤمنون الفرحون بطاعة الله سبحانه وتعالى ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾[يونس: ٥٨]، بعد إتمام شهر رمضان موسم الخير والغفران، موسم تجريد التوحيد بالإخلاص وموسم زيادة الإيمان بالطاعات وموسم إعلان العبودية بالدعاء، وموسم إحياء الربانية بالذكر وموسم الوحدة الإيمانية والرابطة الإسلامية، موسم الصلوات والجماعات موسم المساجد والمحاريب، موسم الإنفاق والصدقات، موسم خير عظيم كانت فيه طهارة القلوب، وزكاة النفوس، وعفة الألسن، وإغضاء الأبصار، وصون الأسماع، وإخلاص النوايا، وإحسان الأقوال، وإصلاح الأعمال.

ودعناك يا شهر رمضان، وغير مقليّ فارقناك، كان نهارك صدقة وصيامًا، وليلك قراءة وقيامًا، فعليك منا تحية وسلامًا.

سلام من الرحمن كل أوان على خير شهر قد مضى وزمان
لئن فنيت أيامك الغر بغتة فما الحزن من قلبي عليك بفان

منذ أيام استقبلنا شهر رمضان، وبالأمس ودعناه مرتحلًا عنا، شاهدًا لنا أو علينا، وما أسرع مرور الأيام، الأيام تجري، والأشهر تسرع وراءها، وتسحب معها السنين والأعمار، تُطوى حياة جيل بعد جيل، إلى أن نقف كموقفنا هذا بين يدي الجليل، فيسألنا عن الكثير والقليل، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ [الزلزلة:٧-٨] .

وفي صبيحة هذا اليوم الأغر، يوم عيد الفطر المبارك يتوج الله به الصيام ويجزل فيه للصائمين والقائمين جوائز البر والإكرام.قال ربنا سبحانه: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة:١٨٥]، وها أنتم قد أكملتم بفضل الله صيام شهركم، وجئتم إلى مصلاكم تكبرون الله ربكم، على ما هداكم إليه من دين قويم، وصراط مستقيم، وصيام وقيام، وشريعة ونظام، وقد خرجتم إلى صلاة العيد وقلوبكم قد امتلأت به فرحًا وسرورًا، وألسنتكم تلهج بالذكر والدعاء، تسألون ربكم أن يتقبل عملكم، وأن يتجاوز عنكم، وأن يعيد عليكم مثل هذا اليوم، وأنتم في خير وأمن وإيمان، واجتماع على الحق وابتعاد عن الباطل «الله أكبر».

يكبر الصائم فرحًا يوم أن انتصر على نفسه، انتصر على شواته، انتصر على متطلبات جسده.

وفرحةٌ للمسلم يوم لقاء ربه، يوم يجد عمله مدّخرًا له أوفر ما يكون، ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [آل عمران:٣٠].

إن للمسلم فرحةً عند موته، عندما يرى نتائج أعماله الصالحة، وتزفّ إليه ملائكة الرحمن البشرى بالمغفرة والجنة، فلا يخاف على ما فات ولا يحزن على ما هو آت، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُواْ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسۡتَقَٰمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَيۡهِمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَلَّا تَخَافُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَبۡشِرُواْ بِٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ٣٠ نَحۡنُ أَوۡلِيَآؤُكُمۡ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ [فصلت:٣٠-٣١].

وفرحةٌ في قبره يوم يُسأل عن ربه ودينه ونبيه، فيجيب أحسن جواب، فيُفسح له في قبره، ويُفتح له باب إلى الجنة، فيأتيه من روحها وريحها، ويُفسح له في قبره مدَّ بصره.

وإن له لفرحة أخرى يوم الفزع الأكبر، حينما يفزع الناس، وهو من الآمنين، ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوۡمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمۡ تُوعَدُونَ ١٠٣﴾[الأنبياء:١٠٣].

وفرحةٌ أخرى يوم الوقوف بين يدي الله، ويوم يُعطى صحيفة عمله، فيجد فيها صيامه.

وفرحةٌ أخرى يوم يدعون من باب في الجنة يقال له: باب الريان، يدخل منه الصائمون، فإذا دخلوا أُغلق ذلك الباب.

وفرحة أخرى حين يشْتَم أهل الجنة ريحًا طيبةً ما شموا مثلها قط فيسألون عنها فينادي مناد هذه ريح أفواه الصائمين.

أيها المؤمنون :

هذا يوم فرح وسرور، ومغفرة ورضوان وفي الحديث في خصائص رمضان: «**ويُغفر لهم في آخر ليلة**»، قيل: أهي ليلة القدر؟ قال: «**لا، ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله**» رواه أحمد.

إن فرحة العيد للذي جعَل يدَيْه مَمَرًّا لعَطاء الله، راحَ يُنفِق بالليل والنَّهار سرًّا وعلانية، بُكرَة وعَشِيًّا، للذي كان وقّافًا عند حدود الله لا يتعدَّاها، ولا يَنساها،

إنما يَحفَظُها ويَرعاها، للذي هو ليِّنٌ في طاعة الله، مِطواعٌ لأمر الله، مُحِبٌّ لرسول الله ﷺ، عاملٌ بمنهج الله، إذا قُرئ عليه القُرآن سمع وأنصَتَ، وإذا نُودِي بالإيمان آمن ولبَّى؛ ﴿رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعۡنَا مُنَادِيٗا يُنَادِي لِلۡإِيمَٰنِ أَنۡ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمۡ فَـَٔامَنَّاۚ﴾ [آل عمران: ١٩٣].

للذي أحسَنَ إلى والدَيْه طائعًا لهما في غير مَعصية، بارًّا ورَحِيماً بهما، للذي يَقرَأ القرآن بتدبُّر وتفكُّر، ويُصلِّي بخشوعٍ وخُضوع، ويَعمَل لدينه بفهمٍ صحيح.

هؤلاء يفرَحُون بطاعة الله،يفرَحُون بفضل الله،ويفرَحُون برحمته قال تعالى: ﴿قُلۡ بِفَضۡلِ ٱللَّهِ وَبِرَحۡمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلۡيَفۡرَحُواْ هُوَ خَيۡرٞ مِّمَّا يَجۡمَعُونَ ۝٥٨﴾ [يونس: ٥٨].

ولئن انقضى شهر الصيام، فإن زمن العمل لا ينقضي إلا بالموت، قال تعالى: ﴿وَٱعۡبُدۡ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأۡتِيَكَ ٱلۡيَقِينُ ۝٩٩﴾ [الحجر:٩٩].

ولذا فإن من علامات القبول في رمضان أن تواصل عبادة ربك بعده.

قال ﷺ كما عند ابن حبان: «**من صام رمضان وأتبعه بست من شوال كان كصيام الدهر**»

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الله أكبر الله أكبر الله أكبر، الله أكبر الله أكبر الله أكبر، الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلًا، الحمد لله وفّق المؤمنين لطاعته، وجعل سعيهم مشكورًا، ومنّ عليهم بفضله ومنّته، وجعل جزاءهم جزاءً موفورًا.

الله أكبر خلق الخلق وأحصاهم عددًا، الله أكبر وكلهم آتيه يوم القيامة فردًا.

أما بعد :

فاعلموا أنه ليس السعيد من أدرك العيد ولبس الجديد، وخدمته العبيد، إنما السعيد من اتقى الله فيما يبدي ويعيد، وفاز بجنة نعيمها لا يفنى ولا يبيد، ونجى من نار حرها شديد، وقعرها بعيد، وطعام أهلها الزقوم وشرابهم الصديد، ولباسهم القطران والحديد.

لقد منَّ الله علينا وعليكم بنعم سابغة، وأيادٍ بالغة، فالشكر منا واجب على ما أولانا به ربنا، والذكر على ما هدانا، والثناء على ما أعطانا، والطاعة فيما أمرنا به، والانتهاء عما عنه نهانا،

فاستعملوا نعم الله بلزوم طاعته، واحذروا استعمالها بالعصيان.

اشكروا الله على عموم نعمه، فقد تأذَّن بالزيادة للشاكرين، ودوام النعمة، ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ٧ ﴾ [إبراهيم:٧] .والنعم إن شُكرت قرت، وإن كفرت فرت.

ولنتذكر في هذا اليوم أرحامنا وأقاربنا فقد قال نبينا عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه**».

وصلة الأرحام من الطاعات التي يعجل الله ثوابها قال نبينا عليه الصلاة والسلام كما في البيهقي: «**ليس شيء أُطيع الله تعالى فيه أعجل ثوابا من صلة الرحم و ليس شيء أعجل عقابا من البغي و قطيعة الرحم و اليمين الفاجرة**» .

أيها المؤمنون : جملوا عيدكم بالطاعات وبمواصلة فعل الخيرات، وبر الوالدين وصلة الأرحام، والعطف على الأقارب والفقراء والأيتام، وسارعوا إلى إصلاح ذات البين، فهذا العيد أعظم مناسبة لذلك.

اللهم قوِّ إيماننا، ووحد كلمتنا، وانصرنا على أعدائك أعداء الدين.

اللَّهُمَّ افتح مَسَامِعَ قلوبنا لِذِكرك، وارزُقْنا طاعتك وطاعةَ رسولك، ووفقنا للعمل بكتابك وسنة رسولك.

اللَّهُمَّ إنا نسألك الهدى، والتُّقَى والعَافِيَةَ وَالغِنَى.

اللهم تقبل صيامنا، وصلاتنا، وجميع طاعاتنا، واجعل خير أعمالنا خواتمها، وخير أعمارنا أواخرها، وخير أيامنا يوم نلقاك يا رب العالمين. والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على نبيه محمد وعلى آله وصحبه والتابعين.





القسم الثالث

ابتهالات ليالي رمضان

«تضرعا وخفية»

مدخل

الحمد لله فوق حمد الحامدين. والصَّلاة والسَّلام الأتَّمان على المبعوث رحمةً وهدايةً للعالمين. أما بعد،

فهذه مجموعة من الأدعية، والابتهالات والمناجاة، اخترناها لتكون عونًا للأئمة في صلاة التراويح والقيام.

ولم نذكر كثيرًا من الأدعية الواردة في الكتاب والسُّنَّة،كونها مشهورة، وإنما اخترنا هذه الابتهالات ليستأنسوا بها، وتُظم إلى ما يحفظونه، نسأل الله أن يأخذ بأيدينا إليه، والحمد لله رب العالمين.



ابتهال الليلة الأولى

إلهي ! لو أردتَّ إهانتَنا لم تهدِنا، ولو أردتَّ فضيحتَنا لم تَسترنا، فتمّمِ اللهمّ ما بهِ بدأتَنا، ولا تسلُبنا ما به أكرمتَنا.

إلهي ! أتحرقُ بالنار وجهًا كان لك ساجدًا، ولسانًا كان لك ذاكرًا، وقلبًا كان بكَ عارفًا؟ .

إلهي أنت ملاذُنا إن ضاقَتِ الحيَل، وملجؤُنا إذا انقطع الأمل، بذكرك نَتنعّمُ ونفتخِر، وإلى جودِك نلتجئُ ونفتقِر، فبكَ فخرُنا، وإليك فقرُنا.

اللهُمّ دُلّنا بك عليك، وارحم ذُلّنا بين يديك، واجعل رغبتَنا فيما لديك، ولا تحرِمنا بذنوبنا، ولا تطردنا بعيوبنا.

اللَّهُمَّ اجعل شهر رمضان شاهدًا لنا لا علينا، واجعلنا فيه من عتقائك من النار، بمنك وكرمك وأعنا فيه على الصيام والقيام وتلاوة القرآن.

اللَّهُمَّ إنا دعوناك ثقة بكرمك، وطمعًا في رحمتك، وسعيًا وراء مرضاتك.

اللَّهُمَّ خذ بأيدينا في المضائق، واكشف لنا وجوه الحقائق، ووفقنا إلى ما تحب وترضى، واعصمنا من الزلل، ولا تسلب عنا ستر إحسانك، وقنا مصارع السوء، واكفنا كيد الحساد، وشماتة الأعداء، والطف بنا في سائر متصرفاتنا، واكفنا من جميع جهاتنا.

اللَّهُمَّ إنك قلت وقولك الحق: ادعوني أستجب لكم، اللهم هذا الدعاء ومنك الإجابة وهذا الجهد وعليك التِّكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



ابتهال الليلة الثانية

اللَّهُمَّ يا رب الأرباب، ويا مسبب الأسباب، ويا راحم المذنب إذا انطرح بين يديك وأناب، يا مجزل الثواب نسألك أن تعيذنا من الهلكات، ومن دار السعير والدركات، وتباعد بيننا وبين ما فيها من الأغلال واللفحات، وأن تجعلنا ممن يكرم في روضات الجنات.

اللَّهُمَّ إنا نسألك زيادة في العلم والدين، وبركة في العمر والرزق، وتوبة قبل الموت، وراحة عند الموت، ومغفرة ورحمة بعد الموت، وجوازًا على الصراط، وخلاصًا من الحساب، ونصيبًا وافرًا من الجنة، والرحمة والمغفرة والشفاعة والرضوان في الدين والدنيا والآخرة.

اللَّهُمَّ يا مفيض النعم حتى على الجاحدين، ويا واهب الكرم حتى للمنكرين، ويا واسع الحلم حتى على المتكبرين، ويا عظيم الرحمة حتى للمعاندين، تعطف على من عبدوك حتى هجروا فيك الجاحدين، وتحنن على من أحبوك حتى كرهوا بك المعاندين، ولولاك ما عبدوك ولا أحبوك ولا اهتدوا إليك، ولا تعرفوا عليك، فكيف تتخلى عنهم وقد سلكت بهم الطريق إليك، وكيف لا ترحمهم رحمتك هي التي جعلتهم أساري بين يديك، حاشا لكرمك أن تفعل بهم ذلك وهم على الوفاء مقيمون، وللجلال خاشعون، وبالعبودية معترفون.

سبحانك! سبحانك! أنت القائل: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ١٨٦ ﴾ [البقرة:١٨٦] .

نشهدك أنا لك مستجيبون، وبك مؤمنون، فاسلكنا مع المهتدين، واجعلنا مع الراشدين، واكتبنا مع المقربين، والحمد لله رب العالمين.

ابتهال الليلة الثالثة

اللَّهُمَّ يا من أظهر الجميل، وستر القبيح، ولم يؤاخِذ بالجريرة، ولم يهتك الستر، يا عظيم العفو والصفح، يا صاحب كل نجوى، يا منتهى كل شكوى، يا مبدئ النعم قبل استحقاقها، يا رباه يا سيداه، نسألك بمقاعد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وباسمك العظيم الأعظم، وبكلماتك التامة أن لا تكلنا إلى أحد، ولا تحجنا إلى أحد، وأغننا عن كل أحد، يامن إليه المستند وعليه المعتمد.

اللَّهُمَّ خذ بأيدينا من الضلال إلى الرَّشَدْ، ونجني من كل ضيق ونَكَدْ.

اللَّهُمَّ اشغلنا بك، وهب لنا هبة لا سعة فيها لغيرك، إنك أنت العزيز الوهاب.

اللَّهُمَّ اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك.

اللَّهُمَّ تَوَلَّنا، ولا تُوَّلِ علينا غيرك.

اللَّهُمَّ إنا نرجو رحمتك، ونخشى عذابك.

اللَّهُمَّ اجعلنا من المرحومين، ولاتجعلنا من المطرودين.

اللَّهُمَّ يامن يملك حوائج السائلين، ويعلم ضمائر الصامتين، أنزلنا بك حاجتنا، وأنت عالم بها، اللهم اقضها في السماء حتى تُقضى في الأرض.

اللَّهُمَّ إنا ندعوك باسمك الأجلِّ الأعزِّ، ندعوك باسمك الأحد الصمد، ندعوك باسمك العظيم، ندعوك باسمك الكبير المتعالي، أن تكشف عنا الضر ما أصبحنا وأمسينا.

اللَّهُمَّ أعطنا من واسع رزقك الحلال ما تصون به وجوهنا من ذل السؤال لغيرك، إنك أنت المعطي الوهاب الرازق بغير حساب.

اللَّهُمَّ ارحم المسلمين المستضعفين في كل مكان، اللهم كن لهم ناصرا يوم يتخلى عنهم الناصر، وكن معينا لهم يوم تخلي عنهم المعين، اللهم ارحم الأطفال اليتامى والنساء الثكالى وذي الشيبة الكبير.

ابتهال الليلة الرابعة

اللَّهُمَّ يا مؤنس كل وحيد، يا صاحب كل فرِيد، يا قريب غير بعيد، يا غالب غير مغلوب، يا بديع السموات والأرض، ياذا الجلال والإكرام، لا إله إلا أنت، اللهم كن لنا ولا تكن علينا، اللهم كن لنا ولا تكن علينا، اللهم كن لنا ولا تكن علينا، اللهم ارحمنا فأنت بنا راحم ولا تعذبنا فأنت علينا قادر.

اللَّهُمَّ امح ما في قلوبنا من كذب، وخيانة، واجعل مكانه صدقًا، وأمانة.

اللَّهُمَّ كما لطفت بعظمتك دون اللطفاء، وعلوت بعظمتك على العظماء، وعلمت ما تحت أرضك كعلمك بما فوق عرشك، وكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك، وعلانية القول كالسِّر في علمك، وانقاد كل شيء لعظمتك، وخضع كل سلطان لسلطانك، وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك، اجعل لنا وللمسلمين من كل هم فرجًا، ومن كل ضيق مخرجًا، ومن كل بلاء عافية....يا كاشف كل ضر وبلية، يا عالم كل سر وخفية.

اللَّهُمَّ انقطع الرجاء إلا منك، وأُغلقت الأبواب إلا بابك، فلا تكلنا إلى أحدٍ سواك في أمور ديننا ودنيانا طرفة عين ولا أقل من ذلك، وانقلنا من ذل المعصية إلى عز الطاعة، ونَوِّر قلوبنا وقبورنا، وأعذنا من الشر كله، واجمع لنا الخير كله، يا أكرم من سئل، وأجود من أعطى.

اللَّهُمَّ إنا نسألك التوفيق لمحابك من الأعمال، وصدق التوكل عليك، وحسن الظن بك.

اللَّهُمَّ تقبل منا ما أنت أعلم بنقصانه، وأدخل عظيم جرمنا وتقصيرنا في واسع رحمتك.

ابتهال الليلة الخامسة

اللَّهُمَّ إنك ناظر إلينا، حاضر لدينا، قادر علينا، أحطت بنا سمعًا وعلمًا وبصرًا فارزقنا أُنسًا بك وهيبةً منك، بك اعتصمنا فأصلح لنا ديننا، وعليك توكلنا فارزقنا ما يكفينا، وبك لذنا فَنَجِّنـا مما يؤذينا، أنت حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

اللَّهُمَّ إنا نسألك زيادة في الدين، وبركة في العمر، وصحة في الجسد، وسعة في الرزق، وتوبة قبل الموت، وشهادة عند الموت، ومغفرة بعد الموت، وعفوا عند الحساب، وأمانا من العذاب، وارزقنا النظر إلى وجهك الكريم.

اللَّهُمَّ قوِّ إيماننا، ووحد كلمتنا، وانصرنا على أعدائك أعداء الدين.

اللَّهُمَّ اعتقنا مِن رِقِّ الذنوب، وخلصنا من أشرِّ النفوس، وأذهب عنا وحشة الإساءة، وطهرنا من دنس الذنوب، وباعد بيننا وبين الخطايا، وأجرنا من الشيطان الرجيم.

اللَّهُمَّ إنا ببابك نقف فلا تطردنا، وإياك نسأل فلا تخيبنا.

اللَّهُمَّ ارحم تضرعنا، وآمن خوفنا، وتقبل أعمالنا، وأصلح أحوالنا، واجعل بطاعتك انشغالنا، واختم بالسعادة آجالنا.

اللَّهُمَّ هذا ذلنا ظاهرًا بين يديك، وحالنا لا يخفى عليك، أمرتنا فتركنا، ونهيتنا فارتكبنا، ولا يسعنا إلا عفوك، فاعف عنا إنك عفو رؤوف رحيم.

اللَّهُمَّ أحيي قلوبنا وأروحنا بنور معرفتك ومحبتك، وأحيي أجسامنا وجوارحنا بنور عبادتك ولزوم طاعتك ودوام خدمتك، وارزقنا حسن القيام بحقك، واملأ أيدينا من طيب رزقك، واشملنا بخَفِيِّ لطفك، وملكنا زمام أنفسنا حتى نقودها إلى ما فيه رضاك، ونيل القرب منك.

ابتهال الليلة السادسة

اللَّهُمَّ إنا نحمدك حمد عبد مغمور بطاعتك، مشمول بحلمك، يحيا برحمتك، ويعيش في ظل عفوك، حمدًا يليق بجلالك وجمالك وكمالك وعظيم سلطانك، لك الحمد على نعمة الصيام والقرآن والوقوف للاستظلال بنور بركة القرآن في هذا المقام يا رحيم يا رحمن.

اللَّهُمَّ إنا نسألك حبك، وحب من أحبك، وحب كل عمل يقربنا إلى حبك.

اللَّهُمَّ اجعل حبك أحب إلينا من أنفسنا وأهلينا وأموالنا وأولادنا، ومن الماء البارد على الظمأ.

اللَّهُمَّ حببنا إليك، وإلى ملائكتك وأنبيائك وجميع خلقك.

اللَّهُمَّ اجعلنا ممن توكل عليك فكفيته، واستهداك فهديته، واستغفرك فغفرت له، واستنصرك فنصرته ودعاك فأجبته.

اللَّهُمَّ ارزقنا يا مولانا قبل الموت توبة وهداية، ولحظة الموت روحًا وراحة، وبعد الموت إكرامًا ومغفرة ونعيمًا.

اللَّهُمَّ اشرح صدورنا ونور قلوبنا واختم بالصالحات أعمالنا. وثبتنا بأمرك وأيدنا بنصرك وارزقنا من فضلك.

اللَّهُمَّ إن عفوك عن ذنوبنا، وتجاوزك عن خطيئاتنا، أطمعنا أن نسألك ما لا نستوجبه مما قصرنا فيه.

اللَّهُمَّ إنا ندعوك دعاءَ من جُمعت عيوبه، وكثرت ذنوبه، وتصرمت آماله، وبقيت آثامه، دعاء من لا يجد لنفسه غافرًا غيرك، ولا لمأموله من الخيرات معطيًا سواك، ولا لكسره جابرًا إلا أنت يا رب، هذا دعاء من اشتدت فاقته، وضعفت حركته، وقلت حيلته، دعاء الغريب الغريق، الفقير الذي لا يجد لكشف ما هو فيه إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين.

ابتهال الليلة السابعة

اللَّهُمَّ إنا لا نملك لأنفسنا نفعًا ولا ضرًا، ولا موتًا ولا حياة ولا نشورًا، ولا نستطيع أن نأخذ إلا ما أعطيتنا، ولا نتقي إلا ما وقيتنا، اللهم وفقنا إلى ما تحب وترضى، من القول والعمل في عافية.

اللَّهُمَّ اجعلنا لك شاكرين، لك ذاكرين، لك مطواعين، إليك مخبتين منيبين،

ربنا تقبل توبتنا، واغسل حوبتنا، وأجب دعوتنا، وثبت حجتنا، واهد قلوبنا، وسدد ألسنتنا، واسلل سخيمة قلوبنا.

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾ ﴾ [آل عمران:٨] .

ربنا إن كثيرًا من الناس ما صاموا وقد صمنا، وما سجدوا وقد سجدنا، وما قاموا وقد قمنا، نسألك الثبات على الإيمان حتى نلقاك وأنتَ راضٍ عنا.

اللَّهُمَّ أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لي دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي فيها معادنا، واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير، واجعل الموت راحة لنا من كل شر.

اللَّهُمَّ ألف بين قلوبنا، وأصلح ذات بيننا، واهدنا سبل السلام، ونجنا من الظلمات إلى النور، وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن، وبارك لنا في أسماعنا وأبصارنا وقلوبنا وأزواجنا وذرياتنا، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واجعلنا شاكرين لنعمك مثنين بها عليك قابلين لها وأتمها علينا.

اللَّهُمَّ طَيِّبْنَا للقائك، وأهِّلنا لولائك، وأدخلنا مع المرحومين من أوليائك، وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين.

اللهم إنا نسألك عزائم مغفرتك، ومنجيات أمرك، والسلامة من كل إثم، والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.

ابتهال الليلة الثامنة

اللَّهُمَّ أنت ربنا ونحن عبيدك، آمنا بك مخلصين لك، على عهدك ووعدك ما استطعنا، نتوب إليك من سوء أعمالنا ونستغفرك لذنوبنا التي لا يغفرها غيرك.

اللَّهُمَّ إن ذلنا مستجير بعزتك، وفقرنا مستجير بغناك، وجهلنا مستجير بحلمك، وخوفنا مستجير بأمانك، وداؤنا مستجير بدوائك، وضعفنا مستجير بقوتك، وذنبنا مستجير بمغفرتك، ووجوهنا الفانية البالية مستجيرة بوجهك الدائم الباقي الذي لا يفنى.

اللَّهُمَّ اجعلنا من الساجدين لوجهك، المسبحين بحمدك.

اللَّهُمَّ اجعل عملنا صالحًا، واجعله لوجهك خالصًا، ولا تجعل لأحدٍ فيه شيئًا.

اللَّهُمَّ يا فالق الحب والنَّوَى، يا مُنْشِئ الأجساد بعد البلى يا مُؤْوي المنقطعين إليه، يا كافي المتوكلين عليه، انقطع الرجاء إلا منك، وخابت الظُّنُون إلا فيك، وضعف الاعتماد إلا عليك نسألك أن تُمْطِرَ مَحْل قلوبنا من سحائب بِرِّك وإحسانك وأن توفقنا لموجبات رحمتك وعزائم مغفرتك إنكَ جواد كريم رؤوف غفور رحيم.

اللَّهُمَّ أغننا بالعلم، وزينا بالحلم، وأكرمنا بالتقوى، وجملنا بالعافية.

اللَّهُمَّ إنا نسألك إيمانا يباشر قلوبنا، حتى نعلم أنه لا يُصيبنا إلا ما كتبت لنا، ورضنا من المعيشة بما قسمت لنا.

اللَّهُمَّ إنا نسألك ثواب الشاكرين، ونزل المقربين، ويقين الصادقين، وخلة المتقين، وسريرة الصالحين، وعمل المخلصين، وجنة النبيين والصديقين.

اللَّهُمَّ إنا نسألك أن تبارك لنا في أنفسنا وفي أسماعنا وفي أبصارنا وفي أرواحنا وفي خَلْقِنا وخُلُقنا وفي أهلينا وفي كل ما وهبته لنا يا ذا الجلال والإكرام والطول والإنعام.

اللَّهُمَّ إنا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد ﷺ ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد ﷺ وأنت المستعان وعليك البلاغ ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ابتهال الليلة التاسعة

إلهي ما زلت تغمرنا بوابل النعم حتى لا نستطيع إحصاءها، وما زلت تسبغ علينا آيات الرضى حتى عجزنا عن أداء الشكر عليها، وما زلت تستر من سيئاتنا ما لا نملك معه إلا الطمع بغفرانك لها، وما زلت تمدنا بوسائل العون حتى لا نرى لأنفسنا أهلا لاستحقاقه.

اللَّهُمَّ ثبت في الخيرات وطأتنا، ونفس بعد الموت كربتنا، وبارك لنا في مصيرنا ومنقلبنا.

اللَّهُمَّ قنعنا بما رزقتنا، وبارك لنا فيه، واخلف علينا كل غائبةٍ بخير.

اللَّهُمَّ اعطنا من الدنيا ما تقينا به فتنتها، وتغنينا به عن أهلها، ويكون بلاغًا لنا إلى ما هو خير منها، فإنه لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اللَّهُمَّ إنا نسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل، ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل، ونسألك أن تجعل كل قضاء تقضيه لنا خيرًا.

اللَّهُمَّ يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام نسألك بأسمائك الحسنى، وصفاتك العليا أن تعز الإسلام والمسلمين، وأن تذل الشرك والمشركين.

اللَّهُمَّ أظهر الحق والمحقين، وأزهق الباطل والمبطلين..

اللَّهُمَّ انتصر للمظلومين من الظالمين، وانتقم للمقتولين من القاتلين.

والحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على نبيه محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



ابتهال الليلة العاشرة

إلهي ملأت قلوب المذنبين طمعًا برحمتك، وملأت قلوب العابدين أملا بجنتك، وملأت قلوب العارفين رجاء بدوام تجلياتك، وملأت قلوب المحبين رغبة في دوام أعطياتك، العطاء عطاؤك، و المنة منتك،والرضى رضاك، الوصال وصالك، والجمال جمالك، والجلال جلالك، السعادة جنتك، والشقاء نارك، الفناء لخلقك، والبقاء لذاتك، وكل ما عداك فهالك، كل فضل لغيرك قيد، وكل عطاء من سواك رق، وكل عفو غير عفوك مهانة، وكل حلم غير حلمك مذلة، وكل تقرب من غير ذاتك بعد، وكل لذة غير عبادتك مرارة، تباركت يا رب! .

اللَّهُمَّ افتح لنا في هذه الليلة أبواب فضلك، وأنزل علينا فيها بركاتك، ووفقنا فيها لموجبات مرضاتك، وأسكنّا بحبوات جناتك، يا مجيب دعوة المضطرين.

اللَّهُمَّ اغسلنا فيها من الذنوب، وطهرنا من العيوب يا مقيل عثرات المذنبين.

اللَّهُمَّ يا حبيب كل غريب، ويا أنيس كل كئيب، ارحمنا إذا قمنا من القبور، وسكّن رعبنا يوم الحشر والنشور، فأي منقطع إليك فلم تصله، وأي داع دعاك فلم تجبه، فأنت الذي دللت بجودك عليكَ، وأطلقت أسئلة السائلين بالسؤال لديك اللهم فاغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا ومن له حق علينا.



ابتهال الليلة الحادية عشرة

إلهنا.. ماذا وجد من فقدك؟ وماذا فقد من وجدك؟، لقد خاب من رضي دونك بدلًا.. ولقد خسر من بغى عنك حِولًا.

اللَّهُمَّ لا تقطع رجاءنا وبلغنا الأماني، واكفنا الأعادي، وأصلح لنا شأننا، واكفنا أمر ديننا ودنيانا وآخرتنا وارزقنا قلوبًا توابة لا كفارة ولا مرتابة. واغفر لنا واهدنا وارزقنا وأنت خير الرازقين. برحمتك يا أرحم الراحمين

اللَّهُمَّ أفض علينا من نورك حتى نرى حكمتك في كل شيء.

اللَّهُمَّ اجعل لنا نورًا نميزُ به بين الحق والباطل.

داوِنا اللهم بدوائك، واشفنا بشفائك، وأغننا بفضلك عمّن سواك.

اللَّهُمَّ افتح علينا حكمتك، وانشر علينا رحمتك، يا ذا الجلال والإكرام.

اللَّهُمَّ ارحمنا فإنك بنا رحيم، ولا تعذبنا فأنت علينا قدير، والطف بنا يا مولانا فيما جرت به المقادير.

اللَّهُمَّ رحمتك نرجو فلا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين، وأصلح لنا شأننا كله، لا إله إلا أنت.

اللَّهُمَّ أحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة.



ابتهال الليلة الثانية عشرة

إلهي كيف يحيط بك عقلٌ أنت خلقتَه؟!، أم كيف يدركك بصرٌ أنت شققتَه؟، أم كيف يدنو منك فِكرٌ أنت وفقته؟، أم كيف يُحصي الثناءَ عليك لسانٌ أنت خلقته وأنطقته؟ .

إلهي ! كيف يناجيك في الصلوات من يعصيك في الخلوات؟، أم كيف يدعوك في الحاجات والكربات من ينساك عند النعماء لولا فضلُك؟ .

ندعوك آمنين، ونسألك مستأنسين فإنك أنت المحسن إلينا ونحن المسيؤون إلى أنفسنا، تتودد إلينا بالنعم، ونتبغضُ إليك بالمعاصي، ولكن الثقة بك حملتنا على الجرأة عليك، فعد علينا بفضلك وإحسانك؛ فإنك أنت التواب الرحيم.

اللَّهُمَّ إنا نعوذ بك من زوال نعمتك، وتحول عافيتك، وفجأة نقمتك، وجميع سخطك.

اللَّهُمَّ إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى.

اللَّهُمَّ ارحم في الدنيا غربتنا، وارحم في القبر وحشتنا، وارحم في الآخرة وقوفنا بين يديك.

اللَّهُمَّ اعتق رقابنا من النار، وأوسع لنا من الرزق الحلال، واصرف عنا فسقة الجن والإنس.

اللَّهُمَّ إنا نسألك فواتح الخير وخواتمه، وجوامعه، وظاهره وباطنه، وأوله وآخره، وعلانيته وسره، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه.

ابتهال الليلة الثالثة عشرة

إلهي أنت المحسن ونحن المسيؤون، ومن شأن المحسن إتمام إحسانه، ومن شأن المسيء الاعتراف بعدوانه. يا من أمهل وما أهمل، وستر حتى كأنه قد غفر.

اللَّهُمَّ أنت الباقي بلا زوال، الغني بلا مثال، القدوس الطاهر العلي القاهر الذي لا يحيط به مكان ولا يشتمل عليه زمان، نسألك بأسمائك الحسنى ما علمنا منها وما لم نعلم أن تغفر لنا وترحمنا.

اللَّهُمَّ إنا نسألك مسألة المسكين المستكين، ونبتغي اليك ابتغاء البائس الفقير، ونتضرع اِليك تضرع الضعيف الضرير، و نبتهل اليك ابتهال المذْنب الذليل.

اللَّهُمَّ برحمتك الواسعة عمّنا واكفنا شرّ ما أهمّنا وغمّنا وعلى الإيمان الكامل جميعًا توفَّنا وأنت راضٍ عنا وتقبل دعاءنا وصيامنا وقيامنا وركوعنا وسجودنا.

اللَّهُمَّ نسألك مسألة من خشعت لك نَفْسُهُ، وخضعت لك ناصيَتُهُ، وانهملت إليك دموعُهُ، وفاضت إليك عَبْرَتُهُ، واعترف إليك بخطيئته، وضَلت عنه حيلَتُه، وانقطعت عنه حُجَّتُهُ.

اللَّهُمَّ انَّ الْآمالَ مَنُوطَةٌ بكَرَمِك، فَلا تَقْطَعْ عَلائقَها بسَخَطك، اَللَّهُمَّ اِنّا نبرؤ مِنَ الْحَوْلِ وَ الْقُوَّةِ الاَّ بِكَ، وَ ندرؤ بِأنفسنا عَنِ التَّوَكُّلِ عَلى غَيْرِكَ.

اللَّهُمَّ مُنَّ عَلَيَّ بالتَّوَكُّلِ عَلَيْكَ، وَ التَّفْويضِ إليك، وَ الرِّضا بقَدَرِكَ، وَالتَّسْليمِ لِأمْرِكَ، حَتّى لا نحِبَّ تَعْجيلَ ما أَخَّرْتَ، وَ لا تَأْخيرَ ما عَجَّلْتَ، يارَبَّ الْعالَمينَ.

اللَّهُمَّ اكفنا شَرَّ فَسَقَةِ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ، وَ اكْفِنا شَرَّ كُلِّ دابَّةٍ رَبّي آخِذٌ بِناصِيَتِها، إن رَبّي عَلى صِراطٍ مُسْتَقيمٍ.

ابتهال الليلة الرابعة عشرة

إلهي.. سَمِعَ العابِدون بجزيلِ ثوابكَ فَخَشَعُوا.. وسَمِعَ الزَّاهِدونَ بِسعَةِ رَحمَتِك فَقَنَعُوا.. وسَمِعَ المولُّونَ عن القَصدِ بجُودِكَ فَرجَعُوا.. وسَمِعَ المجرمُون بِسِعَةِ غُفرانِكَ فَطَمِعُوا.. وسَمِعَ المؤمنُونَ بِكَرَمِ عَفوِكَ فَرَغبُوا..

اللَّهُمَّ إني نسألك يا فارج الهم، ويا كاشف الغم، يا مجيب دعوة المضطرين، يا رحمن الدنيا، يا رحيم الآخرة، ارحمنا برحمتك.

اللَّهُمَّ لكَ أسلمنا، وبك آمنا، وعليكَ توكلنا، وبكَ خاصمنا وإليكَ حاكمنا، فاغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا، وما أسررنا وما أعلنا، أنتَ المقدم وأنتَ المؤخر. لا إله إلا أنت عليكَ توكلتُ، وأنتَ رب العرش العظيم.

اللَّهُمَّ استر عوراتنا وأقل عثراتنا، واحفظنا من بين أيدينا ومن خلفنا، وعن أيماننا وعن شمائلنا، ومن فوقنا ومن تحتنا، ولا تجعلنا من الغافلين.

اللَّهُمَّ إنا نسألكَ الصبر عند القضاء، ومنازل الشهداء، وعيش السعداء، والنصر على الأعداء، ومرافقة الأنبياء، يا رب العالمين. يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ نور بالعلم قلوبنا، واستعمل بطاعتك أبداننا،، وقنا شر وساوس الشيطان، وأجرنا منه يا رحمن حتى لا يكون له علينا سلطان.

اللَّهُمَّ اجعل رزقنا رغدًا، ولا تشمتْ بنا أحدًا.

اللَّهُمَّ إنا نعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وبك منك لا نحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك.

ابتهال الليلة الخامسة عشرة

إلهي إنَّ مَن تَعرَّفَ بِكَ غَيرُ مخذُولٍ.. ومَن أَقبَلتَ عَليهِ غَيرُ مَملُولٍ.. ومَن اعْتَصمَ بكَ لَمُستجير.. وقد لُذنا بكَ يا إلهي.. فلا تطردنا مِن رَحمَتِك ولا تَحْجِبنا عَن رأفتِكَ..

إلهي .. إنَّكَ تَعلَمُ أنا على إساءَتنا. وَظُلمنا وإسرافنا على أنفسِنا.. لم نَجعَل لَكَ وَلَدًا وَلاَ شَريكًا.. وَلا نِدًّا ولا كُفوًا.. فإنْ تُعذِّب فَعدْل.. وإنْ تَعفو فإنَّكَ أنتَ العَزيزُ الحَكيمُ..

اللَّهُمَّ إليك مددنا أيدينا، وفيما عندك عظمت رغبتنا، فاقبل توبتنا، وارحم ضعف قوتنا، واغفر خطيئتنا، واقبل معذرتنا، واجعل لنا من كل خير نصيبًا، وإلى كل خير سبيلًا برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ طهر قلوبنا من النفاق، وألسنتنا من الكذب، وأعمالنا من الرياء، وأعيننا من الخيانة، إنك تعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور.

اللَّهُمَّ اجمع شتات قلوبنا بحسن عنايتك، وأحيي موتها بغيث ولايتك، ولا تطردنا بعيوبنا عن ولائم كرامتك.



ابتهال الليلة السادسة عشرة

إلهنا من لنا إذا طردتنا عن بابك، وإلى من نقصد إذا لم نتعلق بجنابك، فما تعودنا منك إلا الجميل، وما لنا قلب عن جمالك يميل، فلا نلتجئ إلا لركنك العظيم، ولا نعلق آمالنا إلا بكرم جودك العميم.

اللَّهُمَّ يا كريم يا غفار، يا رحيم يا ستار، أعذنا من دار البوار، وخفف ظهورنا من حمل الأوزار.

اللَّهُمَّ اجعلنا على الصراط من العابرين، وعلى حوض نبيك من الواردين، ولكأسه من الشاربين، وأعطنا صحائفنا باليمين، واجعلنا من شفاعة نبيك الأمين.

اللَّهُمَّ اعصمنا من ذنوبنا وقبائحنا، واستعمل في طاعتك جميع جوارحنا، ولا تؤاخذنا بما أكنته سرائرنا، وامنن علينا يا سيدنا بتوبة تمحوا عنا كل ذنب وحوبة، وتقبل منا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ ثقل موازيننا يوم القيامة، اللهم ألهمنا صوابنا وحجتنا يوم القيامة، وثبت أقدامنا على الصراط يوم تزل الأقدام، واسقنا من حوض الكوثر شربة لا نظمأ بعدها أبدًا.

اللَّهُمَّ ثبِّتنا على الإيمان والعمل الصالح، وأحْيِنا حياةً طيبة، وألحِقْنا بالصالحين.

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

اللَّهُمَّ أعز الإسلام والمسلمين، اللهم دمر أعداء الدين، اللهم انصر عبادك الموحدين.

اللَّهُمَّ مَن أراد الإسلام والمسلمين بسوء فأشغله بنفسه، واجعل تدبيره تدميره، واجعل الدائرة عليه، واجعل كيده في نحره، وزلزل الأرض من تحت قدميه.

اللَّهُمَّ لا ترفع له راية، واجعله لمن خلفه آية يا قوي يا جبار.

ابتهال الليلة السابعة عشرة

إلهي وقف السائلون ببابك، ولاذ المحتاجون بجانبك، وتقطعت قلوب المحبين في طلابِك، وفاز القائمون بلذيذ خطابك، وربح العاملون في ثوابك، فأنت الذي خضع المتكبرون من هيبة جلالك، وخشع المتجبرون لسطوة جمالك.

إلهي ندم المفرطون على تقصيرهم في خدمتك، وخجل العاصون حياء من مراقبتك، وأطرق المذنبون من جلال هيبتك.

اللَّهُمَّ وفقنا توفيقًا يقينا عن معاصيك، وأرشدنا برشدك حتى تقيمنا على ما يرضيك، واجعلنا ممن توكل عليك فكفيته، واستهداك فهديته، واجعلنا من أئمة المتقين، ومن عبادك الصالحين، واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ برحمتك اغفر لجميع موتى المسلمين الذين شهدوا لك بالوحدانية، ولنبيك بالرسالة، وماتوا على ذلك، اللهم اغفر لهم وارحمهم وعافهم واعف عنهم، وأكرم نزلهم، ووسع مدخلهم، واغسلهم بالثلج والماء والبرد.

اللَّهُمَّ ارحمنا برحمتك إذا ما صرنا إلى ما صاروا إليه، اللهم آنس وحشتنا في القبور، وآمن فزعنا يوم البعث والنشور.

اللَّهُمَّ ثبِّتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.

اللَّهُمَّ احفظنا بالإسلام قائمين، واحفظنا بالإسلام قاعدين، واحفظنا بالإسلام راقدين، ولا تشمت بنا أعداء ولا حاسدين، واجعلنا هداةً مهتدين.

ابتهال الليلة الثامنة عشرة

إلهي وصل العارفون بالمعرفة إليك، وقام المتهجدون للخدمة بين يديك.

إلهي أفض علينا من بحر جودك العميم، ونعمنا بالنظر إلى وجهك الكريم واجعلنا من ورثة جنة النعيم، إنك جواد كريم رؤوف رحيم، واغفر لنا أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ اسلك بنا سبيل الصادقين الأبرار، وألحقنا بعبادك المصطفين الأخيار، وآتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

اللَّهُمَّ اغفر لنا ذنوبنا كلها دقها وجلها أولها وآخرها، ما علمنا منها وما لم نعلم. اللهم ارحم موتانا، واهد ضالنا، ورد غائبنا، واشف مرضانا، واقض عنا ديننا، ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا.

اللَّهُمَّ إنا نسألك الهداية إلى طريقك المستقيم.

اللَّهُمَّ إنا نسألك الثبات على الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

اللَّهُمَّ إنا نسألك بأَنَّا نشهد أن لا إله إلا أنت، الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد، نسألك بكل اسم هو لك، ونسألك باسمك الأعظم الذي إذا سُئلت به أعطيتَ، وإذا دُعيت به أجبتَ، يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، أن تعز الإسلام والمسلمين، وأن تدمر أعداء الدين وأن تصلح من في صلاحه صلاح الإسلام والمسلمين، وأن تهلك من في هلاكه صلاح للإسلام والمسلمين.

اللَّهُمَّ إنا نسألك العافية والمعافاة في ديننا ودنيانا.

ابتهال الليلة التاسعة عشرة

اللَّهُمَّ أنت رجاؤنا إذا انقطعت الأسباب، وفرجنا إذا أُغلقت الأبواب، ومنك نطلب جزيل الأجر والثواب، فعاملنا بعفوك يا حاكم الحكام، وأحسن لنا الختام واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

اللَّهُمَّ تفضل علينا بالقبول والإجابة، وارزقنا صدق التوبة وحسن الإنابة، واجعلنا ممن رجع إليك فأكرمت مآبه، واجعل مآلنا إلى جناتك، وأعذنا من نيرانك.

اللَّهُمَّ يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض، نسألك أن تهيِّء لهذه الأمة أمر رشد، يُعَزُّ فيه أهل طاعتك ويذل فيه أهل معصيتك ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر، وترفع فيه راية الجهاد.

اللَّهُمَّ أيقِظ قلوبنا من الغفلات، وطهر جوارحنا من المعاصي والسيئات، ونقِّ سرائرنا من الشرور والبليات.

اللَّهُمَّ اختم بالصالحات أعمالنا، وثبتنا على الصراط المستقيم بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة، اللهم اجعلنا من المتقين الذاكرين الذين إذا أساؤوا استغفروا، وإذا أحسنوا استبشروا.

اللَّهُمَّ فاطر السماوات والأرض، عالم الغيب والشهادة، لا إله إلا أنت، رب كل شيء ومليكه، نعوذ بك من شرور أنفسنا، ومن شر الشيطان وشركه، وأن نقترف على أنفسنا سوءًا، أو نجرّه إلى مسلم.

اللَّهُمَّ إنا نسألك الرضا بالقضاء والقدر وبرد العيش بعد الموت ولذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة.

ابتهال الليلة العشرين

اللَّهُمَّ يامن أحاط علمه بجميع المعلومات، وعلت قدرته على جميع المقدورات، وجلت إرادته أن يخالفها شيء من الكائنات، نسألك بعزك الذي لا يرام، وبملكك الذي لا يضام وبنورك الذي ملأ أركان عرشك، وبقدرتك على الخلائق وقهرك، اغفر لنا كبائر الذنوب والصغائر، واستر علينا فاضحات السرائر، وسامحنا عن كل قبيح نطقت به الألسن وأكنته الضمائر، فها نحن عبيدك الخاضعون لهيبتك، المتذللون لعزك وعظمتك، الراجون جميل رحمتك، أمرتنا ففرطنا، ولم تقطع عنا نعمك، ونهيتنا فعصينا ولم تحرمنا كرمك.

اللَّهُمَّ يامن فتح بابه للطالبين، وأظهر غناه للراغبين، اجعل مآلنا إلى دار المقربين، وكتابنا في عليين، مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وأعذنا من عذابك وانتقامك يا رب العالمين.

اللَّهُمَّ إنا نسألك خير المسألة، وخير الدعاء، وخير النجاح، وخير العمل، وخير الثواب، وخير الحياة، وخير الممات، وثبتنا وثقل موازيننا، وحقق إيماننا وارفع درجاتنا، وتقبل صلاتنا واغفر خطيئآتنا، ونسألك الدرجات العلى من الجنة.

اللَّهُمَّ إنا نسألك رحمة من عندك تهدي بها قلوبنا، وتجمع بها أمرنا، وتلم بها شعثنا، وتصلح بها غائبنا، وترفع بها شاهدنا، وتزكي بها أعمالنا، وتلهمنا بها رشدنا، وتعصمنا بها من كل سوء.

اللَّهُمَّ أعطنا إيمانا ويقينا ليس بعده كفر، ورحمة ننال بها شرف كرامتك في الدنيا والآخرة.

ابتهال الليلة الحادية والعشرين

اللَّهُمَّ يا دائم الخير والإحسان، يا من يسأله من في السماوات والأرض كل يوم هو في شأن، يا من لا تنفعه الطاعة ولا يضره العصيان، اجعلنا في هذا الشهر فائزين بالمغفرة والرضوان، منعمين في الدار الآخرة بنعيم الجنان، إنك أنت الكريم المنان.

اللَّهُمَّ اجعل شهر رمضان شاهدا لنا عند قيام الأشهاد، ولا تجعله شاهدا علينا فترمينا بالطرد والإبعاد.

اللَّهُمَّ أسكنا الجنة دار المقربين، وأحسن منقلبنا يوم الدين، ولا تفضحنا بسوء أفعالنا بين العالمين، فها نحن عبادك الفقراء المساكين، نرجوا رحمتك ونخشى عذابك، فاجعلنا من عبادك الصالحين وأوليائك المتقين.

إلهنا .. نحبُّ طاعتك وإن قَصرنا عنها.. ونكره معصيتكَ وإن فعلناها.. فتفضَّل علينا بالجنة وإن لم نكن أهلًا لها.. وخلِصنا من النَّار وإن استوجبناها..

إلهنا .. لو وصلت ذنوبنا إلى السماء وخرقَت النجوم.. أَو بلغت أَسفل الثَّرى.. ما ردنا اليأس عن توقع غفرانك.. ولا صرفنا القُنوطُ عن ابتغاء رضوانك..

اللَّهُمَّ إنا نسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمنا منه وما لم نعلم، ونسألك الجنة وما قرب إليها من قول أو عمل ونعوذ بك من النار وما قرب إليها من قول أو عمل،ونسألك خير ما سألك عبدك ورسولك محمد ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ورسولك محمد ﷺ.

اللَّهُمَّ إنا نسألك من فضلك ورحمتك فإنه لا يملكها إلا أنت .

اللَّهُمَّ إنا نسألك فواتح الخير وخواتمه، وجوامعه وأوله وظاهره وباطنه، والدرجات العلى من الجنة آمين.

اللَّهُمَّ إنك افترضت علينا ما لا نطيق أداءه إلا بتوفيقك، فوفقنا لأداء ما افترضته، وحرمت علينا ما لا نمتنع من مواقعته إلا بحفظك فاحفظنا عن مواقعة ما حرمته فلا نعتمد الا عليك اللهم ارحمنا برحمة تغنينا بها عن رحمة الراحمين وارض عنا رضى لا تسخط علينا بعد أبد الآبدين

اللَّهُمَّ إنا نسألك العافية في الدنيا والآخرة.

اللَّهُمَّ إنا نسألك من كل خير خزائنه بيدك، ونعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك.

اللَّهُمَّ إنا نسألك حياةً طيبةً، ونفسًا تقيَّة، وعيشةٍ نقية، وميتةً سوية، ومردًا غير مُخزٍ ولا فاضح.

اللَّهُمَّ ارزقنا من فضلك، واكفنا شر خلقك، واحفظ علينا ديننا وصحة أبداننا.

اللَّهُمَّ إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا

اللَّهُمَّ اسمع دعائنا، واقبل ثنائنا، وعجل إجابتنا، وآتنا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقني برحمتك عذاب النار وصَلَّى الله على خيرته من خلقه محمدٍ وعترته الطَّاهرين.



ابتهال الليلة الثانية والعشرين

إلهنا.. أَتُسَلِّطُ النَّارَ على وُجوهٍ خَرَّت لِعَظَمَتِكَ ساجدةً؟!! وعلى أَلسُنٍ نَطَقَت بتَوحيدِكَ صادقةً؟!! وَبُشكرِكَ مادِحةً؟!! وعلى ضَمائِرَ حَوَت مِنَ العِلمِ بكَ حتى صَارَت خَاشِعةً؟!! وعلى جَوارِحَ سَعَتْ إلى أَوطانٍ تَعبُدُكَ طَائِعةً؟!!

إلهنا.. وعِزَّتِكَ.. لَئِن طَالَبْتَنا بجُرمِنا.. لنطالِبَنَّكَ بعَفوكَ.. وَلَئِن أَخَذْتَنا بجَهلنا.. لنطالِبَنَّكَ بِحِلْمِكَ.. وَلَئِن أَدْخَلتَنا النَّارَ.. لَنُعَرِّفَنَّ أَهْلَها أَنا كُنْا نوَحِّدُكَ وَنحِبُّكَ..

إلهي.. لا تغضب علينا.. فلسنا نقوَى لغضبك.. ولا تسخط علينا.. فلسنا نقوى لسخطك.. فاجعلنا عبادًا.. إمَّا طائعين فتكرمهم.. وَإمَّا عصاة فترحمهم.

إلهي.. يا أحسن الخالقين، يا أسرع الحاسبين، يا أحكم الحاكمين، يا أرحم الراحمين، يا ولى المهتدين، ومولى المتقين، و مرشد الحيارى والضائعين، يا من بيده نواصي العالمين، يا من لا يضيع أجر المحسنين، ولا يهدي كيد الخائنين، يا من لا تضره معصية المسيئين ولا تنفعه طاعة الطائعين، يا غافر الزلات، يا واسع العطيات، يا جزيل الهبات، يا مقيل العثرات، يا من لا تشتبه عليه اللغات، ولا تختلف عليه الأصوات، ولا يتبرم بإلحاح ذوي الحاجات، يا قريب ممن دعاه، يا غني عمن تناساه، يا حليم على من عصاه، يا من لا يعز من عاداه، ولا يذل من والاه، ولا يشقى من أسعده وعافاه، أكرم من رجي، وأفضل من دعي، يا أحد يا صمد يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم، يا ذا الجلال والإكرام، يا منان يا بديع السماوات والأرض، نسألك اللهم رضاك والجنة، اللهم ارض عنا، وارضنا اللهم أحينا مسلمين، وتوفنا مسلمين، وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين.

اللَّهُمَّ إنا نسألك نفوسًا مطمئنة، تؤمن بلقائك، وترضى بقضائك، وتقنع بعطائك.

اللَّهُمَّ إنا نسألك بنور وجهك الذي أشرقت له السموات والأرض، أن تجعلنا في حرزك وحفظك وجوارك وتحت كنفك.

اللَّهُمَّ إنا نسألك نعيما لا يبيد، وقرة عين لا تنفد، ومرافقة النبي ﷺ في أعلى جنة الخلد.

اللَّهُمَّ إنا نسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين.

اللَّهُمَّ إنا نسألك علما نافعًا، ورزقًا طيبا، وعملًا متقبلا.

اللَّهُمَّ إنا نسألك عيشة نقية، وميتة سوية، ومردا غير مخزٍ ولا فاضح.

اللَّهُمَّ إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا.

اللَّهُمَّ يا كريم يا غفور، آنس وحشتنا في ظلمة القبور، واجعلنا يوم القيامة ممن يسعى بين أيديهم وبأيمانهم النور، وأسكنا بفضلك وإحسانك الغرف والقصور.

اللَّهُمَّ تجاوز عن إساءتنا بجميل كرمك، ولا تقطع عنا عوائد نعمك.



ابتهال الليلة الثالثة والعشرين

اللَّهُمَّ يا من عم العباد فضله ونعماؤه، ووسع البرية جوده وعطاؤه، نسألك أن تجعلنا هذه الليلة من العتقاء من النيران وتجود علينا بالعفو والغفران، وتتوب علينا توبة تجلو أنوارها ظلمة الإساءة والعصيان يا عظيم يا منان.

اللَّهُمَّ وخفف العذاب على المسلمين من أهل القبور، وأفض عليهم من بحر جودك يا غفور، واغفر للأحياء وييسر لهم الأمور.

اللهم نجنا برحمتك من النار، وعافنا من دار الخزي والبوار، وأدخلنا بفضلك الجنة دار القرار، وعاملنا بكرمك ومغفرتك يا كريم يا غفار.

اللَّهُمَّ واجعلنا من المقبولين في هذا الشهر الفضيل، وخصنا فيه بالأجر الوافر والعطاء الجزيل، واغفر لنا فيه كل ذنب عظيم، وخفف ظهورنا من كل وزر ثقيل، وتقبل منا فيه يسير أعمالنا، فإنك تقبل العمل القليل، وأجرنا فيه من عذابك وأكرمنا فيه بحسن عاداتك على كل حسن جميل.

اللَّهُمَّ يا هادي المضلين ويا راحم المذنبين، ومُقِيْلَ عثرات العاثرين، نسألك أن تُلحقنا بعبادك الصالحين الذين أنعمتَ عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين يا رب العالمين.

اللَّهُمَّ إنا نعوذ برضاك من سخطك، ونعوذ بعفوك من نقمتك، ونعوذ بك منك لا نحصي ثناء عليك.

اللَّهُمَّ إنا نستغفرك لما قدمنا وما أخرنا، وما أعلنا وما أسررنا، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير.

اللَّهُمَّ إنا نعوذ بك من العجز والكسل، والبخل والهرم والقسوة والغفلة، والذلة والمسكنة، ونعوذ بك من الفقر والكفر،والشرك والنفاق، والسمعة والرياء، ونعوذ بك من الصمم والبكم، والجنون والبرص والجذام، سيئ الأسقام.

اللَّهُمَّ إنا نعوذ بك من علم لا ينفع، وقلب لا يخشع، ودعاء لا يسمع، ونفس لا تشبع، ومن الجوع فإنه بئس الضجيع، ومن الخيانة فإنها بئست البطانة، ومن الكسل والبخل والجبن ومن الهرم، ومن أن نرد إلى أرذل العمر، ومن فتنة الدجال وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات.

اللَّهُمَّ إنا نعوذ بك من يوم السوء، ومن ليلة السوء، ومن ساعة السوء، ومن صاحب السوء، ومن جار السوء في دار المقامة.

اللَّهُمَّ يا مقدر المقدور، ويا عالمًا بما تخفيه الصدور، نسألك أن تجعلنا مع مجاوريك في جنات النعيم، والمنعمين بما فيها من الملك الكبير والفوز العظيم، والناظرين إلى وجهك الكريم.

اللَّهُمَّ أنت المدعو بكل لسان، والمقصود في كل آن، نسألك يا من عُرفت بالإحسان، ألا تردنا خائبين ولا من عطاياك مفلسين، ولا عن بابك مطرودين فأمنا يوم الفزع يوم الدين.

يا واسع الكون برحمتك، يا شامل الخلق بنعمتك، يا من لا يَمِلُّهُ الدعاء.

يا من لا يرجى إلا فضله، ولا يسأل إلا عفوه، سألناك ربنا تَذَلُّلًا، فأعطنا تَفَضُّلًا واستجب لنا تَكَرُّمًا.

يا من أمرتنا بالإحسان إلى الناس أحسن إلينا بالقبول منا، يا من أمرتنا بالعفو عَمَّن ظلمنا، ظلمنا أنفسنا فاعف عنا.

اللَّهُمَّ إنا نسألك بنور وجهك الكريم الذي أشرقت له السَّموات والأرض، وباسمك العظيم أن تقبلنا في هذه الساعة وترضى عنا رضًا لا سخط بعده أبدًا.

اللَّهُمَّ إنا نعوذ بك من السلب بعد العطاء، ومن الشِّدَّة بعد الرخاء، ومن الفقر بعد الغنى، و من الضَّلالة بعد الهدى.

يا مغيث أَغِثْنا... يا رحمنُ ارحمنا..... يا كَريمُ أَكرِمنا... يا لطيف الطُف بنا



ابتهال الليلة الرابعة والعشرين

اللَّهُمَّ إنا نَسْأَلُكَ بالرُّبُوبيَّةِ الَّتي تَفَرَّدْتَ بها أَنْ تقِينا منَ النَّارِ بقُدْرَتِكَ وَ تُدْخِلَنا الْجَنَّةَ برَحْمَتِكَ، يا نُورُ أنْتَ نُورُ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ قَد اسْتَضاءَ بِنُورِكَ أَهْلُ سَماواتِكَ وَأَرْضِكَ، فَنسْأَلُكَ أنْ تَجْعَلَ لنا نُورًا في أسَماعِنا وَأبصارِنا، نستضيء به فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَة.

يا عَظِيمُ أَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظيمِ، بِعَظَمَتِكَ اسْتَعَنْا فَارْفَعْنا وَأَلْحِقْنا دَرَجَةَ الصَّالِحِينَ.

يا كَرِيمُ بكَرَمِكَ تَعَرَّضْنا، وَبِهِ تَمَسَّكْنا، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنا وَاعْتَمَدْنا، فَأَكْرِمْنا بِكَرامَتِكَ وَأَنْزِلْ عَلَينا رَحْمَتَكَ وَ بَرَكاتِكَ، وَقَرِّبْنا مِنْ جِوارِكَ، وَأَلْبِسْنا مِنْ مَهابَتِكَ وَ بَهائِكَ.

يا كَبِيرُ لاتُسَلِّطْ عَلَينا مَنْ لايَرْحَمُنا، وَارْفَعْ ذِكْرَنا، وَشَرِّفْ مَقامَنا، وأَعْلِ في عِلّيّينَ دَرَجاتِنا، يا مُتَعالِ نسْأَلُكَ بِعُلُوِّكَ أَنْ تَرْفَعَنا وَلاتَضَعَنا، وَلاتُذِلَّنا بِمَنْ هُوَ أَرْفَعُ منّا، وَلا تُسَلِّطْ مَنْ هُوَ دُونَنا،، يا حَيُّ نسْأَلُكَ بِحَياتِكَ الَّتي لا تَمُوتُ أَنْ تُهَوِّنَ عَلَينا الْمَوْتَ وَأنْ تُحْيِينا حَياةً طَيِّبَةً وَأن تتَوَفَّنا مَعَ الْأَبْرارِ.

يا رَحيمُ تَعَطَّفْ عَلى ضُرِّنا بِرَحْمَتِكَ، وَجُدْ عَلَينا بِجُودِكَ وَ رَأْفَتِكَ، وَخَلِّصْنا مِنْ عَظِيمِ جُرْمِنا بِرَحْمَتِكَ، فَإِنَكَ الشَّفيقُ الرَّفيقُ، وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى وَالرُّكْنِ الْوَثيقِ.

يا حَليمُ عُدْ عَلَينا بِحِلْمِكَ، وَاسْتُرْنا بِعَفْوِكَ، وَاجْعَلْنا مُؤَدِّينَ لِحَقِّكَ، وَلا تَفْضَحْنا يَوْمَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ، يا عَليمُ أَنْتَ الْعالِمُ بِحالِنا وَسِرِّنا وَجَهْرِنا وَخَطَئِنا وَعَمْدِنا، فَاصْفَحْ لنا عَمَّا خَفِيَ عَنْ خَلْقِكَ مِنْ أَمْرِنا.

يا غَنِيُّ أغْنِنا بِغِناكَ، وَأوْسِعْ عَلَينا في عَطائِكَ، وَ اشْفِنا بِشِفائِكَ وَ لا تُبَعِّدْنا مِنْ سَلامَتِكَ، يا حَميدُ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ وَ بِيَدِكَ الْاَمْرُ كُلُّهُ، وَ مِنْكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ، اَللَّهُمَّ أَلْهِمْنِا الشُّكْرَ عَلى ما أعْطَيْتَنا.

يا حَفيظُ احْفَظْنا في أنَفْسنا وَأهْلينا وَأموالنا وأولادنا وسائر أمورنا بِما حَفِظْتَ بِهِ السَّماواتِ والْأَرَضينَ وَما بَيْنَهُما، إنَكَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قديرٌ، يا غَفُورُ اِغْفِرْلنا ذُنُوبنا وَاسْتُرْ عُيُوبنا، وَلاتَفْضَحْنا بِسَرائِرنا إنَّكَ أرْحَمُ الرَّاحِمينَ.

يا مُحيي أحْيِنا حَياةً طَيِّبَةً بِجُودِكَ، وَألْهِمْنا شُكْرَكَ وَذكْرَكَ أبَدًا ما أبْقَيْتَنا وَآتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنا عَذابَ النَّارِ.

يا رَزَّاقُ ارْزُقْنا مِنْ فَضْلِكَ، وَزِدْنا مِنْ عَطائِكَ، وَسَعَةِ ما عِنْدَكَ، وَأغنِنِنا عَنْ خَلْقِكَ.

اللَّهُمَّ ثبت رجاءك في قلوبنا، واقطعه عَمَّنْ سِوَاك، حتى لا نرجُو غيرك ولا نستعين إلا إياك، يا أرحم الراحمين، ويا أكرم الأكرمين.

اللَّهُمَّ اجعل خير أعمالنا خواتيمها، وخير أعمارنا أواخرها، وخير أيامنا يوم أن نلقاك، يا مُجيبُ أجِبْ دُعاءنا، وَتَقَبَّلْهُ مِنّا، وَلا تَحْرِمْنا الثَّوابَ كَما وَعَدْتَنا.

اللَّهُمَّ بلغنا ليلة القدر، وتقبل منا الصيام والقيام وقراءة القرآن، وأعتق رقابنا من النيران وأسكنا الجنان.

اللَّهُمَّ زدنا ولا تنقصنا، وأكرمنا ولا تهنا، وأعطنا ولا تحرمنا، وأثرنا ولا تُؤثر علينا، وارضنا وارض عنا.

ابتهال الليلة الخامسة والعشرين

اللَّهُمَّ يا حبيب التائبين، ويا أنيس المنقطعين، ويا من حنت إليه قلوب الصادقين، اجعلنا من عبادك المتقين وحزبك المفلحين.

اللَّهُمَّ آمن خوفنا يوم البعث والنشور، وآنس وحشتنا في القبور ويسر لنا الأمور.

اللَّهُمَّ اجمع شتات قلوبنا بحسن عنايتك، وأحيي موتها بغيث ولايتك، ولا تطردنا بعيوبنا عن ولائم كرامتك.

اللَّهُمَّ أيقظنا من رقدات الغفلة، ووفقنا للتزود قبل النقلة، وارزقنا اغتنام الزمان ووقت المهلة.

اللَّهُمَّ إنا نسألك أن تجعلنا من عبادك المتقين، وتميتنا على سنة سيد المرسلين، وأن تجعلنا ممن يعطى كتابه باليمين.

اللَّهُمَّ إنا نسألك أن تذيقنا برد عفوك، وحلاوة رحمتك، يا أرحم الراحمين وأرأفَ الرائفين وأكرم الأكرمين.

اللَّهُمَّ إنا لا نقوى إلا إذا قويتنا، ولا حيلة بأيدينا إلا وأنت معنا.

اللَّهُمَّ أعنا على شرور أنفسنا لنستحق منتك بالهداية.

إلهنا أنت ملاذنا إذا ضاقت الحيل، وملجؤنا إذا انقطع الأمل، فبذكرك نتنعم ونفتخر، وإلى جودك نلتجئ ونفتقر، فلا تخيب رجاءنا ولا تصرف وجهك في القيامة عنا، اغفر ذنوبنا، واستر عيوبنا، وأقر في القيامة عيوننا، فها نحن لبابك قرعنا، وبثنائك أنخنا فلا تطردنا عن جنابك، وهب لنا ما وهبته لأحبابك.

اللَّهُمَّ يا جابر كسر المنكسرين، يا مغيث الملهوفين والمستغيثين، نسألك أن تقابل إساءتنا بإحسانك، وتقصيرنا بعفوك وامتنانك.

اللَّهُمَّ سلمنا من نفوسنا التي هي أقرب أعدائنا، وامنن علينا بالتوفيق بعمل إليك يقربنا، وأتمم علينا يا مولانا ما به أكرمتنا، وأدم علينا إحسانك كما عودتنا، فها نحن عبيدك قد ألقينا نفوسنا بين يديك، وطمعنا بحسن وعدك وجميل رفدك فيما لديك.

اللَّهُمَّ اجعلنا هادين مهتدين غير ضالين ولا مضلين سلما لأوليائك وعدوا لأعدائك نحب بحبك من أحبك ونعادي بعداوتك من خالفك.

اللَّهُمَّ اجعلنا نحبك ونحب ملائكتك وأنبياءك ورسلك ونحب عبادك الصالحين.

اللَّهُمَّ وفقنا لما يرضيك من القول والعمل، وخلصنا من التسويف والفتور والكسل، وأعذنا يوم الفزع الأكبر من خيبة الأمل.

اللَّهُمَّ عافنا من سخطك وغضبك ومن جميع أنواع البلاء واحفظنا من شرار سوء خلقك وشرورهم ومن الشرور كلها ومن جميع البليات والمحن وأعذنا من مضلات الفتن ما ظهر منها وما بطن واجعلنا من الذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فسادًا وهب لنا فضلًا عظيمًا وكفر عنا سيئاتنا وأدخلنا مدخلًا كريمًا يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ اقسم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصيبات الدنيا، ومتعنا بأسماعنا وأبصارنا، وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا.

اللَّهُمَّ بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام والعزة التي لا ترام نسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك أن تنور بكتابك أبصارنا وأن تطلق به ألسنتنا وأن تفرج به عن قلوبنا وأن تشرح به صدورنا وأن تشفي به أسقامنا.

اللَّهُمَّ إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا .

ابتهال الليلة السادسة والعشرين

إلهنا خَلَقْتَ الْقُلُوبَ عَلى إرادَتِك، وَفَطَرْتَ الْعُقُولَ عَلى مَعْرِفَتِك، فَتَمَلْمَلَت الْأَفْئِدَةُ مِنْ مَخافَتِك، وَصَرَخَتِ الْقُلُوبُ بِالْوَلَهِ إلَيْكَ، وَتَقاصَرَ وُسْعُ قَدْرِ الْعُقُولِ عَنِ الثَّناءِ عَلَيْكَ، وَانْقَطَعَتِ الْأَلْفاظُ عَنْ مِقْدارِ مَحاسِنِك، وَكَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ إحْصاءِ نِعَمِك.

وَلَكَ عَلى كُلِّ مَن اسْتَعْبَدْتَ مِنْ خَلْقِكَ أَنْ لا يَمَلُّوا مِنْ حَمْدِكَ، وَ إنْ قَصُرَتِ الْمَحامِدُ عَنْ شُكْرِكَ بِما أَسْدَيْتَ إلَيْها مِنْ نِعَمِكَ، فَحَمِدَكَ بِمَبْلَغِ طاقَةِ جُهْدِهِمُ الْحامِدُونَ وَاعْتَصَمَ بِرَجاءِ عَفْوِكَ الْمُقَصِّرُونَ، وَأَوْجَسَ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ الْخائِفُونَ، وَقَصَدَكَ بِالرَّغْبَةِ إلَيْكَ الطَّالِبُونَ، وَانْتَسَبَ إلى فَضْلِكَ الْمُحْسِنُونَ.

فَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدَ مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْحَمْدَ لَكَ، وَإنَّ بَدْأَهُ مِنْكَ، وَمَعادَهُ إلَيْكَ، حَمْدًا لا يَقْصُرُ عَنْ بُلُوغِ الرِّضا مِنْكَ، حَمْدَ مَنْ قَصَدَكَ بِحَمْدِهِ، وَاسْتَحَقَّ الْمَزِيدَ لَهُ مِنْكَ في نِعَمِهِ.

وَصَلِّ عَلى خِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَصَفْوَتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ، وَأَمِينِكَ عَلى وَحْيِكَ بِأَفْضَلِ الصَّلَواتِ، وَبارِكْ عَلَيْهِ بِأَفْضَلِ الْبَرَكاتِ، بِما بَلَّغَ عَنْكَ مِنَ الرِّسالاتِ وَ صَدَعَ بِأَمْرِكَ، وَدَعا إلَيْكَ بِالدَّلائِلِ عَلَيْكَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ، حَتّى أَتاهُ الْيَقِينُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فِي الْأَوَّلِينَ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ، وَعَلى آلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ، وَاخْلُفْهُ فِيهِمْ بِأَحْسَنِ ما خَلَّفْتَ بِهِ أَحَدًا مِنَ الْمُرْسَلِينَ، بِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ احْمِلْنا عَلى عَفْوِكَ، وَلا تَحْمِلْنا عَلى عَدْلِكَ.

اللَّهُمَّ أذهب ظلمة قلوبنا بنور معرفتك وهداك، واجعلنا ممن أقبل عليك وأعرض عن من سواك.

اللَّهُمَّ ارزقنا في هذه الليلة فضل ليلة القدر وصيّر أمورنا فيها من العسر إلى اليسر و اقبل معاذيرنا وحطّ عنا الذنب والوزر يا رؤوف بالعباد.

اللَّهُمَّ تقبل صيامنا وقيامنا، واجعلنا من عبادك الفائزين المرحومين، اللهم أعد علينا رمضان ومنَ علينا بالصيام والقيام، اللهم إن كان سبق في علمك أن تجمعنا في مثله في الأيام القادم فبارك لنا في أيامه ولياليه، وإن قضيت بزوال أعمارنا فأحسن الخلافة على باقينا، ووسع الرحمة على ماضينا، وعمّنا جميعًا برحمتك وغفرانك واجعل الموعد بُحبُوح جنتك ورضوانك.

اللَّهُمَّ يا من لا تنفعه الطاعة ولا يضره العصيان، يا من غمر البرية بالجود والإحسان والفضل والامتنان نسألك أن تجعلنا من عبيدك المفلحين، وأوليائك المتقين، الذين أهلتهم لخدمتك ونعمتهم بأنسك وحضرتك.

اللَّهُمَّ آمنا في أوطاننا وأصلح واحفظ أئمتنا وولاة أمورنا، واستعمل على المسلمين في كل مكان خيارهم يا رب العالمين!.

اللَّهُمَّ وفق المسلمين والمسلمات، واهدهم سبل السلام، وألف بين قلوبهم، وتجاوز عن سيئاتهم يا رب العالمين!.

اللَّهُمَّ اجعلنا في هذا الشهر الكريم من المرحومين، اللهم اغفر لنا في هذا الشهر الكريم، اللهم اجعلنا من عتقائك من النار يا رب العالمين!.

اللَّهُمَّ اغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا في هذه الليلة يا كريم.

اللَّهُمَّ إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا. «ثلاث» مرات .



ابتهال الليلة السابعة والعشرين

اللَّهُمَّ يا نور السماوات والأرض، يا عماد السماوات والأرض، يا جبار السماوات والأرض، يا وارث السماوات والأرض، يا مالك السماوات والأرض، يا عظيم السماوات والأرض،، يا قيوم السماوات والأرض، يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة.

اللَّهُمَّ إنا نسألك، أن لك الحمد، لا إله إلا أنت الحنان المنان،، ذو الجلال والإكرام، برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ اجعلنا ممن قبلت صيامه وقيامه. وأسعدته بطاعتك فاستعد لما أمامه. وغفرت له وإجرامه. برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ اختم لنا شهر رمضان برضوانك. واجعل مآلنا إلى جناتك. وأعذنا من عقوبتك ونيرانك. برحمتك يا أرحم الراحمين

اللَّهُمَّ يا من فتح بابه للطالبين، وأظهر غناه للراغبين، وأطلق للسؤال ألسنة السائلين، نسألك أن تلطف بنا في قضائك، وتعافينا من بلائك، وتهب لنا ما وهبته لأوليائك.

اللَّهُمَّ اغفر لنا ذنوبا قطعتنا عن بابك، وزد علينا بكرمك وهب لنا ما وهبته لأحبابك.

اللَّهُمَّ اغفر لنا الزلات، وأنقذنا من الهلكات وارفع لنا عندك الدرجات، وضاعف لنا الحسنات وكفر عنا السيئات، يا أكرم مسؤول، وأعظم مأمول.

اللَّهُمَّ بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق أحينا ما علمت الحياة خيرا لنا وتوفنا إذا علمت الوفاة خيرا لنا.

اللَّهُمَّ اجعلنا ممن صام ليلة القدر وقامها إيمانًا واحتسابا.

اللَّهُمَّ وفقنا لقيام ليلة القدر واجعلنا فيها من المقبولين واعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا من النار.

اللَّهُمَّ إنا نسألك خشيتك في الغيب والشهادة ونسألك كلمة الحق في الرضا والغضب ونسألك القصد في الفقر والغنى ونسألك نعيما لا ينفد ونسألك قرة عين لا تنقطع ونسألك الرضا بعد القضاء ونسألك برد العيش بعد الموت ونسألك لذة النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة.

اللَّهُمَّ يا ذا الجلال و الإكرام يا حي يا قيوم ندعوك باسمك الأعظم الذي إذا دعيت به أجبت أن تبسط على والداينا من بركاتك ورحمتك ورزقك.

اللَّهُمَّ ألبسهما العافية حتى يهنئا بالمعيشة، واختم لهما بالمغفرة حتى لا تضرهما الذنوب، اللهم اكفهما كل هول دون الجنة حتى تُبَلِّغْهما إياها.. برحمتك يا ارحم الراحمين.

اللَّهُمَّ لا تجعل لهما ذنبا إلا غفرته، ولا هما إلافرجته، ولا حاجة من حوائج الدنيا هي لك رضا ولهما فيها صلاح إلا قضيتها.

اللَّهُمَّ وأقر أعينهما بما يتمنياه لنا في الدنيا.

اللَّهُمَّ اجعلهما في ضمانك وأمانك وإحسانك.

اللَّهُمَّ ارزقهما عيشا قارا، ورزقًا دارا، وعملًا بارًا.

اللَّهُمَّ ارزقهما الجنة وما يقربهما إليها من قول أو عمل، وباعد بينهما وبين النار وبين ما يقربهما إليها من قول أو عمل.

اللَّهُمَّ واغفر لهما جميع ما مضى من ذنوبهما، واعصمهما فيما بقي من عمرهما، وارزقهما عملا زاكيا ترضى به عنهما.

اللَّهُمَّ إنا نعوذ بك أن تردهما إلى أرذل العمر اللهم وأعنا على برهما حتى يرضيا عنا فترضى، اللهم أعنا على الإحسان إليهما في كبرهما.

اللَّهُمَّ إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا.



ابتهال الليلة الثامنة والعشرين

اللَّهُمَّ إن العزيز من لاذ بعزك، والسعيد من التجأ إلى حماك وحرزك، والذليل من لم تؤيده بعنايتك، والشقي من رضي بالإعراض عن طاعتك،

اللَّهُمَّ أغننا بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك، اللهم إنا نعوذ بك من جهد البلاء ودرك الشقاء وسوء القضاء وشماتة الأعداء .

اللَّهُمَّ اجعل ألسنتنا رطبة بذكرك ونفوسنا سمعة مطيعة لأمرك وجوارحنا ساعية في خدمتك، اللهم ارزقنا زهدًا في الدنيا ورغبة في الآخرة إنك على كل شيء قدير .

اللَّهُمَّ إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عنا .

اللَّهُمَّ تقبَّل منا صيامنا وقيامنا، اللهم تقبَّل منا الصيامَ والقيامَ، واصرِف عنا الفتنَ ما ظهر منها وما بطَن.

اللَّهُمَّ تقبل منا يسير الأعمال، وهب لنا إساءتنا في الأقوال والأفعال، وسامحنا عن الغفلة والإمهال، واغفر اللهم لنا ولوالدينا وجميع المسلمين.

اللَّهُمَّ نزه قلوبنا عن التعلق بمن دونك، واجعلنا من قوم تحبهم ويحبونك.

اللَّهُمَّ ارحمنا من المخالفة والعصيان، واصرف عنا آفات التفريق والنسيان، واجعل مآلنا إلى فسيح الجنان وأعذنا من دار العذاب والهوان.

اللَّهُمَّ إنا نسألك إخلاص النية، وحسن الاعتقاد، وصلاح العمل، ونور اليقين، وحلاوة الإيمان، وبرد الرضا، وبركة الدعوة، وإجابة الدعاء.

اللَّهُمَّ أصلِح أحوال المسلمين في كل مكان، اللهم احقِن دماءهم، واحفَظ أموالَهم وأعراضَهم، وأطعِم جائعَهم يا رب العالمين.

واجعل اللهم هذا البلد آمنًا مُطمئنًّا رخاءً وسائر بلاد المسلمين، ووفِّق جميع ولاة أمور المسلمين للعمل بكتابك، وتحكيم شرعك يا ذا الجلال والإكرام.

اللَّهُمَّ آمنا في أوطاننا واستعمل علينا خيارنا واكفنا شر شرارنا واجعل ولايتنا وولاية جميع المسلمين في من يخافك ويتقيك ويتبع رضاك يا رب العالمين.

اللَّهُمَّ ردنا إليك بفضلك ورحمتك، ووفقنا للإقبال عليك والاشتغال بخدمتك، وتفضل علينا فأنت البادئ بالإحسان قبل توجه السائلين، وأنت الجواد بالعطاء قبل طلب الراغبين، فأتمم علينا إحسانك كما بدأتنا، وأسبل علينا عفوك كما عودتنا.

اللَّهُمَّ أفض علينا من بحر برك وإحسانك، واختم لنا شهر رمضان بغفرانك، واجعلنا ممن فاز بغرف جناتك، واجبر قلوبنا بعفوك وغفرانك، وتقبل منا ما عملنا فإنا نرجو قبولك مع إحسانك، وتجاوز عن تقصيرنا وما اقترفناه من عصيانك وآمنا من عذابك ونيرانك.

اللَّهُمَّ زدنا حكمةً وفهماً ومعرفةً وعلماً.

اللَّهُمَّ أخرجنا من ظلمات الوهم وأكرمنا بنور الفهم.

اللَّهُمَّ اعصمنا من مظلات الفتن ما ظهر منها وما بطن، وعافنا في الدارين من المحن فها نحن ببابك واقفون وإليك متوجهون فألحقنا بالصالحين يا أكرم الأكرمين.

اللَّهُمَّ أشغل قلوبنا بحبك، وألسنتنا بذكرك، وأبداننا بطاعتك، وعقولنا بالتفكر في خلقك، والتفقه في دينك.

اللَّهُمَّ أطلق عقولنا من أسر الهوى والتقليد، وحرر قلوبنا من عبودية العبيد، وأطلق ألسنتنا من كل دعوة غير دعوة التوحيد.

اللَّهُمَّ أدِّ دين المدينين وفرج عن المهمومين والمكروبين واكتب سلامة المسافرين في البر والبحر أجمعين وجاز اللهم خير المحسنين. والحمد لله رب العالمين.

ابتهال الليلة التاسعة والعشرين

يا إله العالمين وأكرم الأكرمين، وقفنا بباب كرمك، ننتظر فوائد رحمتك، وزوائد نعمتك الخير دأبك، والحكم حكمك، فاجعل منتهى مطالبنا رضاك، وأقصى مقاصدنا رؤياك، وعن الشهوات باعدنا حتى نلقاك وأنت راضٍ عنا.

اللَّهُمَّ يا مصلح الصالحين أصلح فساد قلوبنا، واستر علينا في الدنيا والآخرة عيوبنا، واغفر بعفوك ورحمتك ذنوبنا، ونبه قلوبنا من زينة الغفلة، ووفقنا لاغتنام أوقات المهلة.

اللَّهُمَّ أصلح الراعي والرعية واجمع كلمة الجميع على الحق يا رب العالمين اللهم ول علينا خيارنا واكفنا شرارنا يا مالك الملك يا حي يا قيوم اللهم ادفع عنا الغلا والربا والزنا والفواحش والفتن ما ظهر منها وما بطن يا رب العالمين اللهم لا تأخذنا بالتقصير واعف عنا الكثير وتقبل منا اليسير إنك يا مولانا نعم المولى ونعم النصير.

اللَّهُمَّ اجعلنا ممن إذا أنعمت عليه شكر وإذا ابتليته صبر وإذا أذنب استغفر يا رب العالمين اجمع كلمة المسلمين على الحق يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام.

اللَّهُمَّ أعد هذا الشهر الكريم على الأمة الإسلامية وهي ترفل بثوب العزة والكرامة، والنصر على الأعداء يا رب العالمين.

اللَّهُمَّ اجعلنا مُكثرين لذكرك مُؤدِّيْن لحقِّك حافظين لأمرك راجين لِوَعْدِكَ راضينٍ في جميع حالاتنا عَنك، راغبين في كُلِّ أمُورنا إليك مُؤمِّلينَ لِفضْلِك شاكرين لِنِعَمِك.

اللَّهُمَّ يا مَن يحب العفو والإحسان، ويأمر بهما اعفُ عنا، وأحسِنْ إلينا.

اللَّهُمَّ تقبل منا صيامنا وقيامنا، اللهم اجعلنا ممن صام فحفظ صيامه، وممن قام فداوم على قيامه، وأخلص لك في جميع تلك الأعمال.

اللَّهُمَّ هب لنا ما وهبته لعبادك الأخيار، وآمن خوفنا بيوم لا تنفع فيه الأعذار، برحمتك يا كريم يا غفار.

اللَّهُمَّ إنا نسألك باسمك الأعظم، وبوجهك الأكرم، أن ترزقنا الجنة وتعيذنا من النار، فإنك أنت المعروف بالإحسان والصفح عن الأوزار.

اللَّهُمَّ اجعل في قلوبنا نورًا نهتدي به إليك، وتولنا بحسن رعايتك حتى نتوكل عليك، وارزقنا حلاوة التذلل بين يديك.

اللَّهُمَّ هب لنا ما وهبته لعبادك الأخيار، وانظمنا في سلك المقربين والأبرار.

اللَّهُمَّ أيقظنا من سنة الغفلة والجهالة، وعافنا من دار الفتور والبطالة، وارزقنا الاستعداد لما وعدتنا وامنن علينا بإتمام ما به أكرمتنا.

اللَّهُمَّ اجعل كتابنا في عليين، ولا تجعلنا عن جنابك مطرودين ولا عن بابك محجوبين.

اللَّهُمَّ يا أكرم من رجي وأحق من دعي، ويا خير من ابتغي، امنن علينا بغفرانك، وعاملنا بفضلك وإحسانك، واجعلنا من ورثة جنتك ونجنا من عذابك ونقمتك.

اللَّهُمَّ اجعل لنا الإيمان سراجا، ولا تجعله لنا استدراجا، واجعله لنا سلما إلى جنتك ولا تجعله مكرًا من مشيئتك.

اللَّهُمَّ رب جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل، اعصمنا من فتن الدنيا ووفقنا لما تُحب وترضى، وثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولا تضلنا بعد أن هديتنا وكن لنا عونًا ومعينًا، وحافظًا وناصرًا.

يا حي يا قيوم برحمتك نستغيث فأغثنا ولا تكلنا إلى أنفسنا طرفة عين ولا إلى أحد من خلقك اللَّهُمَّ افتح لدعائنا باب القبول والإجابة، وَاغْفِرَ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.



ابتهال الليلة الثلاثين (الأخيرة)

اللَّهُمَّ لك الحمد خلقتنا من عدم، وكبّرتنا من صغر، وقويتنا من ضعف، وبصرتنا من عمى، وأسمعتنا من صمم، وأغنيتنا من فقر، وعلمتنا من جهل، وهديتنا من ضلالة، لك الحمد بالإيمان، ولك الحمد بالقرآن، لك الحمد بالأهل والمال والمعافاة لك الحمد ربي حتى ترضى، ولك الحمد بعد الرضا، ولك الحمد على حمدنا إياك، أنت الغني عن طاعتنا ونحن عبادك الفقراء إليك، نتوسل إليك بحاجتنا إليك وغناك عنا، ونسألك بضعفنا وقوتك وعجزنا وقدرتك وعبوديتنا وربوبيتك.

اللَّهُمَّ نسألك مسألة المسكين ونبتهل إليك ابتهال الذليل وندعوك دعاء الخائف الضرير من خضعت لك رقبته وذل لك جسده ورغم أنفه.

اللَّهُمَّ أعنا ولا تعن علينا وانصرنا ولا تنصر علينا وامكر لنا ولا تمكر علينا واهدنا ويسر الهدى لنا وانصرنا على من بغى علينا.

اللَّهُمَّ إنا نسألك في صلاتنا ودعائنا بركة تُطهر بها قلوبنا، وتكشف بها كربتنا، وتغفر بها ذنوبنا، وتُصلح بها أمورنا، وتُغني بها فقرنا، وتُذهب بها شرنا، وتكشف بها همنا وغمنا، وتشفي بها سقمنا، وتقضي بها ديننا، وتجلو بها أحزاننا، وتجمع بها شملنا، وتُبيّض بها وجوهنا يا أرحم الراحمين.

يا قويُّ من للعاجز سواك، يا عزيز من للذّليل سواك، يا غنيُّ من للفقير سواك،هذا فقري ومسكنتي وشدّة حاجتي وقد قلت وقولك الحق:«إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ.

اللَّهُمَّ أنت الحليم فلا تعجل، وأنت الجواد فلا تبخل، وأنت العزيز فلا تذل، وأنت المنيع فلا تُرام، وأنت المجير فلا تُضام، وأنت على كل شيء قدير اللهمَّ لا تحرمنا سعة رحمتك، وسبوغ نعمتك، وشمول عافيتك، وجزيل عطائك، ولا تمنع عنا مواهبك لسوء ما عندنا، ولا تُجازنا بقبيح أعمالنا، ولا تصرف وجهك الكريم عنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

اللَّهُمَّ لا تحرمنا ونحن ندعوك... ولا تخيبنا ونحن نرجوك

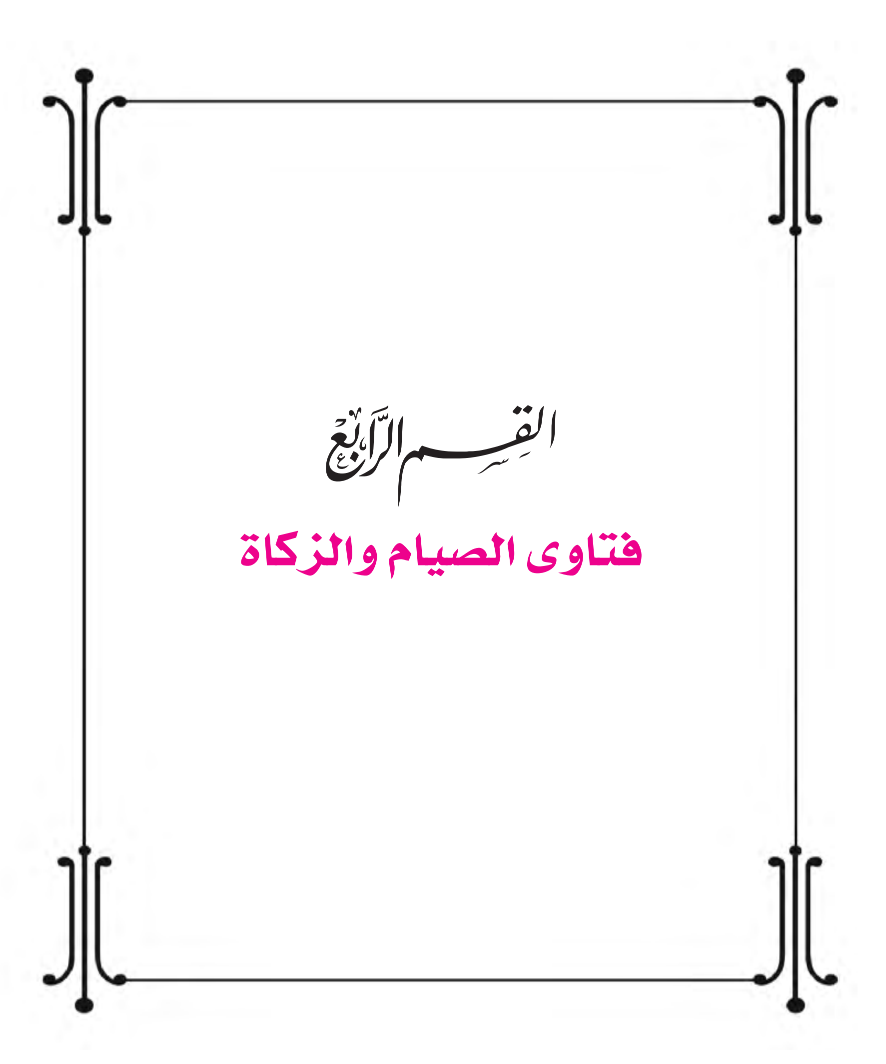
اللَّهُمَّ يا عماد من لا عماد له ويا ذخر من لا ذخر له ويا حرز من لا حرز له ويا ناصر من لا ناصر له، يا مؤيد قلوب العارفين، ويا مستراح مذاهب المتوكلين، ويا شاهد مجالس الخائفين، ويا مقيل عثرة العاثرين، يا أرحم الراحمين أجب دعاءنا ولا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا.

اللَّهُمَّ يا سيدنا كرمت أفعالك بنا فعصيناك، ووجدناك كريما، فدعوناك، ولقيناك رحيما فسألناك.

اللَّهُمَّ فكما مننت علينا بالستر والعافية في حال الذنب والمعصية لا تحرمنا المغفرة والرحمة في حال التضرع والاستكانة سيدنا ومولانا ارحم في هذه الدنيا غربتنا وارحم عند الموت صرعتنا وآنس في اللحود وحشتنا وارحم بين يديك ذل موقفنا واغفر لنا ما خفي على الناس من أعمالنا

اللَّهُمَّ لا تجعلنا ممن صرفت عنه وجهك ومحوت عنه عفوك وأغلقت عنه باب التوبة وقطعت من يديه أسباب العصمة وطبعت على قلبه وأعميته لذنبه ووكلته إلى نفسه إنك على كل شيء قدير

اللَّهُمَّ إن نواصينا بيدك، وقلوبنا في قبضتك تعلم منقلبنا ومثوانا، وسرنا ونجوانا، إليك مردنا ومصيرنا، أنت فوق العباد بعزتك أنت الخالق ونحن المخلوقون، وأنت المالك ونحن المملوكون، أنت الرب ونحن العبيد، أنت الغني ونحن الفقراء، اسمع دعاءنا ولا تقطع منا في كل ما سألناك ورغبنا، وأنت نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلَّى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى آله وأزواجه الطاهرات أمهات المؤمنين..



القسم الرابع

فتاوى الصيام والزكاة

مدخل

الحمد لله نسترفده العون والتأييد، ونسأله التوفيق للقول السديد، وبعد،

فهذه مجموعة فتاوى، تتعلق بالصيام والزكاة، مما يكثر التساؤل عنه في رمضان.

ولم نرجح فيها مذهبًا معينًا، بل أخذنا ما نراه من أرجح الأقوال وأوجهها، وما ينبغي أن تكون عليه الفتوى والحمد لله رب العالمين وصلَّى الله على محمد وعلى آله وصحبه.



فتاوى الصيام والزكاة

مسألة: شخص قدم إلى بلدة قد دخل فيها رمضان قبل يوم من مجيئه وكان قادمًا من بلدته التي لم يدخل فيها رمضان إلا هذا اليوم فهل يقضي يوم أمس؟.

الجواب: لا يجب عليه قضاء اليوم الذي سبق يوم مجيئه إلا في حالة واحدة وهي فيما لو كان الشهر في هذه البلدة تسعا وعشرين فيجب عليه القضاء لأنه لم يصم إلا ثمان وعشرين والشهر لا ينقص عن تسع وعشرين.

مسألة: صائم رمضان هل يفتقر كل يوم إلى نية؟.

الجواب: لا بد من تبييت النية ليلًا للصوم ومجرد أن يتسحر الإنسان أو يعلم أن غدًا رمضان فقد نوى قال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- «كل من علم أن غدًا من رمضان، وهو يريد صومه، فقد نوى صومه، سواء تلفظ بالنية، أو لم يتلفظ. وهذا فعل عامة المسلمين، كلهم ينوي الصيام» .

مسألة: ما حكم الأكل والشرب أثناء الأذان؟.

الجواب: إن سمع الأذان وعلم أو غلب على ظنه أنه يؤذن وقت دخول الفجر وجب عليه الإمساك فإن أكل أو شرب فهو مفطر.

مسألة: بعض الناس يفطرون قبل الأذان بحجة تعجيل الفطر؟.

الجواب: لا يصح الإفطار قبل الأذان إلا إذا علم أن المؤذن يتأخر عن دخول المغرب وأما قول النبي ﷺ «**لا يزال الناس بخير ما عجَّلوا الفطر**» فالمقصود تعجيل الفطر في أول وقته لا قبل وقته وكذا استحباب تأخير السحور إلى آخر وقته وليس إلى أثناء أذان الفجر أو بعده وقد ورد الوعيد في حديث رسول الله ﷺ يقول: «**بينا أنا نائم أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلًا وعرا**

فقالا اصعد فقلت إني لا أطيقه فقالا إنا سنسهله لك فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل إذا بأصوات شديدة، قلت ما هذه الأصوات قالوا هذا عواء أهل النار ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل أشداقهم دما قال:قلت:من هؤلاء قالا الذين يفطرون قبل تحلة صومهم» .

وقد قال ﷺ: «**إذا أقبل الليل من هاهنا -أي جهة المشرق- وأدبر النهار من هاهنا - أي من جهة المغرب- وغربت الشمس فقد أفطر الصائم**» وهذا وقت الأذان.

ومتى تيقن الصائم الغروب جاز له الفطر .

مسألة: شخص يستعمل بخاخ الربو فهل يؤثر في صومه؟.

الجواب: البخاخ هو غاز وهواء لا يصل منه شيء إلى المعدة ولذا فإنه ليس من المفطرات. إلا أن هناك نوع من هذه البخاخات يجعل فيها حبوبا وينزل منها شيء إلى المعدة فهذا يعد مفطرًا فيستعمله بسبب المرض ثم يقضي وإن كان مرضه لا يرجى زواله فيطعم عن كل يوم مسكين.

مسألة: هل استخدام الإبر يفطر الصائم؟.

الجواب: الإبر لا تفطر الصائم إلا إذا كان يستغنى بها عن الأكل والشرب وهي الإبر المغذية.

مسألة: هل الأكسجين الذي يوضع على فم المريض يفطر؟.

الجواب: الأكسجين لا يفطر؛ لأنه ليس له جرم يصل إلى المعدة.

مسألة: هل يعد القيء من المفطرات؟.

الجواب: إذا كان القيء بدون تعمد فليس من المفطرات إجماعًا لقول النبي ﷺ: «**من ذرعه القيء فلا قضاء عليه**» يعني غلبه «**ومن استقاء عمدًا فليقض**».

مسألة: هل الحجامة وكذا أخذ الدم من الصائم تعتبر من المفطرات؟.

الجواب: الصحيح أن الحجامة والتبرع بالدم لا يؤثر في الصيام وقد احتجم النبي ﷺ وهو صائم.

مسألة: هل القطرة في الأنف تفطر الصائم؟.

الجواب: القطرة في الأنف إن وصلت إلى الحلق فإنها تفطر الصائم لأنها في معنى الأكل والشرب، وقد قال النبي ﷺ: «**وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً**» فإنه يفهم أن دخول الماء من الأنف إلى الجوف يفطر.

مسألة: استنشاق رائحة البخور هل تؤثر في الصيام؟.

الجواب: الصواب أن الصائم لو تبخر فوصل شيء من البخور إلى أنفه دون قصد أنه لا يفطر أما إن استنشق البخور متعمداً فإنه يفطر وهو أشبه بالمستنشق الذي قال فيه النبي ﷺ «**وبالغ فيَّ الاستنشاق إلا أن تكون صائماً**» وإنما نهى عن المبالغة لئلا ينزل شيء من الماء إلى جوفه، وكل ما يخشى منه نزول شيء إلى الجوف، سواء عبر الفم أو الأنف فله نفس الحكم.

مسألة: إذا أكل الصائم أو شرب ناسيًا فهل يجب تنبيهه؟.

الجواب: من أكل أو شرب ناسيًا فلا شيء عليه وصومه صحيح لكن يجب على من رآه أن ينبهه لأن هذا منكر وإنما رفع عنه الحرج والإثم لكونه ناسيًا فهو معذور ولكن من يراه لا يعذر في عدم تنبيهه .

مسألة: متى يفطر من أراد السفر؟.

الجواب: الصحيح أن المسافر لا يترخص بالقصر والفطر إلا بعد خروجه من بلده ومفارقته للبنيان.

مسألة: متى يصام عن الميت الذي أفطر في مرضه ولم يقض؟.

الجواب: المريض إن كان مرضه لا يرجى برؤه فيفطر ويطعم عن كل يوم مسكين وإن كان مرضًا يرجى زواله فأفطر ثم مات في رمضان أو استمر مرضه إلى أن مات فلا يصوم عنه أولياؤه ولا يطعمون لأن الواجب عليه أن يصوم عدة من أيام أخر، وقد مات قبل بلوغ هذه العدة فسقط عنه الصوم، أما إن أفطر في رمضان بسبب المرض ثم شفاه الله وتمكن من القضاء لكنه أخره فمات فهذا هو الذي يصوم عنه أولياؤه لقول النبي عليه الصلاة والسلام «**من مات وعليه صيام صام عنه وليه**»، أو يطعمون عن كل يوم مسكينا.

مسألة: رجل كبير في السن لا يعرف من حوله فهل عليه كفارة عن الصوم؟.

الجواب: مثل هذا قد ذهب عقله، وسقط تمييزه، وبلغ حد الخرف فلا يجب عليه صلاة أو صيام ولا يجب على أهله شيء؛ لسقوط التكليف، فإن كان يميز أحيانًا، ويهذي أحيانًا وجب عليه الصوم حال تمييزه، ولم يجب حال هذيانه.

مسألة: ما حكم بقايا الطعام في الفم، وفتات السواك؟.

الجواب: يجب على الصائم إخراج بقايا الطعام من فمه وإن ابتلعها عامدًا أفطر وكذلك لا يجوز بلع فتات السواك فإن وصلت إلى حلقه من غير قصد، فليس عليه شيء .

مسألة: ما حكم استخدام المعجون للصائم؟.

الجواب: إن كان لا يصل من المعجون شيء إلى المعدة فهو جائز.

مسألة: هل يجوز للمرء الصيام وهو جنب؟.

الجواب: لو أجنب الرجل ليلا وأخر الغسل إلى بعد أذان الفجر فليس عليه شيء فقد ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ كان يدركه الفجر وهو جُنُب من أهله ثم يغتسل ويصوم وقد استقر الإجماع على هذا وكذا لو نام في نهار رمضان وأجنب فيغتسل وصومه صحيح والإجماع مستقر في المسألتين وكذا الحائض والنفساء إذا طهرتا قبل أذان الفجر وأذن الفجر ولم يغتسلا فصومهما صحيح.

مسألة: هل الاكتحال من المفطرات؟.

الجواب: الاكتحال لا يفطر لأن العين ليست منفذا محسوسًا إلى المعدة حتى و لو وجد طعم الكحل في حلقه ولو كان الاكتحال مفطرا لبين ذلك النبي ﷺ لأمته.

مسألة: هل ابتلاع الريق يفطر الصائم؟.

الجواب: ابتلاع الريق جائز للصائم وإنما يكره الحرص على جمعه وبلعه.

مسألة: ابتلاع البلغم للصائم؟.

الجواب: ما وصل إلى الفم من بلغم أو نخامة فلا يجوز للصائم بلعه أما إن صار إلى حلقه ولم يتمكن من إخراجه فابتلعه فلا يفطر.

مسألة: إذا كان على الميت أيام من رمضان لم يقضها، وأراد أبناؤه أن يتوزعوها بينهم فهل يصح أو أنه لا بد أن يقضيها عنه أحدهم؟.

الجواب: نعم يجوز لأولياء الميت وهم ورثته أن يتوزعوا أيام الصيام على ميتهم ويجوز أن يصوموا كلهم في يوم واحد. إلا إذا كان عليه نذر تتابع فإنه يشترط التتابع فيتكفل بها أحد الورثة.

مسألة: إذا قرب وقت الفجر وعلى الصائم غسل جنابة، ولا يكفي الوقت للغسل وأكلة السحور فأيهما يقدم؟.

الجواب: الأفضل أن يقدم السحور فهو سنة ويؤخر الاغتسال لأن وقته واسع، حتى لو طلع الفجر يغتسل ويصلى وليس عليه شيء .

مسألة: إذا وضعت المرأة قبل رمضان بأيام، وطهرت قبل أن تكمل الأربعين هل يجب علي الصيام؟.

الجواب: متى طهرت النفساء، وخرجت علامة الطهر أو النقاء الكامل، فإنها تصوم وتصلي ولو بعد الولادة بيوم، فلا حد لأقل النفاس وقد لا ترى المرأة الدم بعد الولادة أصلا، فيجب عليها أن تغتسل وتصلي وليس بلوغ الأربعين شرطا ولا خلاف في ذلك.

مسألة: إذا طهرت المرأة بعد الفجر فهل يجب عليها أن تمسك وتصوم هذا اليوم مع وجوب القضاء؟.

الجواب: إذا انقطع الدم منها وقت طلوع الفجر أو قبله بقليل صح صومها وأجزأ عن الفرض ولو لم تغتسل، أما لو طهرت بعد طلوع الفجر فإنها مفطرة ويجب عليها القضاء ولا يجب عليها أن تمسك بقية اليوم.

مسألة: هل يجوز للمرأة استعمال حبوب لمنع الحيض في رمضان؟ .

الجواب: يجوز أن تستعمل المرأة أدوية لمنع الحيض في رمضان ويصح صومها ولا قضاء عليها كل هذا بشرط عدم الضرر فإن كان الدواء مضرا فهو حرام مع صحة الصوم.

مسألة: شخص أكل أو شرب شاكًّا في طلوع الفجر ولم يتبين له طلوعه فما حكم صيامه؟.

الجواب: الصحيح أن من أكل أو شرب وهو يظن بقاء الليل ثم ظهر له أنه قد أُذن للفجر أن يمسك ويقضي.

مسألة: كم هي عدد ركعات التراويح وهل من البدعة زيادتها عن أحد عشر ركعة؟.

الجواب: صلاة التراويح والقيام ليس لها عدد معين فقد قال عليه الصلاة والسلام «صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي أحدكم الصبح ركع ركعة واحدة توتر له ما قد صلى «وقد كان النبي ﷺ يصلى أحد عشر لا يزيد عليها كونه يطيلها جدًا، وهذا لا يدل على إيجاب ذلك العدد كما قاله المحققون من أهل العلم ومن يظن أن الزيادة عن هذا العدد بدعة فهو أحمق فقد صلى عمر ثلاثًا وعشرين وصلى الصحابة معه، والبدعة لا تنسب لصحابي ثم من يرى التقييد بأحد عشر فلا بد أن يطيل كما أطال رسول الله ولا ينقص عن قدر قراءته ﷺ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– له أن يصليها عشرين ركعة، كما هو المشهور في مذهب أحمد والشافعي، وله أن

يصلي إحدى عشرة وثلاث عشرة، وكله حسن، فيكون تكثير الركعات أو تقليلها بحسب طول القيام وقصره، مجموع الفتاوى «٢٣ / ١١٣».

وقال: «كما أن نفس قيام رمضان لم يوقت النبي ﷺ فيه عددًا معينًا، بل كان هو ﷺ لا يزيد في رمضان ولا في غيره على ثلاث عشرة ركعة ولكن كان يطيل الركعات، فلما جمعهم عمر على أبي بن كعب كان يصلي بهم عشرين ركعة ثم يوتر بثلاث، وكان يخفف القراءة بقدر ما زاد من الركعات؛ لأن ذلك أخف على المأمومين من تطويل الركعة الواحدة، ثم كان طائفة من السلف يقومون بأربعين ركعة ويوترون بثلاث، وآخرون قاموا بست وثلاثين وأوتروا بثلاث وهذا كله سائغ فكيفما قام في رمضان من هذه الوجوه فقد أحسن.

والأفضل يختلف باختلاف أحوال المصلين فإن كان فيهم احتمال لطول القيام فالقيام بعشر ركعات وثلاث بعدها، كما كان النبي ﷺ يصلي لنفسه في رمضان وغيره هو الأفضل، وإن كانوا لا يحتملونه فالقيام بعشرين هو الأفضل، وهو الذي يعمل به أكثر المسلمين؛ فإنه وسط بين العشر والأربعين وإن قام بأربعين وغيرها جاز ذلك ولا يكره شيء من ذلك. وقد نص على ذلك غير واحد من الأئمة كأحمد وغيره» مجموع الفتاوى ٢٢/ ٢٧٢.

ويقول الحافظ ابن حجر –رحمه الله– وهو يجمع بين عدد ركعات صلاة رسول الله ﷺ وصلاة الصحابة رضي الله عنهم: «إنه يحمل على التنوع والتعدد بحسب الأحوال وحاجة الناس، فأحيانًا كانوا يصلون إحدى عشرة ركعة، وأحيانًا إحدى وعشرين، وأحيانًا ثلاثًا وعشرين، بحسب نشاط الناس وقوتهم.

فإن صلوا إحدى عشرة أطالوا حتى كانوا يعتمدون على العصي من طول القيام، وإن صلوا ثلاثًا وعشرين خففوها بحيث لا يشق ذلك على الناس، وهذا جمع حسن».

مسألة: هل دعاء الإمام قبل الركوع في ختم القرآن من السنة أو يخالفها؟.

الجواب: الدعاء بعد ختم القرآن ليس واردًا عن النبي ﷺ لكنه مشهور عن السلف، ومعمول به عند أكثر أهل العلم قال ابن قدامة في المغني: فصل في ختم القرآن: قال الفضل بن زياد: سألت أبا عبد الله -يعني الإمام أحمد- فقلت: أختم القرآن أجعله في الوتر أو في التراويح؟ قال: اجعله في التراويح حتى يكون لنا دعاء بين اثنين. قلت: كيف أصنع؟ قال: إذا فرغت من آخر القرآن فارفع يديك قبل أن تركع، وادع بنا ونحن في الصلاة، وأطل القيام. قلت: بم أدعو؟ قال: بما شئت. قال: ففعلت بما أمرني، وهو خلفي يدعو قائما ويرفع يديه.

وكان سفيان بن عيينة يفعله معهم بمكة. قال العباس بن عبد العظيم: وكذلك أدركنا الناس بالبصرة وبمكة، ويروي أهل المدينة في هذا شيئا، وذُكر عن عثمان بن عفان ا. هـ.

مسألة: ما حكم الاعتكاف؟.

الجواب: الاعتكاف سنة مؤكدة في كل زمان ويتأكد في العشر الأواخر من رمضان.

مسألة: من نذر أن يعتكف في مسجد معين فهل يجوز له أن يعتكف في غيره؟.

الجواب: من نذر أن يعتكف في أي مسجد غير المساجد الثلاثة جاز له أن يوفي باعتكافه في أي مسجد آخر أما إن نذر الاعتكاف في أحد المساجد الثلاثة فيجب أن يفي بنذره ويجوز له الأفضل فلو نذر مثلا الاعتكاف في مسجد بيت المقدس جاز أن يعتكف فيه أو في مسجد رسول الله لأنه أفضل وإذا نذر أن يعتكف في المسجد الحرام لزمه الاعتكاف فيه، ولم يجز فيما دونه؛ فإذا عين الأفضل تعين ولم يجز فيما دونه والعكس جائز، وإذا عين المفضول جاز في الفاضل؛ دليل ذلك أن رجلا قال للنبي -ﷺ-: «**إني نذرت إن فتح الله عليك مكة أن أصلي في مسجد بيت المقدس قال: صل هاهنا. قال: إني نذرت أن أصلي في ذلك المسجد. قال: صل هاهنا، فلما رآه مُصرًا قال: شأنك إذًا**» رواه أبو داود والحاكم وصححه.

مسألة: ما هو الواجب إخراجه من الطعام في زكاة الفطر؟.

الجواب: ورد في الحديث أن زكاة الفطر تخرج من خمسة أشياء، «البر، والشعير، والتمر،والزبيب، والأقط»، وليس تخصيص هذه الخمسة بواجب فيجوز إخراجها من غالب قوت البلد كالأرز مثلا والذرة وغيرها.

مسألة: إذا أخرجت زكاة الفطر قبل صلاة العيد إلى وكيل الفقير الذي سيوصلها إليه ولكنه لم يوصلها إليه إلا بعد صلاة العيد فهل تجزئني أو لا؟.

الجواب: نعم يجزؤك ذلك فما وصل إلى وكيل الشخص فكأنما وصل إلى الشخص نفسه، فلو استلمها وكيل الفقير قبل صلاة العيد فلا حرج أن يدفعها إلى الفقير المستحق ولو بعد أيام.

مسألة: من لم يخرج زكاة الفطر قبل العيد فهل تسقط عنه؟.

الجواب: من لم يخرج زكاة الفطر قبل العيد فإنه آثم ولا تسقط عنه، بل عليه أن يخرجها قضاء.

مسألة: هل يجوز إخراج القيمة في زكاة الفطر؟.

الجواب: مذهب جماهير أهل العلم على وجوب الطعام في زكاة الفطر وعدم جواز إخراجها نقودًا وذهب الحنفية وبعض أهل العلم إلى الجواز والصحيح أنه لا يخرج النقود إلا إن كانت أنفع للمساكين .

مسألة: متى يجوز للمريض الفطر، ومتى لا يجوز؟.

الجواب: إذا كان الصوم يشق عليه مشقة بالغة ويضره، فالصوم في حقه حرام لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [النساء:٢٩]، وإذا كان الصوم يشق عليه ولا يضره فهذا يكره صومه ويسن فطره.

إذا كان لا يتأثر بالصوم كأن يصاب بالزكام، والصداع اليسير وما أشبه ذلك؛ فهذا لا يحل له الفطر.

مسألة: هل الفطر للمسافر أولى أو الصوم خاصة إن لم يشق عليه السفر؟.

الجواب: المسافر إن شق عليه الصوم مشقة شديدة حرم عليه الصوم فقد بلغ النبي وهو في غزوة الفتح أن الناس قد شق عليهم الصيام فدعا بماء فشربه والناس ينظرون فقيل له إن بعض الناس قد صاموا فقال أولئك العصاة أولئك العصاة، إما إن كانت المشقة يسيرة فله أن يصوم والفطر أفضل فإن كان السفر لا يشق عليه فالصوم أولى .

مسألة: إذا نام الإنسان طيلة النهار فهل يصح صومه؟.

الجواب: نعم يصح صومه ولا قضاء ولو نام من قبل الفجر إلى المغرب وقد نوى، إلا أن أجر صيامه ينقص.

مسألة: الدم الذي يخرج من الحامل إذا أسقطت الجنين هل يفطر؟.

الجواب: إذا كان السقط غير متخلق فإن الدم ليس دم نفاس فتغتسل وتصلي، وإذا كان قد ظهر فيه شيء من خلق الإنسان فإنه دم نفاس.

مسألة: هل يجوز للصائم استخدام العطور؟.

الجواب: نعم لأنه لا يصل منه إلى حلقه شيء بخلاف استنشاق البخور عمدا فإنه يفطر لأن له دخان يصل الى المعدة، أما ما ليس له جرم كرائحة العطور والزهور فلا تبطل الصوم.

مسألة: قطرة العين والقطرة في الأذن هل تفطر الصائم؟.

الجواب: قطرة العين والقطرة في الأذن لا تفطر الصائم؛ لأنها ليست منفذًا محسوسًا إلى المعدة.

مسألة: إذا أوتر الشخص مع الإمام في التراويح ثم صلى في الليل فهل يوتر مرة أخرى؟.

الجواب: من أوتر مع الإمام في التراويح فلا يصلي الوتر مرة أخرى إن صلى في آخر الليل لقول النبي ﷺ لا وتران في ليلة وأما حديث «اجعلوا آخر صلاتكم

وترا «فهو محمول على من صلى آخر الليل ولم يوتر في أوله والأمر للندب لا للوجوب وقد صح أن النبي ﷺ صلى بعد الوتر في آخر الليل.

مسألة: هل يجوز إخراج الزكاة للأقارب الفقراء؟.

الجواب: الوالدان والزوجة والأبناء وكل من يجب عليك نفقته لا يصح إخراج الزكاة له أما غيرهم كالإخوة والأخوات والأعمام والأخوال وغيرهم إن كانوا فقراء صح إخراج الزكاة لهم بل إخراجها لهم أولى من إخراجها لغيرهم وقد قال النبي ﷺ: «**أفضل الصدقة: الصدقة على ذي الرحم الكاشح**» رواه أحمد وغيره.

مسألة: كم مقدار الواجب إخراجه في زكاة الفطر؟.

الجواب: المقدار صاع لقول عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما-: «**فرض رسول الله -ﷺ- صدقة الفطر على الذكر والأنثى والحر والمملوك صاعا من تمر أو صاعا من شعير..**» والصاع أربعة أمداد ويقدر بالغرامات الموجودةِ اثنين كيلو وربع تقريبًا





القسم الخامس

مائة حديث لا تصح عن رمضان

«أحاديث مشتهرة على الألسن»

مدخل

الحمد لله نسترفده الإعانة والتوفيق، ونستهديه الصواب على التحقيق.

وبعد:

فإن من المصائب العظمى التي نزلت بالمسلمين منذ العصور الأولى انتشار الأحاديث الواهية والموضوعة بينهم، وقد سبب هذا انتشار كثير من البدع، وانحراف عبادة كثير من الناس.

والواعظ والخطيب هما السبب غالبًا في انتشار مثل هذه الأحاديث، وهذا مما لا يجوز فعله فمن يورد حديثًا قد كُذب على رسول الله بعدما علمه فإنه كالذي وضعه على حدٍ سواء، اللهم إلا الأحاديث الضعيفة، والتي ضعفها يسير، فلا بأس من إيرادها في فضائل الأعمال مع بيان ضعفها.

وبيان ضعف مثل هذه الأحاديث هو من الذَّبِّ عن حياض السُّنَّة «والذَّبُّ عن السُّنَّة أفضل الجهاد» كما قال يحيى بن يحيى شيخ البخاري ومسلم.

وقد ذكرت في هذا المبحث مائة حديث ضعيف وموضوع من الأحاديث المشتهرة في الصيام ورمضان وكنت سأقتصر على كلمة ضعيف أو موضوع إلا أني أحببت أن يتعرف القارئ على أسباب ضعفها بشكل مختصر.

وكثير من الأحاديث لها طرق كثيرة إلا أني أكتفيت بأحدها مع العلم أن غيرها من الطرق لا تصح وبعض الأحاديث لها أكثر من علة أكتفي بواحدة منها غالبًا طلبًا للاختصار، وبعض الأحاديث صحيحة المعنى كما هو شأن كثير من الأحاديث الضعيفة، لكن لا يصح إضافتها إلى رسول الله ﷺ.

ولم أعتمد على مرجع معين في بيان ضعف هذه الأحاديث بل عدت إلى مظان ذلك عمومًا وأسأل الله التوفيق والسداد لا رب غيره ولا أرجو إلا خيره.

أحاديث ضعيفة
مشتهرة على الألسن [(١)]

الحديث الـ «١»:

«شهر رمضان أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار».

ضعيف أخرجه ابن أبي الدنيا وابن عدي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه سلام ابن سوار وهو ضعيف ومتنه باطل فالرحمة والمغفرة والعتق من النار هي في جميع أيام رمضان، لا تُخَص ببعض أيامه دون الأخرى .

الحديث الـ «٢»:

«صوموا تصحوا» .

ضعيف رواه الطبراني عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه زهير بن محمد روايته عن الشاميين ضعيفة وهذا منها ضعّفه الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء»: ٣/ ٨٧. وقد حكم عليه الصاغاني بالوضع الفوائد المجوعة في الأحاديث الموضوعة٩٠ .

الحديث الـ «٣»:

«لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت أمتي أن يكون رمضان السَنة كلها، إن الجنة لتتزين لرمضان من رأس الحول إلى الحول ...إلخ».

باطل موضوع أخرجه ابن خزيمة والطبراني عن أبي مسعود الغفاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه جرير بن أيوب: متروك الحديث حكم عليه بالوضع الإمام ابن الجوزي في «الموضوعات» ٢/ ١٨٨.

(١) هذه عبارة عن مشروع فكرة لرسالة تضم أكثر من ألف حديث ضعيف مشتهرة على ألسنة الخطباء والوعاظ والعامة نسأل الله المعونة فيها.

الحديث الـ «٤»:

«اللهم بارك لنا في رجب وشعبان، وبلغنا رمضان» .

ضعيف جدًا رواه البيهقي والطبراني من طريق زائدة بن أبي الرقاد وهو منكر الحديث وقد ضعفه الذهبي في الميزان «٣/ ٩٦» البيهقي والنووي وابن رجب وابن حجر وغيرهم..

الحديث الـ «٥»:

«إن للصائم عند فطرة دعوة لا ترد».

ضعيف أخرجه ابن ماجه والطبراني والبيهقي جميعهم من طريق الوليد بن مسلم، ثنا إسحاق بن عبيد الله المدني، وإسحاق مجهول.

الحديث الـ «٦»:

«من أدرك رمضان بمكة فصام وقام منه ما تيسر له كتب الله له مائة ألف شهر رمضان فيما سواها. وكتب الله له بكل يوم عتق رقبة. وكل ليلة عتق رقبة وكل يوم حملان فرس في سبيل الله. وفي كل يوم حسنة وفي كل ليلة حسنة» .

موضوع أخرجه ابن ماجه والبيهقي عن ابن عباس آفته عبدالرحيم بن زيد العمي: متروك، وكذبه ابن معين.

الحديث الـ «٧»:

«أعطيت أمتي في رمضان خمس خصال لم تعطها أمة قبلهم: خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا، ويزين الله كل يوم جنته ثم يقول: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى، ويصيروا إليك، ويصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون إلى ما كانوا يخلصون في غيره، ويغفر لهم آخر ليلة. قيل يا رسول الله، أهي ليلة القدر قال: لا، ولكن العامل إنما يوفى أجره إذا قضى عمله».

ضعيف جدًا رواه احمد والبزار عن أبي هريرة فيه هشام بن أبي هشام متروك وبعض فقرات هذا الحديث جاءت في نصوص أخرى صحيحة. قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «فو الذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك». وليس فيه تخصيصه بهذه الأمة.

الحديث الـ «٨»:

«شهر رمضان معلَّق بين السماء والأرض ولا يرفع إلى اللّه إلا بزكاة الفطر».

ضعيف. أخرجه الديلمي عن جرير أورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» «٢/ ٤٩٩» وقال: لا يصح، فيه محمد بن عبيد البصري وهو مجهول.

الحديث الـ «٩»:

«سيد الشهور شهر رمضان، وأعظمها حرمة ذو الحجة» .

ضعيف رواه البيهقي والبزار عن أبي سعيد الخدري فيه يزيد بن عبد الملك بن نوفل القرشي وهو ضعيف. وأورده العلامة الشوكاني في الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ١ / ٣٩٢ .

الحديث الـ «١٠»:

«ثلاثة لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم؛ يرفعها اللّه فوق الغمام، ويفتح لها أبواب السماء؛ ويقول الرب: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين» .

ضعيف رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد من طريق: أبي مجاهد عن أبي المدلّة عن أبي هريرة به. وإسناده فيه ضعف: فأبو مجاهد سعد الطائي وأبو المدلّة مجهولان.

الحديث الـ «١١»:

۞«**من تسحر وأكل قبل أن يشرب، ومس شيئًا من الطيب ؛ قوي على الصيام**».

ضعيف أخرجه البيهقي عن أنس وفيه سلمة بن وردان الليثى وهو ضعيف

الحديث الـ «١٢»:

۞«**نومُ الصائمِ عبادةٌ، وسكوتُه تسبيحٌ، ودعاؤُهُ مُستَجابٌ، وعملُه مُتَقَبَّلٌ**» .

ضعيف جدًا رواه البيهقي والبزار عن عبد الله بن أبي أوفى فيه سليمان بن عمرو أبو داود النخعي وهو متهم بالكذب ضعّفه الحافظ العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء»:١/ ٢٣١ وكذا البيهقي والمناوي «فيض القدير ٦/ ٣٧٨».

الحديث الـ «١٣»:

۞«**كانَ إذا أَفْطَرَ قالَ: اللَّهُمَّ لكَ صُمْتُ وعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ، فتَقَبَّلَ منِّي، إنَّكَ أنْتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ**» .

ضعيف جدًا رواه الطبراني عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تفرد به إسماعيل بن عمرو وهو ضعيف وشيخه داود بن الزبرقان متروك.

قال الحافظ: ضعيف، فيه داود بن الزبرقان وهو متروك «الفتوحات الربانية» (٤/ ٣٤٠)، وللحديث عدة أسانيد لا يصح منها شيء.

الحديث الـ «١٤»:

۞«**يا حميراء لا تقولي رمضان فإنه اسم من أسماء اللّه تعالى، ولكن قولي شهر رمضان، فإن رمضان أرمض فيه ذنوب عباده فغفرها، قالت عائشة: فقلت: يا رسول اللّه شوال؟ فقال شوال شالت لهم ذنوبهم فذهبَتْ**» .

ضعيف جدًا أخرجه رواه أبو طاهر الأنباري عن عائشة وهو منكر وإسناده مسلسل بالمجاهيل عمر بن عبدويه البغدادي وأحمد بن علي بن خلف وموسى بن إبراهيم الأنصاري وأورده ابن الجوزي في الموضوعات «٢/ ٣٧٠» والسيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢ / ٨٣ .

الحديث الـ «١٥»:

۞«**لا يقولن أحدكم صمت رمضان وقمت رمضان ولا صنعت في رمضان كذا وكذا فإن رمضان اسم من أسماء الله عز وجل العظام ولكن قولوا شهر رمضان كما قال ربكم عز وجل في كتابه**».

ضعيف رواه تمام بن محمد في فوائده عن عبد الله بن عمر في سنده فيه ناشب بن عمرو أبو عمرو الشيباني وهو ضعيف.

الحديث الـ «١٦»:

۞«**لا يقولن أحدكم: إني صمت رمضان كله، قمته كله**».

ضعيف أخرجه أبو داود والنسائي عن أبي بكرة وعلته عنعنة الحسن عن أبي بكرة في جميع طرقه .

الحديث الـ «١٧»:

۞«**يوم صومكم يوم نحركم**» **وفي لفظ** «**يوم رأس سنتكم**» .

موضوع لا أصل له كما قال الإمام أحمد وكذا الزركشي والسيوطي والسخاوي كشف الخفاء (٢/ ٣٦٥) واللآلئ المنثورة» (٣٣) والمقاصد الحسنة «١٣٥٥» .

الحديث الـ «١٨»:

۞«**قال الله عز وجل إن أحب عبادي إلي أعجلهم فطرًا**» .

ضعيف رواه أحمد والترمذي والبيهقي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفي سنده قرة بن عبد الرحمن ضعيف قال أبو زرعة «الأحاديث التي يرويها مناكير».

ويغني عنه ما في الصحيحين «**لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطور**» .

الحديث الـ «١٩»:

۞«**من خير خصال الصائم السواك**» .

ضعيف رواه ابن ماجه عن عائشة في سنده مجالد بن سعيد الهمداني وهو ضعيف.

الحديث الـ «٢٠»:

۞«**من صام رمضان، وأتبعه ستًا من شوال؛ خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه**».

ضعيف جدًا أخرجه الطبراني في «الأوسط» عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفيه مسلمة بن علي الخشني وهو متروك وأشار إلى تضعيفه المنذري (٢/ ٧٥) وأعله الهيثمي (٣/ ١٨٤) وحكم عليه الألباني بالوضع «ضعيف الترغيب والترهيب» (١ / ١٥٢) .

الحديث الـ «٢١»:

۞«**من صام يومًا ابتغاء وجه اللّٰه ختم له بها دخل الجنة**» .

ضعيف رواه أحمد عن حذيفة وعلته الانقطاع بين نعيم بن أبى هند وحذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الحديث الـ «٢٢»:

۞«**رجب شهر اللّٰه، وشعبان شهري، ورمضان شهر أمتي**» .

موضوع رواه ابن عساكر عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيه ابن جهيم وهو كذاب وبقية رجاله مجهولون ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وكذا ابن حجر في تبيين العجب والسيوطي في اللآلئ المصنوعة .

الحديث الـ «٢٣»:

۞«**من أفطر يومًا من رمضان من غير عذر فعليه صوم شهر**».

ضعيف رواه الدارقطني عن أنس بن مالك وفيه مندل بن علي وهو ضعيف بل قال ابن حبان يستحق الترك. «الموضوعات» (٢/ ١١٠) .

الحديث الـ «٢٤»:

۞«من أفطر يومًا من رمضان، فمات قبل أن يقضيه ؛ فعليه بكل يوم مد لمسكين».

ضعيف أخرجه أبو نعيم في «الحلية» عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفي سنده أشعث بن سوار وهو ضعيف.

الحديث الـ «٢٥»:

۞«من أفطر يوما من رمضان في غير رخصة رخصها الله له، لم يقض عنه صيام الدهر كله، وإن صامه».

ضعيف أخرجه البخاري تعليقًا بصيغة التمريض، وأخرجه أبوداود، والنسائي، والترمذي، وابن ماجه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه يزيد بن المطوس وهو مجهول.

الحديث الـ «٢٦»:

۞«من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا عذر كان عليه أن يصوم ثلاثين يوما ومن أفطر يومين كان عليه ستون ومن أفطر ثلاثا كان عليه تسعون يوما».

ضعيف جدًا رواه الدارقطني عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال لا يثبت فيه عمر بن أيوب الموصلي لا يحتج به ومحمد بن صبيح ليس بشيء.

الحديث الـ «٢٧»:

۞«من أفطر يوما في شهر رمضان في الحضر فليهد بدنة، فإن لم يجد فليطعم ثلاثين صاعا من تمر المساكين».

موضوع رواه الدارقطني عن جابر وفيه مقاتل بن سليمان وهو كذاب وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات «وأقره السيوطي في «اللآلئ ««٢ / ١٠٦» .

الحديث الـ «٢٨»:

۞«من مات وعليه صوم نذر ؛ فليصم عنه وليه».

ضعيف أخرجه ابن راهويه في «المسند» عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وفي سنده عبدالله بن واقد الجزري وهو ضعيف.

الحديث الـ «٢٩»:

«شهر رمضان شهرٌ كتب اللّهُ عليكم صيامه، و سَنَنْتُ لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيمانًا واحتسابًا خرج من ذنوبهِ كيوم ولدته أمُّهُ».

منكر أخرجه الطيالسي في «مسنده» ومن طريقه رواه البيهقي وأحمد وابن ماجه عن عبد الرحمن بن عوف تفرد به النضر بن شيبان وهو ضعيف الحديث.

الحديث الـ «٣٠»:

«أظلكم شهركم هذا بمحلوف رسول اللّه -ﷺ- ما مر بالمسلمين شهر قط خير لهم منه، وما مر بالمنافقين شهر قط أشر لهم منه، بمحلوف -رسول اللّه ﷺ- إن اللّه ليكتب أجره ونوافله ويكتب إصره وشقاءه من قبل أن يدخله، وذاك لأن المؤمن يعد فيه القوة من النفقة للعبادة، ويعد فيه المنافق ابتغاء غفلات المؤمنين وعوراتهم، فهو غنم للمؤمن يغتنمه الفاجر».

ضعيف جدًا رواه أحمد والبيهقي وابن خزيمة جميعهم من طريق كثير بن زيد عن عمرو بن تميم عن أبيه عن أبي هريرة وعمرو هذا مجهول الحال وأبوه مثله ولا يدرى له سماع عن أبي هريرة ضعفه الحافظ ابن حجر وغيره.

الحديث الـ «٣١»:

«إذا كان أولُ ليلةٍ منْ شهرِ رمضانَ؛ نظر اللّهُ إلى خلقه، وإذا نظر اللّهُ إلى عبدٍ؛ لم يُعَذِّبْه أبدًا، وللّه في كُلِّ يوم ألفُ ألفِ عتيقٍ منَ النارِ، فإذا كانت ليلةُ تسعٍ وعشرينَ؛ أعتَقَ اللّهُ فيها مثلَ جميعِ ما أعتَقَ في الشهرِ كُلِّه، فإذا كانت ليلةُ الفِطرِ؛ ارتَجَّتِ الملائكةُ، وتَجَلَّى الجبارُ بنورِه - مع أنه لا يَصِفُه الواصفونَ -؛ فيقول للملائكةِ - وهم في عيدِهم منَ الغدِ -: يا معشرَ الملائكة -يوحي إليهم-: ما جزاءُ الأجيرِ إذا أَوْفَى عملَه؟ فتقولُ الملائكةُ: يُوَفَّى أجرَه. فيقول اللّهُ تعالى: أُشْهِدُكم أني قد غفرتُ لهم».

موضوع أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيه عثمان بن عبد الله متهم بالكذب وفيه مجاهيل أورده ابن الجوزي في الموضوعات «٢/ ٥٤٩» وأقره السيوطي في اللآلئ «٢/ ١٠٠، ١٠١» .

الحديث الـ «٣٢»:

۞ «الصيام جُنةٌ ما لم يخرِقْها بكذبٍ أو غيبةٍ» .

ضعيف جدًا رواه الطبراني عن أبي هريرة وفيه الربيع بن بدر وهو متروك وقد ضعفه المناوي «فيض القدير «٤/ ٣٢٩».

الحديث الـ «٣٣»:

۞ «يسبح من الصائم كل شعره، ويوضع للصائمين والصائمات يوم القيامة تحت العرش مائدة من ذهب».

موضوع في إسناده أبو عصمة وهو وضاع ذكره الشوكاني في الفوائد المجموعة رقم ١٢.

الحديث الـ «٣٤»:

۞ «انبَسِطُوا في النَفَقةِ في شهْرِ رمضانَ، فإِنَّ النفَقَةَ فيه كالنفَقَةِ في سبيلِ اللّهِ».

ضعيف رواه ابن أبي الدنيا عن راشد بن سعد والحديث مرسل فراشد بن سعد تابعي وفي سنده أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف .

الحديث الـ «٣٥»:

۞ «إنما سمي رمضان لأنه يرمض الذنوب، وإن فيه ثلاث ليال ليلة سبع عشرة وليلة تسع عشرة وليلة إحدى وعشرين من فاتته فاته خير كثير، ومن لم يغفر له في شهر رمضان ففي أيّ شهر يغفر له».

موضوع أخرجه الديلمي عن أنس بن مالك وفي سنده زياد بن ميمون قال العلائي «كذاب وضع أحاديث كثيرة» «جامع التحصيل في أحكام المراسيل برقم ٢٠٨»، وقد حكم عليه الشوكاني بالوضع في فوائده «ص٩١» .

الحديث الـ «٣٦»:

۞«إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نادى الجليل رضوان خازن الجنة فيقول لبيك وسعديك فيقول نَجد جنتي وزينها للصائمين من أمة محمد لا تغلقها عنهم حتى ينقضي شهرهم ثم ينادي مالكا خازن جهنم يا مالك فيقول لبيك ربي وسعديك فيقول أغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة محمد لا تفتحها عليهم حتى ينقضي شهرهم ثم ينادى جبريل فيقول لبيك ربي وسعديك فيقول انزل إلى الأرض فغل مردة الشياطين عن أمة محمد لا يفسدوا عليهم صيام».

موضوع رواه ابن حبان عن أنس وفيه أصرم بن حوشب كذاب وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الثقات. وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات والسيوطي في اللآلئ المصنوعة.

الحديث الـ «٣٧»:

۞«استعينوا بطعام السحر على صيام النهار، وبالقيلولة على قيام الليل».

ضعيف رواه ابن ماجه والطبراني عن ابن عباس وفي سنده زمعة بن صالح وهو ضعيف.

الحديث الـ «٣٨»:

۞«ثلاثة لا يفطرن الصائم: الحجامة والقيء والاحتلام».

ضعيف أخرجه الترمذي عن أبي سعيد الخدري وقال الترمذي حديث غير محفوظ في سنده عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وهو ضعيف .

الحديث الـ «٣٩»:

۞ «ليس في الصيام رياء».

ضعيف رواه البيهقي عن ابن شهاب الزهري وضعفه من جهة إرساله.

الحديث الـ «٤٠»:

۞ «لا تزالُ أُمَّتي بخيرٍ ما عجَّلوا الفطرَ وأخروا السحور».

منكر بهذا التمام. زيادة «وأخروا السحور» .

الجملة الأولى في الصحيحين أما زيادة «وأخروا السحور «رواها أحمد عن أبي ذر وفي سنده عبد الله بن أبي لهيعة ضعيف خالف الثقات بتلك الزيادة .

الحديث الـ «٤١»:

۞«إِنَّا معاشر الأنبياء أُمرنا أن نؤخر السحور، ونعجل الفطور، ونضع أيماننا على شمائلنا».

ضعيف رواه الدارقطني عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وفي سنده: طلحة بن عمرو الحضرمي: متروك.

الحديث الـ «٤٢»:

«قال اللّه - عز وجل -: أحب عبادي إلي أعجلهم فطرًا».

ضعيف حديث قدسي رواه أحمد والترمذي والبيهقي عن أبي هريرة وفيه قرة بن عبد الرحمن وهو منكر الحديث.

الحديث الـ «٤٣»:

۞«فرض رسول اللّهِ ﷺ زكاةَ الفطر، وقال: اغنوهم في هذا اليومِ».

ضعيف رواه الحاكم والبيهقي عن ابن عمر ومداره على أبي معشر نجيح بن عبدالرحمن السندي وهو ضعيف .

الحديث الـ «٤٤»:

۞«من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب».

موضوع رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت وفي سنده عمر بن هارون البلخي رماه بالكذب عبد الله ابن المبارك وابن معين وغيرهما .

الحديث الـ «٤٥»:

۞«من أفطر -يعني في السفر- فرخصة، ومن صام فالصوم أفضل».

ضعيف رواه أبو حفص الكناني في «الأمالي» وهو شاذ لرفع أبي معاوية الضرير والمحفوظ الوقف فهو من قول أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ .

الحديث الـ «٤٦»:

۞ «الصوم نصف الصبر».

ضعيف رواه الترمذي عن رجل من بني سليم وتمامه «التسبيح نصف الميزان و الحمد لله تملؤه و التكبير يملأ ما بين السماء و الأرض و الصوم نصف الصبر و الطهور نصف الإيمان «وفي سنده جُرَيٍّ النهدي وهو مجهول.

الحديث الـ «٤٧»:

۞«الصيام نصف الصبر وعلى كل شيء زكاة وزكاة الجسد الصيام».

ضعيف رواه ابن ماجه والبيهقي عن أبي هريرة وفي سنده موسى بن عبيدة متفق على تضعيفه ضعفه البوصيري في زوائده على ابن ماجه «٢/ ٣٤٧ «والمناوي «٤/ ٣٣٠».

الحديث الـ «٤٨»:

۞«**ثلاثة ليس عليهم حساب فيما طعموا إن شاء الله إذا كان حلالا: الصائم والمتسحر والمرابط في سبيل الله**».

موضوع رواه البزار عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا وقال الهيثمي في «المجمع» فيه عبد الله ابن عصمة عن أبي الصياح وهما مجهولان.

الحديث الـ «٤٩»:

۞«**أتاكم رمضان شهر بركة فيه خير يغشيكم الله فيه فتنزل الرحمة وتحط الخطايا ويستجاب فيه الدعاء فينظر الله إلى تنافسكم ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرًا فإن الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل**».

موضوع رواه الطبراني عن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وفيه محمد بن سعيد المصلوب كذاب قتل في الزندقة.

الحديث الـ «٥٠»:

۞«**الصوم أمانة فليحفظ أحدكم أمانته**».

موضوع أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق عن ابن مسعود قال ابن السبكي: «٦/ ٢٩٩» لم أجد له إسنادًا.

الحديث الـ «٥١»:

۞«**الصوم يذبل اللحم ويبعد من حر السعير إن لله مائدة عليها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر لا يقعد عليها إلا الصائمون**».

ضعيف أخرجه الطبراني عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وفي سنده أبو بكر العنسي مجهول وكذا عبدالمجيد بن كثير الحراني.

الحديث الـ «٥٢»:

۞«أفضل الصدقة صدقة في رمضان».

ضعيف رواه الترمذي عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه صدقة بن موسى وهو ضعيف وقد أشار المنذري إلى تضعيفه في الترغيب والترهيب ٢/ ٧٢ .

الحديث الـ «٥٣»:

۞«تسحروا من آخر الليل» وكان يقول: «هو الغذاء المبارك».

ضعيف أخرجه الطبراني عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفي سنده الأحوص بن حكيم وهو ضعيف وكذا سلمة بن رجاء وأحاديثه أفراد وغرائب وقد ضعف الحديث الـ هيثمي ٣/ ١٥١ .

الحديث الـ «٥٤»:

۞«إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشي فإنه ليس من صائم تيبس شفتاه بالعشي إلا كانت نورا بين عينيه يوم القيامة».

ضعيف جدًا رواه الدارقطني والبيهقي عن خباب وضعفاه آفته كيسان أبو عمرو وهو ضعيف وقال العراقي رحمه الله: في شرح الترمذي حديث ضعيف جدًا كما في فيض القدير «١ / ٥٠٨» .

الحديث الـ «٥٥»:

۞«أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم، شهر مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعا، من تقرب فيه بخصلة من الخير، كان كمن أدى فريضة فيما سواه، ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزداد فيه رزق المؤمن، من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه

وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجره شيء»، قالوا: ليس كلنا نجد ما يفطر الصائم، فقال: «يعطي اللّه هذا الثواب من فطر صائما على تمرة، أو شربة ماء، أو مذقة لبن، وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، من خفف عن مملوكه غفر اللّه له، وأعتقه من النار، واستكثروا فيه من أربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غنى بكم عنهما، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا اللّه، وتستغفرونه، وأما اللتان لا غنى بكم عنهما: فتسألون اللّه الجنة، وتعوذون به من النار، ومن أشبع فيه صائما سقاه اللّه من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة».

ضعيف جدًا رواه ابن خزيمة عن سلمان في إسناده علي بن زيد بن جدعان. سيء الحفظ لا يحتج به قال أبو حاتم الرازي: هذا حديث منكر «العلل ٧٣٣» ويغني عنه ما في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ **«كل عمل بن آدم يضاعف، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، قال الله عز وجل: إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته وطعامه من أجلي..»**.

الحديث الـ «٥٦»:

۞«يستقبلكم وتستقبلون» ثلاث مرات، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول اللّه وحيٌ نزل؟ قال: «لا» قال: عدوٌ حضر؟ قال: «لا» قال: فماذا؟ قال: «إن اللّه عز وجل يغفر في أول ليلة من شهر رمضان لكل أهل هذه القبلة» الخ.

ضعيف أخرجه ابن خزيمة عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيه عمرو بن حمزة القيسي وهو ضعيف وفيه خلف مختلف في شخصه.

الحديث الـ «٥٧»:

۞«للّه عند كل فطر عتقاء من النار».

ضعيف أخرجه الطبراني عن أبي أمامة وفي سنده حسين بن واقد وأبو غالب البصري وكلاهما موصوف بالوهم والغلط، وقد ورد نحو هذا المتن في سنن ابن ماجه عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعا «إن لله عند كل فطر عتقاء وذلك في كل ليلة «وصحح هذا اللفظ الألباني.

الحديث الـ «٥٨»:

۞الحديث الـطويل وفيه: «إني رأيت البارحة عجبًا -ومنه- ورأيت رجلًا من أمتي يلهث عطشا كلما ورد حوضًا مُنِع منه فجاءه صيامه فسقاه وأرواه» .

ضعيف جدًا رواه الطبراني عن عبد الرحمن بن سمرة وفي سنده خالد بن عبد الرحمن المخزومي قال البخاري رماه عمرو بن علي بالوضع والحديث ضعفه الهيثمي في المجمع ٧/ ١٨٠ .

الحديث الـ «٥٩»:

۞ «إذا أفطر قال: «الحمد لله الذي أعانني ؛ فصمت، ورزقني فأفطرت».

ضعيف أخرجه أبوداود عن معاذ بن زهرة والحديث مرسل، فإن معاذ بن زهرة هذا، قال فيه المزي: «تابعي روى عن النبي ﷺ مرسلا في القول عند الإفطار» .

الحديث الـ «٦٠»:

۞ «اعتكاف عشر في رمضان كحجتين و عمرتين».

موضوع أخرجه الطبراني والبيهقي عن الحسين بن علي وفي سنده محمد بن زاذان قال البيهقي وهو متروك وقال البخاري لا يكتب حديثه وفيه أيضًا عنبسة بن عبد الرحمن قال البخاري تركوه. التهذيب ٤/ ٣٩٩. قال الألباني والحديث موضوع السلسلة الضعيفة ٢/ ١٠.

الحديث الـ «٦١»:

۞ «**فضل شهر رجب على الشهور كفضل القرآن على سائر الكلام، وفضل شهر شعبان على الشهور كفضلي على سائر الأنبياء، وفضل شهر رمضان كفضل الله على سائر العباد**».

موضوع قال الحافظ في «تبيين العجب» موضوع. وقال صاحب كشف الخفاء «١٨٢٤»: هو موضوع كما قاله الحافظ ابن حجر. «الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة» رقم «٣١٩».

الحديث الـ «٦٢»:

۞ «**افترض الله على أمتي الصوم ثلاثين يومًا وافترض على سائر الأمم أقل وأكثر وذلك لأن آدم لما أكل من الشجرة بقي في جوفه مقدار ثلاثين يومًا فلما تاب الله عليه أمره بصيام ثلاثين يومًا بلياليهن، وافترض علي وعلى أمتي بالنهار وما نأكل بالليل فضل من الله عز وجل**».

موضوع أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد وفيه موسى بن نصر أبو عمران الثقفي ضعيف أحاديثه منكرة وذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

الحديث الـ «٦٣»:

۞ «**كان يستاك آخر النهار وهو صائم**».

ضعيف أخرجه ابن حبان عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفيه ابن ميسرة وهو ضعيف والصحيح عن ابن عمر من فعله.

الحديث الـ «٦٤»:

۞ «**شهر رمضان شهر الله،وشهر شعبان شهري شعبان المطهر،ورمضان المكفر**».

ضعيف جدًا أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق والديلمي عن عائشة، فيه الحسن بن يحيى الخشني وهو متروك.

الحديث الـ «٦٥»:

«صائم رمضان في السفر كالمفطر في الحضر».

ضعيف رواه ابن ماجه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن أبيه عبد الرحمن بن عوف وفي سنده انقطاع لأن أبا سلمه لم يسمع من أبيه وفيه أيضا أسامة بن زيد وفي حفظه ضعف وقد ضعف الحديث ابن ماجه وكذا البيهقي «السنن ٤/ ٢٤٤».

الحديث الـ «٦٦»:

«الصائم بعد رمضان كالكار بعد الفار» .

ضعيف جدًا أخرجه الديلمي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفي سنده أبو مسكين الجزري قال أبو حاتم «مجهول والحديث الـذي رواه كأنه موضوع «العلل ٢/ ٤٤٧» .

وفيه أيضًا إسماعيل بن نشيط العامري وهو ضعيف والحديث ضعفه المناوي ٤/ ٢٣١ .

الحديث الـ «٦٧»:

«الصائم في عبادة ما لم يغتب».

ضعيف جدًا أخرجه بن عدي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفي سنده عبد الرحيم بن هارون أبو هشام الغساني وهو ضعيف بل كذبه الدارقطني وقال ابن عدي الحديث منكر وضعفه المناوي «فيض القدير ٤/ ٣١٠٥» وقد صح لفظه من قول كعب وقول أبي العالية.

الحديث الـ «٦٨»:

«إذا أطاق الغلام صوم ثلاثة أيام، وجب عليه صوم رمضان».

ضعيف جدًا أخرجه ابن حبان وأبو نعيم آفته يحيى بن العلاء متهم بالوضع وكذا جبارة بن مغلس وهو ضعيف.

الحديث الـ «٦٩»:

۞ **«من صام رمضان وعرف حدوده وتحفَّظ ممَّا كَان ينبغِى له أن يتحفَّظ فيه كفَّر ما قبله».**

ضعيف رواه أحمد والبيهقي عن أبي سعيد الخدري وفي سنده عبد الله بن قريط قال الحافظ ابن حجر مجهول.

الحديث الـ «٧٠»:

«من كانت له حمولة تأوي إلى شبع فليصم رمضان حيث أدركه»

ضعيف رواه أحمد وأبو داود عن سلمة وفي سنده حبيب بن عبد الله الأسدي وهو مجهول وأورد الحديث ابن الجوزي في العلل المتناهية «٢/ ٥٣٩» .

الحديث الـ «٧١»:

۞ **«إن اللّه ليس بتارك أحدا من المسلمين صبيحة أول يوم من شهر رمضان إلا غفر له».**

موضوع رواه الخطيب البغدادي عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفي سنده سلام الطويل وهو متروك وشيخه زياد بن ميمون كذاب وضاع وأورده ابن الجوزي في «الموضوعات»، «٢ / ١٩٠»

الحديث الـ «٧٢»:

۞ **«من صام رمضان،وستًا من شوال،والأربعاء والخميس دخل الجنة».**

ضعيف أخرجه أحمد عن رجل من الصحابة. قال الهيثمي: «فيه من لم يسم وبقية رجاله ثقات».

الحديث الـ «٧٣»:

۞ **«ألا أخبركم بأفضل الملائكة؟ جبريل وأفضل النبيين آدم وأفضل الأيام يوم الجمعة وأفضل الشهور شهر رمضان وأفضل الليالي ليلة القدر وأفضل النساء مريم بنت عمران».**

ضعيف جدًا رواه الطبراني عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال الهيثمي فيه نافع بن هرمز متروك.

الحديث الـ «٧٤»:

۞ **«صلاة في مسجدي هذا كألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام و صيام شهر رمضان بالمدينة كصيام ألف شهر فيما سواها و صلاة الجمعة بالمدينة كألف جمعة فيما سواها».**

ضعيف رواه البيهقي عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وقال الهيثمي في مجمع الزوائد «٣/ ٣٠١»: «رواه الطبراني في الكبير وفيه عبد الله بن كثير وهو ضعيف». قال البيهقي في شعب الإيمان «٣/ ٤٨٧»: هذا إسناد ضعيف بمرة.

الحديث الـ «٧٥»:

۞ **«لو أن الله أذن للسموات والأرض أن تتكلم لبشرت الذي يصوم رمضان بالجنة».**

ضعيف جدًا رواه ابن عدي في الكامل عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفي سنده إبراهيم بن هدبة الفارسي قال النسائي «متروك الحديث».

الحديث الـ «٧٦»:

۞ **«من كان عليه من رمضان شيءٌ، فأدركه رمضان، فلم يَقْضِه، لم يُقبل منه، وإن صلى تطوعًا وعليه مكتوبةٌ، لم تُقْبل منه».**

ضعيف أخرجه ابن حبان عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فيه عبد الله بن واقد الحراني ضعيف.

الحديث الـ «٧٧»:

۞ **«تحفة الصائم الدهن والمجمر» .**

ضعيف رواه الترمذي والطبراني عن الحسن بن علي وفيه سعد بن طريف وهو ضعيف.

الحديث الـ «٧٨»:

۞ **«إذا سلمت الجمعة سلمت الأيام وإذا سلم رمضان سلمت السَنة».**

موضوع أخرجه أبو نعيم عن عائشة في سنده عبد العزيز بن أبان وهو كذاب وأورده ابن طاهر المقدسي في «تذكرة الموضوعات «٦٣»

الحديث الـ «٧٩»:

۞ **«من سمع نداء الصلاة وفي يده شراب وهو يريد الصوم فليشرب هنيئًا».**

ضعيف جدا رواه ابن عدي عن جابر فيه يحيى بن أبى أنيسة متروك.

الحديث الـ «٨٠»:

۞ **«كان رسول الله ﷺ إذا حان العشر الأواخر من رمضان طوى فراشه وشد مئزره واجتنب النساء وجعل عشاءه سحورًا» .**

ضعيف رواه بن عدي عن أنس فيه حفص بن واقد البصري وهو ضعيف.

الحديث الـ «٨١»:

۞ **«إذا كان غداة الفطر ؛ قامت الملائكة على أفواه الطرق فنادوا: يا معشر الناس ! اغدوا إلى رب رحيم، يمن بالخير ويثيب الجزيل ؛ أمركم بصوم النهار فصمتموه، فإذ أطعتم ربكم فاقبضوا أجوركم. فإذا صلوا نادى مناد من السماء: ارجعوا إلى منازلكم راشدين ؛ فقد غفرت ذنوبكم، ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة».**

ضعيف أخرجه الطبراني عن سعيد بن أوس الأنصاري عن أبيه فيه سعيد ابن عبد الجبار الحضرمي ضعيف.

الحديث الـ «٨٢»:

۞ «ذاكر اللّه في رمضان مغفور له و سائل اللّه فيه لا يخيب» .

موضوع رواه الطبراني عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفي سنده عبد الرحمن بن قيس كذبه أبو زرعة وغيره ؛ كما في «التقريب».

الحديث الـ «٨٣»:

۞ «فضل الجمعة في رمضان على سائر أيامه كفضل رمضان على سائر الشهور».

موضوع رواه ابن عدي في الكامل عن البراء بن عازب فيه أبو داود الدارمي نفيع ابن الحارث الأعمى وهو كذاب.

الحديث الـ «٨٤»:

۞ «ليس ليوم فضلٌ على يوم في الصيام إلا شهر رمضان ويوم عاشوراء».

ضعيف أخرجه الطبراني عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفي سنده عبد الجبار بن الورد في حفظه ضعف.

الحديث الـ «٨٥»:

۞ «كان إذا دخل رمضان أطلق كل أسير وأعطى كل سائل».

ضعيف جدًا أخرجه ابن سعد في «الطبقات» في سنده أبو بكر الهذلي وهو متروك كما قال الحافظ ابن حجر وضعفه ابن طاهر المقدسي -رحمه الله - في «معرفة التذكرة» «١ / ١١١» رقم «١٨٥» .

الحديث الـ «٨٦»:

۞ **«ما من مسلم يصوم ويقول عند إفطاره: يا عظيم يا عظيم أنت إلهى لا إله غيرك اغفر لي الذنب العظيم فإنه لا يغفر الذنب العظيم إلا العظيم، إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه، وقال رسول الله -ﷺ- : علموها عقبكم فإنها كلمة يحبها الله ورسوله ويصلح بها أمر الدنيا والآخرة».**

موضوع أخرجه ابن عساكر عن أنس وفيه عمرو بن جميع قال عنه ابن معين كان كذابا خبيثا وفيه أيضًا أبان بن أبي عياش وهو متروك.

الحديث الـ «٨٧»:

۞ **«من وافق موته عند انقضاء رمضان ؛ دخل الجنة، ومن وافق موته عند انقضاء عرفة ؛ دخل الجنة، ومن وافق موته عند انقضاء صدقة ؛ دخل الجنة» .**

ضعيف أخرجه أبو نعيم في «الحلية» عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وفيه نصر بن حماد وهو ضعيف.

الحديث الـ «٨٨»:

۞ **«خير ما يموت عليه العبد أن يكون قافلا من حج أو مفطرا من رمضان».**

ضعيف أخرجه الديلمي عن جابر فيه أبو الزبير مدلس وقد عنعنه وفيه أبو جناب الكلبي وهو ضعيف.

الحديث الـ «٨٩»:

۞ **«إن الجنة لتزخرف لرمضان من رأس الحول إلى الحول فإذا كان أول ليلة من رمضان هبت ريح من تحت العرش فصفقت ورق الجنة عن الحور العين فقلن: يا رب اجعل لنا من عبادك أزواجا تقر بهم أعيننا وتقر أعينهم بنا».**

ضعيف أخرجه الطبراني عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفيه الوليد بن الوليد القلانسي وهو ضعيف وقد أورده ابن الجوزي في «الواهيات «(٢/ ٤٦)».

الحديث الـ «٩٠»:

۞ **«إن لكل شيء بابا وإن باب العبادة الصيام» .**

ضعيف أخرجه ابن المبارك في «الزهد» عن ضمرة بن الحبيب والحديث مرسل فضمرة تابعي وفيه أيضا أبو بكر بن أبي مريم وهو ضعيف.

الحديث الـ «٩١»:

۞ **«خمسٌ يُفطِرن الصائم، وينقضن الوُضوء: الغيبة، والنّميمة، والكذب والنّظر بالشّهوة، واليمين الكاذبة».**

موضوع أخرجه الديلمي عن أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ فيه ميسرة بن عبد ربه كذاب أورده ابن الجوزي في الموضوعات «٢ / ١٩٥» قال أبو حاتم كما في العلل لابنه «٧٦٦» هذا حِديثُ كذِبٍ.

الحديث الـ «٩٢»:

۞ **«إن اللّه وهب لأمتي ليلة القدر ولم يُعطها من كان قبلهم».**

موضوع رواه الديلمي عن أنس قال المناوي في فيض القدير: وفيه إسماعيل بن أبي زياد الشامي قال الذهبي في الضعفاء عن الدارقطني ممن يضع الحديث.

الحديث الـ «٩٣-٩٤»

۞ **«اذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة فإن لم يجد تمرا فالماء فإنه طهور» «من وجد تمرا فليفطر عليه ومن لم يجد فليفطر على الماء فإنه طهور».**

ضعيفان: الأول لفظ الترمذي وأحمد والثاني لفظ ابن حبان وجميع طرقه عن الرباب بنت صليع، عن عمها سلمان بن عامر الضَّبِّي رضي اللَّه عنه، وهذا الحديث والذي قبله مما صححهما الشيخ الألباني -رحمه الله- في صحيح الجامع رقم ٣٦٠و ٦٤٥٩ وصحيح الترغيب الطبعة الثانية ولكن تراجع الشيخ رحمه الله عن تصحيحهما

فضعفهما وحذفهما من الطبعة الثالثة وتراجع في الارواء ٤/ ٥١ وذكر علتهما وكذا في ضعيف الترغيب الطبعة الأولى.

وقد صح من فعله ﷺ كما في مسند أحمد عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «**كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي، فإن لم تكن حسا حسوات من ماء**» **فيصح من فعله لا من قوله**».

الحديث الـ «٩٥»:

۞ «كان النبي ﷺ يحب أن يفطر على ثلاث تمرات، أو شيء لم تصبه النار».

ضعيف جدًا أخرجه أبو يعلى عن أنس فيه عبد الواحد بن ثابت الباهلي ضعيف جدًا قال عنه البخاري «منكر الحديث» .

الحديث الـ «٩٦»:

۞ «من أصابه جهد في رمضان فلم يفطر فمات دخل النار».

ضعيف أخرجه الخطيب عن ابن عمر فيه بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعنه.

الحديث الـ «٩٧»:

۞ «أوصاني رسول الله ﷺ أن أصبح يوم صومي دهينا مترجلا ولا تصبح يوم صومك عبوسًا».

موضوع أخرجه الطبراني عن ابن مسعود وفيه ميسرة بن عبد ربه الفارسي مشهور بالكذب.

الحديث الـ «٩٨»:

۞ «من اعتكف يومًا ابتغاء وجه الله جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق كل خندق أبعد مما بين الخافقين».

ضعيف أخرجه الطبراني عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وفيه عبد العزيز بن أبي رواد وهو ضعيف وقد كان العلامة الألباني رحمه الله حسنه في كتابه قيام رمضان الطبعة الأولى ولكن تبين للشيخ ضعفه حيث إنه حذفه في الطبعة الثانية وقال: كان هنا في الطبعة السابقة حديث في فضل «من اعتكف يومًا»، فحذفته ؛ لأنه تبين لي ضعفه، بعد أن خرجته وتكلمت عليه بتفصيل في «سلسلة الأحاديث الضعيفة «٥٣٤٧»، فكشفت فيه عن علته التي كانت خفيت عليَّ» .

الحديث الـ «٩٩-١٠٠»:

«لا تكتحل بالنهار وأنت صائم»

«أمر النبي ﷺ بالإثمد المُرَوَّحِ عند النوم وقال: ليتقه الصائم» .

ضعيفان: الأول: لفظ البيهقي، والثاني: لفظ أبي داود، ومدارهما على عبد الرحمن بن نعمان بن معبد بن هوذة عن أبيه وهو ضعيف وأبوه مجهول قال يحي ابن معين حديث منكر.

اللَّهُمَّ تقبل ما أنت أعلم بنقصانه، وأدخل عظيم جرمي وتقصيري في واسع رحمتك.

اللَّهُمَّ جد بالعفو على مذكر متكلف،وسامع متخلف.

اللَّهُمَّ اجعل هذا العمل نافعًا لي ولقارئه وناشره وعملي فيه متقبلا.

والحمد لله أولًا وآخرًا وصلَّى الله على خير خلقه وأشرف رسله، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه واستَنَّ بِسُنَّتِهِ إلى يوم الدين.

الفهرس

تم بحمد الله